

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

إستراتيجيات دول الإتحاد الأوروبي لضمان تأمين إمداداتها الطاقوية

مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان العلوم السياسية

تخصّص دراسات متوسطة

إشراف الأستاذ:

أ. مزياني لطفي

إعداد الطالبتين:

حمادوش أمال

دحماني ليزة

لجنة المناقشة

أ. زردومي علاء الدين..... رئيسا

أ. مزياني لطفي..... مشرفا ومقررا

أ. عبد الرحمن عكسة..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2017/ 2016

شكر و عرفان

عملاً بقوله صلى الله عليه و سلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

الحمد لله الذي أماننا على إنجاز هذا البحث

نتقدم بمخالص عبارات الشكر و التقدير إلى أستاذنا المشرف
الأستاذ مزياني لطفي على إشرافه على الرسالة و تقديمه للمساعدة و
النصح و التوجيه لنا في إنجاز هذا العمل، فله منا جزيل الشكر و
العرفان و نسأل الله العظيم أن يوفقه في مشواره العلمي و العملي و
شكر موصول إلى لجنة المناقشة على تكريمها بقبول مناقشة هذه
المذكرة.

الإهداء

إلى روح والدي العزيز رحمه الله

إلى أعمام أهلك في الوجود أُمِّي الحنونة الغالية حفظها الله و أطال
في عمرها

إلى أخواتي الأعزاء آسيا و ليندة

إلى روح أختي دالية رحمه الله

إلى عمتي العزيزة طاوس و زوجها موحند أطال الله في عمرهما

إلى كل أساتذتي و زملائي

الطالبة : حمادوش أمال

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني وبأيدي الآلام ربّنتني
وحمّنتني إلى أغلى إنسانة في الكون، إلى من كان
دعائها سرّ نجاحي ،

إلى من لا تفارق مخيلتي أبداً "إليك أمي"
إلى من كلّه الله بالهبة و الوقار، إلى من علمني العطاء دون
انتظار،

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمدّ في عمرك
لترى ثماراً قد حان قطافها بعد انتظار طويل، و تبقى كلماتك
نجوم إلى الأبد "إليك أبي"

دون أن أنسى أخي طاهر و أخواتي ليلية و لامية

و إلى زوج أختي ناصر وأطفالها (ريان، ماسين، ياني)

إلى خالي صالح وصديقي العزيز محمد

إلى كل الأساتذة و زملائي

الطالبة دحمانى ليزة

مقدمة

تعتبر الطاقة عنصراً ذا أهمية بالغة، تدخل في كافة القطاعات في حياة الأفراد حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من نشاطات الحياة اليومية.

فالطاقة هي قطاع ذو أهمية قصوى للإقتصاد، وهي تشمل إنتاج ونقل وتجهيز وتوزيع وتسويق مصادر الطاقة المختلفة. ويتبع إنتاج الطاقة الأولية التحول المحتمل إلى طاقة ثانوية: إنتاج المنتجات البترولية من خلال التكرير وتوليد الكهرباء وحرارة الشبكة.

فموضوع الطاقة من الموضوعات الهامة في حياة الأمم والشعوب، فهي التي تزود الإنسان بحاجته وهي التي تدير الآلات والسيارات والمصانع وكافة وسائل النقل المختلفة.

وقد كان لإكتشاف النفط دور هام في حياة الإنسان، حيث شهد العالم كثيراً من التغييرات والتطورات، إذ تسارعت وتيرة التقدم العلمي والصناعي بشكل كبير، ويعتبر النفط من أهم الاكتشافات التي توصل إليها الإنسان، فهو المصدر الأول والأساسي للطاقة، ومحور كل الإنتاج الصناعي والزراعي في العالم المعاصر، وقد أصبح عنصراً حيوياً من عناصر الحياة اليومية، وبسبب تعدد إستخداماته ومرونة منتجاته تحول النفط إلى سلعة إستراتيجية تتحكم في مصير العالم وإقتصاده.

وإكتسبت الطاقة أهمية ملحوظة خلال الأعوام الماضية، إلا أن سعي المجتمعات والدول إلى تأمين إحتياجاتها من الطاقة أمراً ليس بحديث، وكانت محاولات السيطرة على مصادر الطاقة الدافع الأساسي لكثير من الصراعات في الماضي وكانت أيضاً عاملاً للتقارب والتعاون فيما بين دول أخرى.

خطة الدراسة

خطة الدراسة

• مقدمة

• الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للأمن تطوره في نظرية العلاقات الدولية

المبحث الأول: مفهوم الأمن خصائصه أبعاده و مستوياته

المطلب الأول: مفهوم الأمن

المطلب الثاني : خصائص الأمن و أبعاده

المطلب الثالث: المستويات المتعددة للأمن

المبحث الثاني: تطور مفهوم الأمن حسب منظورات العلاقات الدولية

المطلب الأول: الأمن حسب النظريات التقليدية الكلاسيكية (المدرسة الواقعية

الكلاسيكية والواقعية الجديدة)

المطلب الثاني : الأمن حسب المدرسة الليبرالية و البنائية

المطلب الثالث: النظرية النقدية للأمن حسب مدرسة كوبنهاغن

المبحث الثالث: النظرة الأوروبية للطاقة

المطلب الأول: مفهوم أمن الطاقة

المطلب الثاني: الرؤية الأوروبية للطاقة

المطلب الثالث: دبلوماسية الطاقة

- **الفصل الثاني: الوضعية الطاقوية لدول الإتحاد الأوروبي و التحديات التي تواجهها**

المبحث الأول: القدرات الطاقوية لدول الإتحاد الأوروبي

المطلب الأول: الفحم

المطلب الثاني: الغاز

المطلب الثالث: النفط

المبحث الثاني: مشاكل وتحديات أمن الطاقة الأوروبي على المستوى الداخلي

المطلب الأول: نقص الإنتاج المحلي و التبعية للمصادر الخارجية

المطلب الثاني: غياب سياسة طاقوية مشتركة

المطلب الثالث: مشاكل البنية التحتية للطاقة في دول الإتحاد الأوروبي

المبحث الثالث: تحديات أمن الطاقة على المستوى الدولي

المطلب الأول: تحدي العلاقة مع روسيا في مجال الطاقة

المطلب الثاني: مدى موثوقية موردي الطاقة لدول الإتحاد الأوروبي

- **الفصل الثالث: طرق و إستراتيجيات دول الإتحاد الأوروبي في تأمين مصادر إمدادات الطاقة**

المبحث الأول: مصادر إمدادات الطاقة لدول الإتحاد الأوروبي

المطلب الأول: روسيا و النرويج

المطلب الثاني: الدول العربية

المبحث الثاني: سياسات دول الإتحاد الأوروبي لضمان أمن الطاقة

المطلب الأول: بناء وعقد حوارات مع الدول المنتجة

المطلب الثاني: اللجوء إلى منطقة قزوين لضمان أمن الطاقة

المطلب الثالث: تنويع مصادر التمويل و إستعمال الطاقات المتجددة

المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الطاقوية بين الإتحاد الأوروبي

ورسيا

المطلب الأول: التبعية الأوروبية للغاز الروسي (سيطرة شركة غازبروم الروسية)

المطلب الثاني : خروج الإتحاد الأوروبي من التبعية الطاقوية إتجاه روسيا

• الخاتمة

• قائمة المراجع

• فهرس الجداول

• فهرس الخرائط و الأشكال

• الفهرس

• ملخص

• أهمية الدراسة :

أهمية علمية :

تسهم هذه الدراسة في إثراء مجال البحث الأكاديمي خاصة في الشقّ المتعلّق بإظهار ذلك التداخل بين السياسة والإقتصاد.

تساهم هذه الدراسة في إعطاء نظرة حول مجريات العلاقات الدولية، فهم أسباب الأزمات و الصراع كظواهر ملازمة للإنسان وتطوره الحضاري ينبع من فهم الخلفيات التي كانت في الماضي دينية أو أدبيولوجية أو عرقية بالأساس لكن الأخطر اليوم هو التحول في الولاء الى المصلحة المادية الذي أصبح مصدر الصراع مما يصعب إمكانية التنبؤ بالأطراف المتصارعة أو المتوافقة أو حتى عدم معرفة إمكانية نهاية هذا الصراع، ولتحديد جوهر حركات الدول في العلاقات الدولية من الضروري التعرض لأبرز مصلحة تتبعها الدول ألا وهي تلك الإقتصادية والتي يقودها العامل الطاقوي ممثلا في البترول والغاز الطبيعي لذا فإن الدول أضحت تبني منظورها الجيوسياسي حول الطاقة وإن لم يكن ذلك بشكل مطلق فهو غالبا على رأس أجندات الدول.

أهمية عملية:

كما تعد هذه الدراسة إسقاطا للواقع المعاش اليوم والذي يوصف بأنه إنعكاس لمخرجات العولمة والتي تتميز بالإنفجار التكنولوجي الهائل مما خلق ثورة في عالم الإقتصاد والتي تركز على الطاقة، مما أدى للوصول للموارد في مناطق وصفت بالمستعصية في الماضي وكذلك تضاعف الإستهلاك والمداخيل لكنه أيضا ضاعف من ضرورة الوصول للطاقة وزاد من حدة استخدامها كسلاح سياسي .

بالرغم من إدراك الدول الأوروبية خطر زيادة اعتمادها على الوقود الأحفري كوقود أساسية ومن ثمة زيادة التبعية نحو الخارج، فهي تراهن على الأمن البيئي وتزيد من

التزاماتها البيئية هذا ماقد ينعكس على السياسة الدولية مستقبلا قد تتمثل في سبق أوروبي نحو الطاقة النظيفة أو فرصة لتثبيط النمو الهائل لإقتصادات الدول الصاعدة ، خاصة وأنّ عدّة دول تحاول لعب أدوار إقليمية أو دولية وهذا ليس وليد الصدفة بل هو نتاج عوامل جيوسياسية داخلية ونتاج الصراع حول الموارد الطاقوية وعليه فإن أهمية الدراسة تكمن في الفهم الصحيح لهيكلية العلاقات الدولية من خلال العامل الطاقوي.

• الإطار المنهجي للدراسة :

نظرا للتعقيد الشديد والنسبية التي تتصف بها العلوم الإنسانية لم يعد من الممكن معالجة موضوع ما من وجهة نظر واحدة أو من خلال إستعمال أداة بحث علمي واحدة لأجل التقصي لمختلف حيثيات الإشكالية المدروسة ولذلك يجب الإعتماد على مجموعة من المناهج والمقاربات لأجل وضع نظرة موضوعية ونقدية بنّاءة للدراسة ومن أهم هذه الوسائل المنهجية المستخدمة في الدراسة نجد:

المنهج التاريخي:

تم إستخدام هذا المنهج لفهم الأحداث الي أدت إلى بناء مقاربات أمن الطاقة، و لإدراك دور الأحداث المرتبطة بالنفط في إعادة صياغة مقاربات أمن الطاقة العالمية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لفهم الخلفية التاريخية التي بلورت منطلقات و محددات السياسات الطاقوية للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، طيلة تطور البناء الأوروبي، وتأثير ذلك على صنع القرار الإستراتيجي الأوروبي لمواجهة مأزق أمن الطاقة.

المنهج المقارن:

تم الإستعانة بالمنهج المقارن عند التطرق إلى مختلف مقاربات أمن الطاقة للأطراف الفاعلة الأساسية في معادلة الطاقة، لفهم تباين مقاربات أمن الطاقة على عدة مستويات.

منهج تحليل الضمون:

تم الإستعانة بمنهج تحليل الضمون من خلال تحليل الخطابات و التصريحات الرسمية و قراءة ما ورائها و دوافعها الحقيقية للنوايا الأوروبية في عقد حوارات مع الدول المنتجة.

• الإطار النظري للدراسة:

وعلى غرار المناهج تمّ إستخدام النظريّات والمقاربات وعلى رأسها :

النظرية الواقعيّة الجديدة:

هذا التيار الواقعي بزعامة كينيث والتز ويورغن هابرماس يقرّ مكانة الدولة المركز في النظام العالمي لكن يرى ضرورة إدراج فواعل جديدة إلى جانب الدولة من شركات ومنظمات غير حكوميّة، فتعدديّة النظام العالمي تفرض مراعات أدوار هذه الفواعل في أي تحليل للسياسة الدوليّة، من جهة أخرى هناك وجهة النظر التي ترى فوضويّة النظام الدولي الناتجة عن تضارب مصالح هذه الفواعل علما أن هذه الفوضويّ مركز تحليل مهم لدى الواقعيّة الجديدة وهذا ما يحدث على أرض الواقع حاليا ويفسّر وضع النظام العالمي الذي من مسبّبات الفوضى فيه سعي الدول الحثيث نحو مناطق الطّاقة.

نظريات الإعتماد المتبادل :

بعدّ الإعتماد ظاهرة قديمة قدم الوجود الإنساني لكنّها لم تكن بالشكل الحالي الذي زاد مع موجة العولمة وتندرج هذه النظرية ضمن الإتجاه التعدّدي اللبرالي الذي يرفض فكرة مركزيّة الدولة ، وعلى رأس هذا الإتجاه نجد ستتلي هوفمان وبيل فرجسون كأهم المنظرين وجوزيف ناي وروبرت كيوهن، وترتكز هذه النظرية في التحليل على العلاقات الإقتصاديّة الدوليّة ويعرّف جوزيف ناي الإعتماد المتبادل: "موقف من التأثير المتبادل أو

الإعتماد على الآخرين وبينهم" وفكرة الإعتماد المتبادل وثيقة الصلة بالليبرالية والإقتصاد المعولم الذي يتضمن إلى جانب الدول الشركات الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات المالية الدولية وقد أضحي إتجاه الإعتماد المتبادل المسار الشائع للتحليل في العلاقات الدولية في القرن الواحد والعشرين نظرا للحركة الدولية الهائلة على المستوى الإقتصادي ومن بينها تلك التي يشهدها القطاع الطاقوي بحيث يعد الإعتماد الروسي - الأوروبي في مجال الأسواق والتمويل بالطاقة خير مثال على تجسيد الإعتماد المتبادل

نظرية التبعية :

تفترض هذه النظرية أن بنية النظام الدولي قائمة على الإستغلال من طرف دول الشمال المتطورة إقتصاديا لدول الجنوب المتخلفة والغنية بالموارد الطاقوية والطبيعية عموما ويرى أهم منظري هذا التيار **دوس سانتوس وكاردوزو** أنّ بنية النظام الدولي هذه عبارة عن هوة بين شمال متقدّم وجنوب متخلف فقير تزداد إتساعا يوما بعد آخر بفعل سعي الشمال المتقدم لضمان بقاء الجنوب في التخلف وربط إقتصاديات الجنوب بالشمال كمزود بالموارد الطبيعية.

مبررات إختيار الموضوع:

ترجع أسباب إختيار موضوع الدراسة لأسباب موضوعية و أخرى ذاتية،و تتمحور

الأسباب الموضوعية: أساسا تعد الطاقة من أبرز مواضيع القرن الواحد و العشرين أهمية نظرا لتزايد الإهتمام بموضوع أمن الطاقة للإتحاد الأوروبي خاصة في خطابات السياسة و القادة الأوروبيين،وأیضا عدم إستقرار أسعار النفط في الأسواق العالمية و تأرجحها بين الصعود و الإنهيار السريع المفاجئ،ولأهمية الطاقة كمتغيّر فاعل في ميدان العلاقات الدولية و ضرورة تناول الطاقة كمسبب لفهم حركية الدول في حقل العلاقات الدولية.

أما الأسباب الذاتية: فيمكن إجمالها في، الرغبة في التعمق و الإهتمام في موضوع أمن الطاقة، بإعتبار هذه الأخيرة المحرك المهيمن لسلوك الدول الكبرى بما يخدم مصالحها الوطنية، فهو موضوع يحظى بأهمية في الدراسات الإستراتيجية، وله صلة بالعديد من حقول المعرفة.

إشكالية الدراسة:

في إطار الأهمية الجيوإستراتيجية والجيوإقتصادية التي يكتسبها البعد الطاقوي، وفي ظل سياسة الإتحاد الأوروبي الرامية لتأمين وتنويع مصادر الطاقة وتقليل التبعية للدول المصدرة للنفط، و بناء على ماسبق تحدد إشكالية الدراسة على النحو الآتي:

فيما تتمثل إستراتيجيات دول الإتحاد الأوروبي لضمان تأمين إمداداتها الطاقوية؟
ويندرج تحت إشكالية الدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية يمكن إيجازها فيما يلي :
ماهي المعوقات التي يواجهها الإتحاد الأوروبي سواءا داخليا أم خارجيا في مجال الطاقة؟
ماهي السياسات التي إنتهجتها دول الإتحاد الأوروبي لضمان أمن الطاقة؟
ماهي آثار سياسة تنويع مصادر إمدادات الطاقة لدول الإتحاد الأوروبي؟

فرضيات الدراسة:

_كلما لجأ الإتحاد الأوروبي إلى ممونين جدد لتزويده بالطاقة يؤدي إلى تعزيز الإتحاد الأوروبي لأمنه الطاقوي.

_كلما إستخدامت روسيا الغاز كورقة ضغط أدى بأوروبا إلى البحث عن مصادر بديلة لإستمرارية أمنه الطاقوي.

كلما نقص الإنتاج المحلي للإتحاد الأوروبي و تبعيته للأسواق الخارجية أدى للتخوف
حول أزمة طاقة في المستقبل.

• صعوبات البحث:

- عدم توفر المراجع الملمة بالموضوع خاصة باللغة العربية
- التوسع المستمر في عضوية الإتحاد الأوروبي صعب في مقارنة معطيات الطاقة زمنيا
فمعطيات الطاقة لأوروبا قبل سنة 2004 ليست كمعطيات الطاقة لأوروبا بـ 28 دولة
- تباين المؤشرات والإحصائيات حول إحتياطيات النفط و الغاز الطبيعي، و الفحم.
و تقديرات إنتاج و إستهلاك مصادر الطاقة، و نسب الصادرات و الواردات، و معدلات
التبعية، إضافة إلى تنوع و تباين مصادر و مراجع المعطيات الطاقوية (معطيات الوكالة
الدولية للطاقة، معطيات منظمة الدول المصدرة للنفط، معطيات المفوضية الأوروبية...)
- تباين محددات العلاقات الطاقوية للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، فكل دولة
عضو لها مقارنة خاصة لأمنها الطاقوي، و لها تصور تجاه الأمن الطاقوي ككل، و هذا
نابع من تباين محددات أمن الطاقة للدول الأعضاء في الإتحاد، عبر مسار تشكل الإتحاد
الأوروبي.

تبرير خطة الدراسة:

لقد تم تقسيم هذه الدراسة الى ثلاثة فصول أساسية وخاتمة تبدأ بوصف خلفية الدراسة
من حيث أسئلة الدراسة و الفرضيات و الأهمية و الأهداف وحدود الدراسة ومنهجيتها.
ويتضمن الفصل الأول الاطار المفاهيمي للأمن وتطوره في نظرية العلاقات الدولية
من حيث مفهوم الأمن، خصائصه، أبعاده و مستوياته، حيث يبحث في جذور الأمن منذ
نشأته الى تطوراته الحالية، و كذلك التحولات الأساسية التي طرأت عليه بعد الحرب

الباردة،وقد تطور المفهوم حسب منظور العلاقات الدولية من خلال البحث عن النظريات وكيفية تفسيرها للأمن.وكذلك التطرق للنظرة الأوروبية للأمن الطاقوي ومجتمعه و دبلوماسيته.

أما الفصل الثاني فيتضمن الوضعية الطاقوية لدول الاتحاد الأوروبي و قدراتها الطاقوية من(الفحم،الغاز الطبيعي والبترو) و أبرز التحديات التي تواجهها سواءا على المستوى الداخلي أو الخارجي.

أما الفصل الثالث فتتطرق الدراسة الى طرق و استراتيجيات دول الاتحاد الأوروبي في تأمين مصادر امدادات الطاقة،ببناء وعقد حوارات مع الدول المنتجة وبلدان العبور والجهات الفاعلة الدولية من أجل أمن الطاقة،وبتنويع مصادر التموين واستعمال الطاقات المتجددة لتقليص التبعية الطاقوية تجاه روسيا.

مفهوم الأمن و تطوره في نظرية العلاقات الدولية

مفهوم الأمن و تطوره في نظرية العلاقات الدولية

المبحث الأول: مفهوم الأمن خصائصه أبعاده و مستوياته

إن مفهوم "الأمن" من أصعب المفاهيم التي يتناولها التحليل العلمي لأنه مفهوم نسبي ومركب وذو أبعاد عدة مستويات متنوعة يتعرض لتحديات وتهديدات مباشرة و غير مباشرة عن مصادر مختلفة، تختلف درجتها و أنواعها و أبعادها وتوقيتها سواء تعلق ذلك بأمن الفرد أو الدولة أو النظام الإقليمي أو الدولي فهو أحد المفاهيم المركزية في حقل العلاقات الدولية الذي اتسم بالغموض الشديد منذ ظهور العلاقات الدولية كحقل علمي مستقل عقب الحرب العالمية الأولى. ولقد احتلت القضية الأمنية وضعا مركزيا في السياسات الخارجية لبعض الدول التي عادة ما تتخذ الأمن هدفا من أهدافها يتم تحقيقه بإتباع إجراءات وقائية و أخرى علاجية وهي تهدف من ورائه إلى تغيير البيئة الحيطية أو بحسب ما أطلق عليه أرنولد ولفز "أهداف البيئة ولم يعد الأمن يقتصر على الفهم التقليدي المعني بحماية الحدود الإقليمية أو بمعناه العسكري وإنما اتخذ أبعادا أشمل من ذلك تتطوي على تطور المجتمع باتجاه تحقيق أهدافه التي تضمن له مصالحه.

المطلب الأول: مفهوم الأمن

المفهوم اللغوي:

وردت كلمة الأمن وما يشتق منها في القرآن الكريم في مواضيع عديدة وذلك بالمعنى الذي نحن بصددده، وهو الأمن الذي يعني السلامة و الاطمئنان النفسي و انتقاء الخوف على حياة الانسان، أو على ما تقوم به حياته من مصالح و أهداف و أسباب ووسائل أي ما يشمل أمن الإنسان الفرد، وأمن المجتمع. ففي آيات القرآن الكريم يظهر معنى الأمن الذي ينافي الخوف ففي قوله تعالى:

{وإذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمناً} (البقرة الآية 125) . أي أمناً للناس و أمناً من العدو و أمناً لمن يدخله¹.

Securitas مصطلح الأمن من وجهة الاشتقاق وفي الفرنسية المشتق من لفظة

(أمن) محدد كالاتي: **securus** اللاتينية،

"الوضعية التي لا يكون فيها أي شخص أو شيء لأي خطر و لأي اعتداء بدني أو حادث أو سرقة أو تلف وشيك. وضعية الفرد الذي يشعر أنه في مأمن عن الخطر و بأنه مطمئن".²

تناولت الدراسات و المعاجم اللغوية العربية و الأجنبية كلمة "الأمن" فعدته مرادفاً

للطمأنينة، أو نقيضاً للخوف أو مساوياً لانتقاء الخطر³

¹ عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن في حياة الناس و أهميته في الإسلام، (دون دار النشر و السنة)، ص ص 8، 9.

² جمال الدين بوزغاية، "مفاهيم الدفاع و الأمن الوطنيين، مجلة الفكر البرلماني"، العدد 6، (جويلية، 2004)، ص 101

³ سليمان عبد الله الحربي، "مفهوم الأمن مستوياته وصيغته وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم و الأطر)، الكويت، (دون الطبعة و السنة)، ص 10

بمعنيين : _ يجب أن يكون الأمن دائما. **Oxford** ورد في القاموس الإنكليزي

_ يجب أن يكون الأفراد محميين من التهديدات و أيضا يجب أن يتحرر الأفراد من شك وقوع تهديد ما.

المعنى الثاني: وهنا الأمن هو وسيلة لتوفير بيئة آمنة ولهذا المفهوم استعمالات عدّة

منها: _ وسيلة للحفاظ على القوة والمكانة، ووسيلة للدفاع وتحقيق الحماية.

_ هو وسيلة لتأمين الأفراد أو السلع أو أي شيء آخر¹

المفهوم الاصطلاحي:

يشمل مفهوم الأمن العديد من التعاريف الاصطلاحية نظرا لتنوع واختلاف وجهات النظر بين الباحثين في ميدان الدراسات الأمنية بشكل خاص والعلاقات الدولية بشكل عام، ففيما يلي سنتطرق إلى بعض التعاريف التي وضعها دارسوا العلاقات الدولية للتعرف أكثر على دلالة هذا المصطلح: قدم "هنري كيسنجر" الذي احتل منصب الأمن القومي و الخارجية في السبعينات رأيه بالأمن فيقول أنه: "الإجراءات المتخذة من قبل المجتمع توخيا للحفاظ على حقه في البقاء". أما "روبرت مكنمارا" وزير الدفاع الأمريكي الأسبق خلال حرب الفيتنام، و أحد مفكري الإستراتيجية البارزين فيشير في كتابه "جوهر الأمن" أن الأمن يعني: التطور و التنمية سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة.

¹ لطفي مزياي، الأمن الطاقوي للاتحاد الأوروبي و انعكاساته على الشراكة الأوروبية، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية 2011/2012)، ص ص 10، 11 .

والأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة بالمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لمنح الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر أو في المستقبل.¹

هناك ثلاثة عوامل أساسية ساهمت في **Thierry balzacq** حسب تيري بلزاك تعقيد مفهوم الأمن خاصة في السنوات الأخيرة على صعيد تقنيات التحليل وتطبيقاته و هي على النحو التالي: أولاً : تراجع مؤشر السيادة.

ثانياً: الزيادة الغير المسبوقة في كثافة التفاعلات العابرة للحدود.

ثالثاً : زيادة عدد وحدة النزاعات على الساحة الدولية.

حيث يشير تيري بلزاك في تعريفه للأمن لا يكون دون مخاطر ليس بسبب تدخله في أغلب مجالات الحياة الاجتماعية و لكن بالأخص، لأن المفهوم حساس في ذاته لكونه يحمل مدلولاً مؤدجاً. أن المعنى المزدوج للأمن يتضمن مرة الامن و مرة اللأمن، حيث أنه في شرط عدم الأمان حيث سياسة معنى الأمن تبدأ حيث يتضمن عدم الأمان المعيشة في الخوف من الأخطار التي تنشأ عن الواحد أو أكثر من التهديدات، هذه الأخيرة قد تكون مباشرة من العنف و قد تكون غير مباشرة لكنها أقل من التهديدات الحقيقية التي تنتج حياة غير آمنة للمجموعات و الأفراد.²

¹ يوسف حسن مافي، تعزيز الامن التربوي كركيزة لأمن وطني و قومي مستدام، (دون دار النشر)، 2009، ص3.

² بهولي عبير، النظرية الواقعية البنوية في الدراسات الأمنية دراسة لحالة الغزو الأمريكي للعراق في 2003، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2013/2014)، ص.ص 16، 17.

الأمن على أنه مفهوم مزدوج **Michael Dillon** وفي هذا الصدد يعرف ميكائيل ديلون إذ لا يعني فقط وسيلة للتحرر من الخطر، لكن لا يعني أيضا وسيلة لحد من نطاق إنتشاره وبما أن الأمن أوجده الخوف، فالأمن مفهوم غامض يتضمن في الوقت ذاته، وهنا تطرق ديلون للأمن من **insecurity Dillon**، الأمن و اللأمن ما عبر عنه ديلون خلال التهديد و إجراءات الحد و التقليل من آثاره و ذلك عبر وسائل، هذه الوسائل **instrument¹** موضوع للأمن لذا عرف الأمن على أنه وسيلة

يعرف **بوزان الأمن** على أنه: "العمل على التحرر من التهديد" كما يرى مفهوم الأمن أنه مفهوم معقد، و ينبغي لتعريفه الاحاطة بثلاثة أمور على الأقل بدءًا بالسياق السياسي للمفهوم ومرورا بالأبعاد المختلفة له، والإنتهاء بالغموض والإختلافات الذي يربط به عند تطبيقه في العلاقات الدولية. بما أن كلمة الأمن يتعلق إستخدامها عادةً للتحرر فعلية التحرر وصفها كل من "بون" و "ويلز" بأنه لا يمكن للأفراد و المجموعات تحقيق الأمن المستقر إلا إذا إمتنعوا عن حرمان الآخرين منه، و يتحقق ذلك إذا نظر إلى الأمن على أنه عملية تحرر.²

¹لطفى مزياني، مرجع سبق ذكره، ص.ص 11، 12.

²سليمان عبد الله الحربي، مرجع سبق ذكره ، ص10.

المطلب الثاني: خصائص الأمن و أبعاده

خصائص الأمن: (

لأمن خصائص يتميز بها بحكم خضوعه للعديد من العوامل الداخلية والخارجية وهي كالآتي:

أولاً: - النسبية: الأمن حقيقة نسبية وليست مطلقة، فالنسبية هنا تنشأ من السعي المستمر للدول إلى زيادة قواها، الأمن الذي يزد شعورها بعدم الأمن بدلا من أن يكون مدعاة إلى مزيد من الشعور بالأمن، فالدول لا تتوقف بمجرد تحقيق التوازن فحسب، وإنما تسعى دائما إلى تحقيق التفوق نتيجة الشعور بالخوف وانعدام الثقة في العلاقات الدولية، الأمر الذي يدخلها في دائرة مغلقة نحو زيادة القوة، مما يخلق انعدام الأمن تلقائيا لدى دول أخرى في سياق سعيها إلى تحقيق الأمن لذاتها. وتلك العملية المتصاعدة من حالات انعدام الأمن يطلق « **SECURITY DILEMMA** » عليها مصطلح المعضلة الأمنية ويرجع كل من "بون وويلز" نشأة المعضلات الأمنية إلى شعور دولة ما بعدم اليقين و الاطمئنان عما إذا كانت الاستعدادات العسكرية لدولة أخرى مجرد استعدادات دفاعية بحتة لعدم أمنها أم أنها ذات طابع هجومي تهدف من ورائه إلى تغيير الوضع الراهن لمصلحتها¹

ثانيا: الانعكاسية: وتعني أن الدولة تهدف من وراء تحقيق أمنها للوصول لهدف أعمق هو الحفاظ على مصالح وقيم معينة لأن تهديد هذه الأخيرة تعتبر تهديدا لوجودها المادي، بمعنى أن دفاع الدولة على أراضيها و أفرادها هو انعكاس ضمن الدفاع عن قيم معينة.

¹ سليمان عبد الله الحربي، نفس المرجع، ص.ص 10-11.

واستمراره في الدفاع عن نفسه بمعنى بقاءه وفي نفس الوقت استمرار فكرة الشيوعي الاشتراكي وبزواله زالت تقريبا أفكاره، وهذا ماتعنيه صفته أو خاصيته الانعكاسية.

(أمن الدولة: أمن قيمها و مصالحها).¹

ثالثا: الديناميكية: مفهوم الأمن هو مفهوم ديناميكي يتطور بتطوير الظروف ويرتبط ارتباطا وثيقا بالأوضاع و المعطيات و العوامل المحلية و الإقليمية و الدولية، فأمن حالة حركية (ديناميكية) مركبة لا تتصف بالجهود (الاستاتيكية)²

رابعا: التركيبية: يمتاز الأمن أيضا بكونه نوعا من المفاهيم المركبة، حيث تجمع في مضامينها معاني عدة تتصف بنوع من الغموض و الوضوح و الحقيقة و التضليل في آن واحد. فهناك مفهوم ضيق وآخر واسع للأمن فالأول يتضمن الإجراءات الخاصة بتأمين الأفراد داخل الدولة ضد الأخطار المحتملة و تهيئة الظروف المحيطة بهم إشباعا لاحتياجاتهم الأساسية و التكميلية.

أما مفهوم "الأمن الواسع" فيشمل كل ما يحقق الاستقلال السياسي للدولة و سلامة أراضيها، وضمان الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي **Hard** « **Security** الداخلي. ومن جانب آخر هناك مفهوم الأمن الخشن فالخشن هو ذلك المفهوم الذي يميزه « **Soft Security** » و الأمن الناعم الطابع العسكري للأمن (الأمن التقليدي). أما "الأمن الناعم" فهو مفهوم يندرج فيه كل التحديات غير العسكرية التي تواجه الدول مثل التحديات الصحية ، و الجرائم المدنية

¹ لطفى مزياي، مرجع سبق ذكره، ص16.

² سليمان عبد الله الحربي، مرجع سابق، ص10.

واللاجئين و المشاكل العرقية و العمالة السلبية و التطرف و الإرهاب. كما يمكن أن يتحول مفهوم "الأمن الناعم" إلى مفهوم خشن إذا عولج بأدوات عسكرية مثل تفاقم تلك التحديات إلى تهديدات تستخدم من خلالها القوة العسكرية للسيطرة عليها، وكذلك قد يتحول المفهوم الخشن للأمن إلى أمن ناعم، إذا تدخلت فيه الأدوات الدبلوماسية و المفاوضات لمعالجة هذا الأمر.

وإجمالاً فإن هذين العضويين يعتبران عن قضايا مترابطة يجب النظر إليها عن خلال الطرح الكلي الذي يراعي بها التشابك بين المحددين الداخلي و الخارجي للأمن.¹

II) أبعاد الأمن:

1 الأمن البيئي:

ظهر مصطلح الأمن البيئي منذ منتصف السبعينات، و تم ترسخ المصطلح في منتصف الثمانينيات عندما تضمن تقرير برونتلاند عام 1998 فصلاً عن الأمن البيئي. ثم مرت فترة تحقيق و تقييم المهنية للمصطلح حتى منتصف التسعينيات عندما جذب الاهتمام كموضوع تم تناوله بصورة أكثر إتساعاً.

وبعد هذا المفهوم حديثاً نسبياً و مثيراً للجدل إلى حدّما². وهو يتمحور حول إتخاذ سياسة بيئية على المستوى الوطني و الإقليمي و الدولي لحماية الطبيعة و البشر من الأخطار البيئية الرئيسية التي تهدد الكرة الأرضية. كالاحتباس الحراري و التلوث الهوائي و النفايات الصناعية الخطرة و المطر الحمضي و تناقص طبقة الأوزون، و تلوث البحار والمحيطات

¹ نفس المرجع، ص. 11. 12.

² إبراهيم محمد التوم إبراهيم، أحمد حمد إبراهيم الفائق، أبعاد مفهوم الأمن البيئي و مستوياته في الدراسات البيئية، جامعة الخرطوم، ص. 170.

والأزهار والاحتفاظ السكاني والضباب الدخاني، وظاهرة التصحر و تدمير الغابات الاستوائية.¹

ومن أهم التعريفات الأولية للأمن البيئي نجد: "صون البيئة الطبيعية المحيطة بالمجتمع لتلبية الاحتياجات دون التقليل من المخزون الطبيعي" وأيضا: "التحرر من عدم الاستقرار الاجتماعي بسبب التدهور البيئي".²

(2) الأمن الاقتصادي

الأمن الاقتصادي حسب منظمة الأمم المتحدة "هو أن يملك المرء الوسائل المادية التي تمكنه من أن يحيا مستقرة و مشبعة من خلال إمتلاك ما يكفي من النقود لإسترجاع الحاجات الأساسية وهي الغذاء، المأوى اللائق والرعاية الصحية الأساسية و التعليم"، أي أن الأمن الاقتصادي يشمل تدابير الحماية و الضمان التي تؤهل الإنسان للحصول حاجاته الأساسية و ضمان الحد الأدنى لمستوى المعيشة.³

ويخص الحفاظ على الموارد المالية و الأسواق الضرورية و تحقيق مستويات مقبولة من الرفاه.⁴ الأمن الاقتصادي يركز على إتخاذ الإجراءات الكفيلة من أجل حماية الاقتصاد الوطني من مخاطر العولمة الاقتصادية، وبالتالي العمل على تأمين الاستقرار في الاقتصاد على الصعيد الوطني و الإقليمي و العالمي.⁵

¹ الياس أبو جودة، الأمن البشري و سيادة الدول، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط 1، 2008 ص58.

² محمد التوم ابراهيم، مرجع سابق، ص174.

³ ستيتي الزازية، "الثروة البترولية و الأمن الاقتصادي العربي"، المستقبل العربي، ص52.

⁴ محسن بن العجمي بن عيسى، مرجع سبق ذكره، ص31.

⁵ أبو جودة، مرجع سابق، ص58.

(3) الأمن السياسي:

وهو الاستقرار التنظيمي للدول و الحكومات و الإيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها.¹

ويتم توفير الأمن السياسي من خلال الحفاظ على ضمان أستحقاق كل فرد على حقوقه المدنية والسياسية والحريات العامة، بإضافة إلى ضمان إستقرار النظام السياسي ومشاركة المواطنين في العمليات الانتخابية المكفولة لهم دستوريا، أي أن الأمن لم يعد يقتصر على أمن الدولة بمؤسساتها الرسمية وحسب، وإنما يطال أمن المواطن أو أمن الشعب. وتثار في إطار الأمن السياسي مسألة مهمة وهي "إحترام حقوق الإنسان الأساسية" خاصة الحقوق السياسية والتي نذكر من بينها: حرية التعبير دون التعرض للقمع، الحق في الحصول على المعلومات عن سياسة الدولة، المساوات في الحقوق والواجبات، الحق في حماية الملكية الخاصة..... إلخ.²

(4) الأمن العسكري:

هيمن البعد العسكري على تعريف الأمن من خلال الحرب الباردة وفي نهاية التسعينات تقريبا، فخلال هذه المرحلة كان الأمن لدى مختلف الأطراف يعني تجميع الرسائل و القدرات العسكرية لمواجهة الأخطار الخارجية سواءا كانت تلك الأخطار ضربات عسكرية نووية أو حتى هجومات تقليدية وعليه فقد اعتلى البعد العسكري سم

¹ محسن بن العجمي بن عيسى، مرجع سبق ذكره، ص31.

² أمينة دير، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الانساني في افريقيا، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية 2013/2014)، صص 52، 53.

ترتيبات الأولوية في حين احتلت المظاهر و الأبعاد الأخرى مراتب ثانوية. و تتحقق مطالب الدفاع والأمن و الهيمنة الإقليمية من خلال بناء قوة عسكرية قابلة على تلبية احتياجات التوازن الإستراتيجي العسكري و الردع الدفاعي على مستوى الإقليمي لحماية الدولة من العدوان الخارجي، عبر الاحتفاظ بهذه القوة في حالة استعداد قتالي دائم وكفاءة قتالية عالية للدفاع عن حدود الدولة وعقمها¹.

(5) الأمن الاجتماعي:

ويخص قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصيتها في اللغة والثقافة والهوية الوطنية والدينية والعادات والتقاليد في إطار شروط مقبولة لتطورها.² الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم" تعبر عن طمأنينة النفوس وزوال الخوف في المجتمع الإنساني المرتبط برباط الأخوة الإيمانية دون النظر إلى جنس أولون أولغة".³

إن الأمن الاجتماعي شعور يجده عموم أفراد المجتمع عندما تثق نفوسهم بمتانة تقاليدهم وأعرافهم وممارساتهم الاجتماعية، ويلزم لحصول تلك الثقة أن تكون التقاليد والأعراف والممارسات الاجتماعية ذات أثر إيجابي في تهذيب الجماعة وإصلاح شؤونهم بصرف النظر عن الظروف المكانية والزمانية التي تحيط بهم. وهذا يقتضي إستنادها إلى قيم و أصول و مبادئ نابعة من تراث أصيل من ناحية وتمتاز من ناحية وتمتاز من ناحية أخرى بكونها قيم و أصول و مبادئ فاضلة وإنسانية في معانيها ومعقولة وممكنة فيها ترمي إليه، وكافة للحيلولة دون ظهور ظواهر تهدد تماسك البناء الاجتماعي⁴

¹لطفى مزباني، مرجع سبق ذكره، ص17

²محسن بن العجمي بن عيسى، مرجع سبق ذكره، ص31

³رشاد صالح رشاد زيد الكيلاني، الأمن الاجتماعي في التصور الاسلامي، جامعة آل بيت، 2012.

⁴فهد بن محمد الشقحاء، الأمن الوطني تصور شامل، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص62.

(6) الأمن الثقافي:

الأمن الثقافي هو مفهوم إيجابي وتفاعلي لتأسيس رؤية جديدة للأمن حيث يترادف مع الثقافة و يتم إستخدامه بالشكل المطلوب لتوفير احتياجات المجتمع ويكلف حرية الرأي والرأي الآخر ويحفظ حقوق الدول و الأفراد على حد سواء فيها يمتلكون من ثقافات وآثار وفنون وأعمال فنية، هو إرسال لمفهوم مختلف من التفاعل الإنساني و العلاقات المستمرة و المتبادلة بين أنواع مختلفة من البشر، ومفهوم جديد للتعامل الحضاري الناضج القائم على الإحترام والتقدير بين الأمم وبعضها، فهو عنصر هام من عناصر النهضة المجتمعية ومظهر من مظاهر القدرة على التحرر وإسترداد هويتنا البشرية والإنسانية المفقودة.¹

ويرتبط البعد الثقافي للأمن بالبعد الاجتماعي نظرا للعلاقة الوثيقة التي تجمع المجتمع والثقافة السائدة والتكلم على الأمن في جانبه الثقافي يتطلب التوفيق بين الثقافة الكلية والثقافات الفرعية داخل مجتمع معين بمعنى أن محاولة التفريق بين الثقافات داخل الدول قد تأخذ أشكالا متعددة كالنزاعات الطائفية والعرقية (العراق)، بل وقد تصل حدّتها إلى زعزعة إستقرار الدول بطلب جماعة ذات ثقافة معينة تشعر بأن حقوقها هضمت بالإنفصال عن ذلك الإقليم (حالة السودان).²

¹ نهلة محمد أحمد جبر، الأمن الثقافي: مفهومه و دواعيه و عوامل تحقيقه، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ص 136.

² قريب بلال، السياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي عن منظور أقطابها لتحديات و الرهانات، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2010/2011)، ص 26.

المطلب الثالث: المستويات المتعددة للأمن:

إن مرحلة مابعد الحرب الباردة أحدثت تغيرات على مستوى بعض المفاهيم كما فرضت علينا إعادة النظر في بعض المفاهيم والتي أصبحت غير قادرة على تفسير الواقع الدولي في تلك المرحلة وخاصة مفهوم الأمن، فنظرا للتشكيكات العديدة بين الجوانب الاقتصادية السياسية والاجتماعية والعسكري جعل التعامل مع تلك الجوانب كمصادر خطر يختلف ولا يتخذ نفس الطريقة فالمخاطر التي تمس السيادة الوطنية يتم التعامل معها من طرف الدولة المعنية، كما أن هناك مخاطر تستدعي تكافل المجتمع الدولي كاملا مثل: خطر الإرهاب.

من خلال هذا نستنتج أن هناك عدة مستويات للأمن الأمن الوطني، الأمن الإقليمي الأمن الدولي "ويتطرق فيها بعدها إلى الأمن الإنساني" كآخر مستويات الأمن.

: المستوى الوطني (القومي) (1)

مفهوم الأمن الوطني مفهوما متشابكا شديد التعقيد تتسحب فيه المناهج وطرق التناول بالشكل الذي لم تحمسه الدراسات السياسية والإستراتيجية بعدومها زاد تعقیده ثورة الاتصالات، فأصبح مفهوما مرتبطا بالعلاقات الدولية وبالنظم السياسية بآن واحد. ويعتبر الأمن الوطني أولى أولويات النظام القائم في الكيان فمن خلاله لا يستطيع أن يحقق الإزدهار الإقتصادي و الرفاه الإجتماعي و المتعة للدولة و من إفرزات متعتها الداخلية تستطيع أن ترسم سياستها الخارجية.

حسب التعريف الذي أورده امين هويدى: هو عبارة عن الإجراءات التي تقوم بها الدولة في حدود طاقتها للحفاظ على كيائها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات الدولية.¹

الأردنية، 2009، ص.ص 1، 14.

الأزمات، الأردن، الجامعة

عطيش، إدارة

نواف

1

فالأمن في مستواه الوطني يقتضي من الدولة مراعاة امرين تحقيق الامن الحدودي والمقصود به درء أي اخطار قد تلحق بالحدود السياسية للدولة و تخترقها، و بالتالي تهديد البنية الداخلية للمجتمع كذلك تأمين المواطنين وذلك بمنح الأخطار التي قد تلحق بهم وكذلك توفير الحاجيات الأساسية لهم ومن جهة أخرى هذا لا يعني أن الأمن في مستواه الوطني تكفي السلطة داخله بمراعات ما يحدث داخل حدود الدولة، بل يعني كذلك طريقة تعاملها مع مختلف التأثيرات القادمة من البيئة الخارجية فالدولة كجزء من المجتمع الدولي تؤثر وتتأثر بها يحدث خارج حدودها الجغرافية وتلك التأثيرات قد تكون مباشرة مثل: تسليط عقوبات إقتصادية "الحالة الإيرانية المعاصرة ومن قبلها الحالة العراقية: "تهديدات بشن هجمات إرهابية" بريطانيا و الولايات المتحدة وفرنسا"، وقد تكون عبارة عن تهديد بتدخل عسكري من طرف دولة أخرى، وقد تكون إثر تأثيرات غير مباشرة مثل تجارة المخدرات، الهجرة الغير الشرعية، التلوث البيئي، إنتشار الأمراض الفتاكة "أنفلونزا الطيور و الخنازير".¹

الفرع الثاني: المستوى الإقليمي:

ظهرت أهمية هذا المستوى خلال الحرب الباردة لذلك يمكن الحديث عن هذا المستوى الأمن في إطاره التفاعلي، أي افتراض وجود انسجام الأمن الوطني للدولة مع أن دول المنطقة المحيطة بها، وهذا يدفع بالدول إلى الدخول في اتفاقيات إقليمية تضمن أمنها كجزء من الأمن الإقليمي حيث أنه ظهر في المنظمات الإقليمية كما جاء في الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة بصفة خاصة.

¹ قريب بلال، مرجع سبق ذكره، ص28.

فكل دولة تهدف على تحقيق أمنها على مستوى الإقليمي مثل: الحديث عن الأمن العربي أمن دول حوض النيل الأمن الأوروبي.¹

فالأمن الإقليمي هو ما يتعلق بأمن مجموعة من الدول المرتبطة فيما بينها والذي يتعدى تحقيق أمن أي عضو فيه خارج إطار الأمن الإقليمي. وقد إستعمل "باري بوزان" المصطلح لتسهيل التحليل الأمني في نطاق « **SECURITY COMPLEX** » المجتمع الأمني الإقليمي حيث إعتبره يتضمن مجموعة من الدول ترتبط فيه إهتماماتها الأمنية الأساسية مع بعضها البعض. ويرى باري بوزان أن معظم الدول تحدد علاقاتها الأمنية من منطلقات إقليمية وليست عالمية وحتى إن تعاملت مع قضايا عالمية، فهي تميل إلى رؤية تلك القضايا من منظور إقليمي.

فالإقليم يسيطر على منظور الأمن، دون إلغاء الدور الحاسم للأطراف الخارجية الفاعلة والقوى العظمى في التأثير في المجتمع الأمني فمصطلح "المجتمع الأمني" في فكرته الرئيسية هو بمثابة دعوة إلى اعتبار المستوى الإقليمي كوحدة تحليل رئيسية تنطلق من خلال القضايا الأمنية.²

الفرع الثالث: المستوى الدولي (الجماعي):

وهو الذي تتولاه المنظمات الدولية، سواء منها الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي ودورها في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.³

¹ بهولي عبير، مرجع سبق ذكره، ص26.

² سليمان عبد الله الحربي، مرجع سبق ذكره، ص20.

³ يوسف حسن صافي، مرجع سبق ذكره، ص4.

وحتى يتحقق الأمن الدولي يستلزم إدراك الدول لمجموعة من المبادئ أو الأفكار **INTER STATE RELATION** في إطار علاقاتها الدولية العلاقات ما بين الدول منها: -التخلي من إستعمال القوة العسكرية وإستبدالها بالسلمية مثل المفاوضات. -لابد من توسيع إدراكاتها للمصالح الدولية، أي الأخذ بعين الإعتبار مصالح الجماعات الدولية ككل.¹

كما أن هناك اتجاهات تعتقد أنه لتحقيق الأمن الدولي لابد من أن يكون هناك ترابط بين الأمن الوطني، الإقليمي و الدولي وضرورة تحقيق الأمن الوطني و الإقليمي، فعلى الرغم من أن يكون كل مستوى من مستويات الأمن يبدو منفصلا عن الآخر إلا أنه توجد علاقة بين كل مستوى و آخر فالعلاقة التي تجمع بينهم هي علاقة وطيدة.²

الفرع الرابع: المستوى الفردي (الإنساني):

يرجع تاريخ مفهوم الأمن الإنساني إلى القرن الثامن عشر وإلى إهتمامات المفكرين بحماية الأفراد. وقد إنطلقت أولى المبادرات الفلسفية المتصلة بالموضوع مع "مونتاسكيو" الذي ركز على الحرية وحقوق الأشخاص أكثر من الدولة. الأمن و حماية الأفراد من الإعتداءات العنيفة « **ADAM SMITH** » فيما أثار "آدم سميث و المفاجئة التي تتهدد سلامتهم و سلامة ممتلكاتهم.

¹ لطفي مزياني، مرجع سبق ذكره، ص.ص 25، 26.

² قريب بلال، مرجع سبق ذكره، ص. 37.

وتطورت الفكرة عبر السنين لتبرز في سنوات 1960 - 1970 م، في كتابات بعض المفكرين الناقدين "لنظرية الواقعية" والدولة حسب "النموذج الوستفالي".¹ وبدأ الاهتمام بتزايد بالأمن الإنساني مع انتهاء فترة الحرب الباردة بسبب تعدد المعدادات وتطورها داخل الدول لأسباب تتعلق بالبيئة أو النزاعات الداخلية في الدول ذات التنوع العرقي والديني و الإقتصادي مع تناقص الحروب الخارجية وقد جاء في تقرير صدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 1999م **globalisation with a human face** بعنوان "عولمة ذات وجه إنساني"

والذي حدد أربع خصائص أساسية للأمن الإنساني هي:

- 1-الأمن الإنساني شامل عالمي، فهو حق للإنسان في كل مكان.
 - 2-مكونات الأمن الإنساني متكاملة يتوقف كل منها على الآخر.
 - 3-الأمن الإنساني ممكن من خلال الوقاية المبكرة، وهي أسهل من التدخل اللاحق.
 - 4-الأمن الإنساني محوره الإنسان ويتعلق بنوعية حياة الناس في كل مكان.
- وحدد التقرير مكونات الأمن الإنساني في شقين: الأول هو الحرية من الحاجة والثاني هو الحرية من الخوف.
- يأخذ الأمن الإنساني بعدين أساسيين: 1-التحرر من الخوف، 2-التحرر من الحاجة.²

¹ محسن بن العجمي بن عيسى، مرجع سبق ذكره، ص 66.

² انعام عبد الكريم أبو مور، مفهوم الأمن الانساني في حقل نظريات العلاقات الدولية، (رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة غزة، قسم العلوم السياسية، 2013)، ص.ص 49، 50 .

فمفهوم الأمن الإنساني يركّز على الفرد مثل ما أشار إليه

« Fransisco Rojas Aravera, Claudia Fuentes »

في التحليل المخصص لأمريكا اللاتينية، أهدافه هو السلم و الاستقرار الدولي وحماية الأفراد و المجتمعات وهو يشمل كل ما من شأنه أن يساهم في تمكين "الحكم الذاتي" للأفراد: حقوق الإنسان، بما فيه الحقوق الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية، الحصول على التعليم و الرعاية الصحية و المساواة في الفرص والحكم الرشيد... إلخ.¹

¹. UNESCO, « la securité humaine approches et défis », 2009, p3.

المبحث الثاني: تطور مفهوم الأمن حسب منظورات العلاقات الدولية

إتخذت الدراسات الأمنية حيزا هاما في البحوث و الدراسات العلمية بدءا من معاهدة وشفاليا 1648 حتى يومنا هذا، إلا أنها لم تظهر بوضوح وبشكلها الحالي إلا بعد إنتهاء الحرب العلمية الثانية و بداية ما أُصطلح عليه "بالحرب الباردة".

هذا وقد إختلف علماء السياسة و الإستراتيجية حول تحديد مفهوم الأمن بشكله الدقيق رغم وجود بعض القبول العام بالتعريف الذي يتطلق من أن مفهوم الأمن هو "عدم الشعور الفرد بأن حياته أو إحدى قيمه مهددة بشكل ما".

ومع إنقسام العالم إلى معسكرين بعد الحرب العالمية الثانية، بدأ الاهتمام بالدراسات الأمنية التي ركزت على حماية الأمن القومي الأمريكي من "الخطر الشيوعي"، وما يشكله هذا الخطر من تهديد للقيم و للأمن القومي، وقد ساهم السلاح النووي بدور كبير في تحديد مسار هذه الدراسات، إذا إستعوزت مسائل الردع النووي ومفاهيم أخرى، (كالضربة الأولى و التوازن الرعب)، على حيز كبير من إهتمام المفكرين و برزت كتابات عديدة تعد من أهم الدراسات الأمنية.

كما شهد مفهوم "الأمن" أختلافا وتمايزا في التفسير و التحليل وفقا لإختلاف وتمايز آراء الباحثين و المهتمين عبر الزمان و المكان، فلكل زمان خصوصيته ولكل مكان حدوده و مميزاته، وعليه فقد تمايزت الأفكار و النظريات التي تناولت مفهوم الأمن بالدراسة، بدا من الجانب الفلسفي القائم على التصور العقلاني في المدرسة الواقعية مرورا بالتصور المثالي في المدرسة الليبرالية إنتهاءا بالتيارات و التصورات النقدية.

المطلب الأول: الأمن حسب النظريات التقليدية الكلاسيكية (المدرسة الواقعية الكلاسيكية والواقعية الجديدة).

ترجع البذور التاريخية للواقعية الكلاسيكية على اليونان القديمة و الصين، التي أسسها "توسيديس" و العلاقات الأمن و القوة التي تقوم عبر تاريخه للحرب التي دارت بين أثينا و إسبرطا، "الحرب البيلونيزية" حيث قال "إن إرساء معايير العدالة يعتمد على نوع القوة التي تستند لها وفي الواقع فإن القوي يفعل ما يمكنه قوته من فعله أما الضعيف فليس عليه سوى تقبل ما يستطيع رفضه. حيث يفسر الأمن أنه أمن الدولة ضد الأخطار والتهديدات الخارجية.¹

- ينظر الإتجاه الواقعي للعلاقات الدولية أنها علاقات صراع قوة ومن أجل القوة حيث أنطلقت الواقعية الكلاسيكية من مسلمات أساسية على المستويين الأونطولوجي و المنهجي، أنطولوجيا على غرار الفلسفة السياسية الواقعية القديمة، حيث أنها تجعل الدولة كمستوى وكوحدة تحليل مركزية بإعتبارها الفاعل الوحيد في اللعبة الدولية ومنهجا، فإن الواقعية الكلاسيكية تعتمد على المقاربة التجريبية القريبة من التجريبية الكانطية.

تعد القوة وميزان القوة و المصلحة الوطنية من المفاهيم المركزية في الفكر الواقعي، فمفهوم القوة يعتبر المتغير الأساسي لتفسير وإستيعاب السلوكية الدولية وأما ميزان القوى ينظر على أنه الوسيلة الأنجح لتحقيق السلام و الإستقرار، ويعتبر الواقعيون مفهوم المصلحة الوطنية معيارا أساسيا في السياسة الخارجية حيث الدول تامة السيادة تستعمل سياستها الخارجية كوسيلة لتحقيق أهدافها.

¹ تاكايوكي يامامورا، مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية، ترجمة عادل زقاع، بتايخ (2017/04/02) عن الموقع:

<http://www.geoplotics.com/Adel.Zeggagh/link.html>

المتعددة التي تصب كلها في المصلحة الوطنية.¹

-تنتقل الواقعية من إفتراض وجود هيرركية للموضوعات الدولية تأتي على قممها القضايا العسكرية الأمنية، وأن القضية الأساسية التي تشغل إهتمام الحكومات هي الأمن العسكري، حيث لدى الواقعيين القوة العسكرية هي الملجأ الوحيد للدفاع عن السيادة، وأن القوة العسكرية أداة يمكن إستخدامها بل هي فعالة لخدمة أهداف الدولة، ويرتبط مفهوم الواقعية للأمن عن حقيقة القوة و كيفية توزيعها فإن أساسها قوة عسكرية، و الدول هي الفاعل الأساسي لأنها ذات القدرة على تعبئة الموارد اللازمة للحصول على هذه القوة، وكان إهتمام التحليلات الواقعية بدور دبلوماسي و عسكري، وأن القضايا الأمنية العسكرية هي قضايا السياسية العليا.²

-إن المدرسة الواقعية الجديدة التي تعرف أيضا بالبنوية أو الواقعية العصرية بمثابة إمتداد للواقعية التقليدية، ومن أهم مؤيديها "كينيث والتز، و ستيفن كريس و روبرت تاكر و جورج مودلسكي"، فإن الواقعية الجديدة عند والتز تقوم على أن الدولة القومية هي الفاعل الرئيسي والوحيد في العلاقات الدولية، وأن النظام الدولي نظام فوضوي لانظام تراتبي كون الدول هي أعلى سلطة موجودة داخل النظام، والهدف الأسمى للدول هو سعيها إلى الحفاظ على بقائها فهي تسعى جاهدا للحفاظ على أمنها و تعظيم نطاقه، ووضع ذلك

¹ جندلي عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية، الجزائر، دار الخلدونية،

1427، ص 136.

² نادية محمود مصطفى، نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي و الدعوة الى منظور جديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 82، (أكتوبر، 1985)، ص ص 10، 11.

في مقدمة أولوياتها، فالرؤية الجديدة تفترض أن القوة العسكرية لم تعد أداة فعالة يمكن إستخدامها¹.

- حيث يرى كينيث ولترز أن القضية الرئيسية في العلاقات الدولية ليس السعي لإيجاد توازن من خلال السلطة و لكن البحث عن الأمن فهي فكرة تشبه بقوة الصالح العام، فتقليديا الأمن يشير إلى حماية ضد أي هجوم عسكري.

فالأمن ممثل معين هو جزء لا ينفك من إستقرار النظام الدولي ككل.

ويرى أيضا أن الدول هي وحدات حيث التفاعلات تشكل هيكل النظام الدولي².

- فالواقعية الجديدة لا تؤكد أن مسألة الأمن تنشأ أساس من بنية النظام الدولي أكثر مما تنشأ من الدوافع و النوايا العدوانية لدى الدول، كما أن إنعدام الأمن عند الآخرين يكون ناجما للقدرات العسكرية العنيفة.

كما يعتقد الواقعيون البنويون ان المعضلة الأمنية حالة مزمنة في السياسة الدولية بفعل الفوضى التي تضع حدود صارمة حول إمكانية حدوث تعاون في النظام الدولي.

- إن الواقعيون الجدد مثل "ولترز" و "مير شيمر" يسلّمون إمكانية التعاون في ظل الفوضى إلا أن المحافظة عليه أكثر صعوبة بين الدول بسبب حالة الخوف من أن ينقض الآخرين الإتفاقيات التعاونية، ووسع ولترز مفهوم القوة ليشمل عناصر غير القنوات القتالية.

¹. أحمد نوري النعيمي، البنيوية العصرية في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية، العدد/46، (2013)، ص، ص 49، 44.

² Thierry de montbrial, Réflexions sur la théorie des relations internationales, politique étrangère , 1999, p471.

-تعتبر المدرسة الواقعية هي مدرسة الأم في دراسة العلاقات الدولية فما دام النظام الدولي فوضوي وما دامت الدول القومية موجودة فإن المدرسة الواقعية كما يذهب والتز ستظل دوما أكثر المناهج العلمية القادرة على تفسير ظواهر العلاقات الدولية.¹

-المطلب الثاني: الأمن حسب المدرسة الليبرالية و البنائية:

إن التحول الأهم في السياسة العالمية نشأ من توسع ثلاث ظواهر متداخلة و مرتبطة بالليبرالية وبتعزيزها على الإمكانيات الكامنة في المؤسسات المحلية وعبر الوطنية للتأثير في صنع السلام، أولها هو إنتشار الديمقراطية عبر معظم أرجاء العالم، و الثاني هو الشبكات المتعددة للتواصل و التجارة و التمويل، وأيضا وأخيرا هو تضاعف أعداد المنظمات بين الحكومية الدولية خصوصا من حكومات ديمقراطية بشكل أساسي، وكلّ واحدة من الظواهر تدعم الأخرى وتعززها.²

فالليبرالية تعترف بالتغلب على عراقيل العمل الجماعي، فهي من متطورات التي تملك تصورا أمنيا مخالفا للواقعية، حيث يرى الإتجاه أن الأمن القومي والتحالفات نتجا للمنظور الواقعي. والليبراليين يمتلكون تصورا بديلا يتمثل في الأمن الجماعي، وقد إقترح إيمانويل كانط إنشاء فيدرالية تضم دول العالم حيث تتكتل غالبية الدول الأعضاء لمعاقبة أي دولة تعتدي على دولة أخرى، فالدول تتعاون مع بعضها البعض ضد أي دولة تسعى لتحقيق مصالح ضيقة وإنشاء منظمة دولية تسهر على إقرار الأمن كبديل لنظام توازن القوى.³

¹ أحمد نوري النعيمي، نفس المرجع السابق، ص ص 58.

² تيم دان، ميليا كوركي و ستيف سميث، ترجمة: ديماء الخضراء، نظريات العلاقات الدولية، التخصص والتنوع، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 2016، ص ص 251، 252.

³ تاكاويكي يامامورا، مرجع سبق ذكره.

فالليبراليون يفترضون أن الدول تهتم بشكل أساسي بالمكاسب المطلقة التي تجني من التعاون، وأن هناك توازن في نظرية التجارة الحرة التي تنص أن كون الأطراف يكسبون على نحو متفاوت من التجارة التي تنظوي على ميزة نسبية. ويشيرون إلى الشبكة الواسعة للمؤسسات الدولية، و الدول تعاني من عدم الرغبة المزمدة في التعاون، فالليبراليون منهمكون بمشروع محكوم عليه بالفشل، حيث عرف هوبز الموقف: أي معياري الفوضى والأنانية العقلانية، فإنهم يجادلون بأن التعاون يمكن أن يحدث من دون وجود ملك "هوبزي"، وهذا غير ممكن، ويجادل الليبراليون أنه بالرغم أن التعاون سيكون أدنى من الحد الأقصى فإنه سيبقى ممكن الحدوث.¹

- يرى أنصار الليبرالية أن الأفراد والدول يملكون القدرة على حل المشاكل من خلال العمل الجماعي، فيركزون على السلام الديمقراطي، وأعتبر الليبراليون إقرار الشفافية والوضوح في صناعة القرار الخارجي وتوسيعه ليشمل فاعلون جدد من أجل ديمقراطية العلاقات الدولية وتغليب المظاهر الصراعية فيها.

إتخذت الليبرالية المؤسساتية موقفا أكثر إيجابية من الواقعية الجديدة نحو التعاون الدولي فهذا الموقع ينبع حقيقة أن تحليلها يركز أساسا على مصالح الدول في المجالات الاقتصادية والبيئية على الرغم أن الحج العسكرية والأمنية لم يتم تجاهلها فالدول تهتم بتعزيز موقعها.

- تعتبر المؤسسات الدولية أدوات قادرة لهذا الغرض حيث يمكن أن تساعد الدول على التغلب على نزعتها الأنانية عن طريق تشجيعها على ترك المصالح الآنية لصالح فوائد أكبر من التعاون الدائم، مثلما هو الحال في وكالة الطاقة الذرية.²

¹ كريس براون، فهم العلاقات الدولية، لندن، مركز الخليج للأبحاث، ط1، 2004، ص، ص 59، 58.

² سمير جسام راضي، مفهوم التعاون الدولي، المدارس الفكرية للعلاقات، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2016، ص، ص 5، 6.

وجاءت الليبرالية المؤسساتية نتيجة للتحويلات الدولية:

- تركيبية المجتمع الدولي: كبروز المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية كفاعل مؤثر على حساب تراجع دور الدولة.

- تغيير نمط التفاعل: يتحول التنافس في العلاقات الدولية من تنافس عسكري إلى إقتصادي وتساعد بنية التكنوقراط في إتخاذ القرار.

- التغيير في قيم التعاون: تتعامل الدول مع الأزمات الدولية على أنها داخلية تخصها هي ذاتها، فتقدم أحسن الطرق لحلّها. حيث يقول **هوضمان**: في وضع دولي كهذا قد لا تتشارك الدول في قيم واحدة، ولكن قد تتشارك في إجراء واحد وإنشغالات واحدة، ومن أسس النظرية التركيز على المؤسسات الدولية، بإعتبارها أهم عامل لتحقيق المصالح المطلقة بالنسبة للدول.¹

- يعتقد الليبراليون أن الإعتماد المتبادل كعامل محفز للسلم، فالإعتماد بين الدول يختلف مصالح متبادلة، ويؤكدون على وجود علاقة بين الاعتقاد المتبادل و التعاون من جهة، وإحتمالات التقليل من الحروب و النزاعات المسلحة من جهة أخرى ويعززون ذلك حيث يوفران مصالح مشتركة ومنافع متنوعة، ويعززان التفاهم وينزعان مشاعر عدم الثقة والشك المتبادل عن طريق زيادة التبادل التجاري، يعبران عن رضا الدول بالتنازل عن جزء من سلطتها لصالح المؤسسات الدولية طمعا في تحقيق السلام والإستقرار بالتعاون مع الدول الأخرى لا بالعمل المنفردى الواقعيون الجدد.²

¹ حمدوش رياض، محاضرات في نظرية التكامل و الاندماج، جامعة قسنطينة، قسم العلوم السياسية، 2011، ص 7.

² محمد الطاهر عديلة، الجدل الليبرالي/الواقعي حول دور الاعتماد المتبادل في تعزيز الأمن الدولي، مجلة دفاتر السياسة و القانون، العدد 15، 2016، ص 251.

النظرية البنائية تبحث في جذور الأمن طارحة في العلاقات الدولية مبدأ الوكيل والهيكل، وترجع منطلقات هذه المدرسة إلى سنة 1992م، مع "ألكسندروندت الذي كان من الأوائل

الذين أثاروا هذه القضية « **Alexandre Wendt** »

في العلاقات الدولية ¹. كتب "ألكسندر وندت" سنة 1992م أن "الأمن" هو ليس مسألة حتمية بل مسألة إدراك وأن صناع القرار هم الذين يصنعون هذا الإدراك ويجعلونه جوانب مادية حقيقية، حيث تصبح الحروب والنزاعات ضرورة في العلاقات الدولية ومنه "فالأمن هو تمثيل وتصور عقلي يمكن بناءه وإعادة تشكيله حسب الغاية، التي تكون حسب "وندن" ماتريد الدول تحقيقه وفعله، لا ماهو الحقيقة الفعلية وعليه فإنه توجد عدّة حقائق في النظام الدولي والمجتمع وليس حقيقة واحدة. ² يتفق البنائيون على تصور الأمن كبناء إجتماعي يعني أشياء « **rita taureck** » مختلفة في سياقات مختلفة "الأمن" تقول "ريتا توراك"

يبنى بشكل إجتماعي ". كما تعتبر الهوية والمعايير الفرضية الأساسية المشتركة للمقاربة البنائية للأمن. ويتصور البنائيون الأمن كموقع للمفاوضات والتحدي في الوقت نفسه، هو موقع مفاوضات بين القادة السياسيين والمتشاهدين المعليين بشكل خاص، وتحدد بين الفواعل الذين يحملون تصورات مختلفة حول ما يعتبر تهديدا وما يعتبر آمنا. وبدلا من تصور الأمن في مستوى النخب السياسية، يشير البنائيون إلى أهمية دعم الرأي العام والجماهير في حدوث التغيير في خطاب وممارسات السياسة الخارجية الأمنية. ³

¹ محسن بن العجمي بن عيسى، مرجع سبق ذكره، ص 27.

² عزيز نوري، الواقع الأمني في منطقة المتوسط دراسة الرؤى المتضاربة بين صفتي المتوسط من منظور بنائي، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، (2011/2012)، ص 63.

³ سيد أحمد قوجيلي، الدراسات الأمنية النقدية مقاربات جديدة لاعادة تعريف الأمن، الأردن، المركز العلمي للدراسات السياسية، ط 1، 2014، ص 79.

المطلب الثالث: النظرية النقدية للأمن حسب مدرسة كوبنهاغن

كان معهد كونها عن لأبحاث السلام نظريا رائدا في دراسة شؤون الأمن والسلام وفق خليفة فكرية نقدية. استضاف المعهد خلال فترة عملة مجموعة متنوعة من الباحثين، أمثال باري ومورتن كيلستروب **Jeap de Wilde** بوزان وأولى وايفر، وياب دي وايلد، واجبيرت جان، و لينى هانسين، **Pierre lemaître** وببير ليميتير **Morten kelstrup**

الذي غطت أعمالهم طيفا واسعا من القضايا الأمنية. جاء الدور الأهم و الأكثر تأثيرا عقب إنضمام باري بوزان إلى المعهد في عام 1988 كمدير أحد المشروبات البحثية للمعهد، وهو "السمات غير العسكرية للأمن الأوروبي". تلاه بعد ذلك إلحاق أولى وايفر بالمدرسة واشترأكه مع بوزان في تأليف سلسلة من البحوث النظرية من خلال هذه اللقاءات، طور هؤلاء المنظرون برنامجا بحثيا في الدراسات الأمنية بديلا للمفاهيم والأطر الفكرية السائدة في الدراسات الإستراتيجية التي هيمنت على طريقة مفهمة الأمن. قدم هؤلاء مقاربتين نظريتين لمفهمه وإعادة مفهمة الأمن والظواهر المتصلة. الأولى كانت نتاجا جماعيا للمشروع المطور داخل المعهد تحت إشراف بوزان، وهو ما يعرف ب"الأمن المجتمعي"، فيما كانت الثانية متمثلة في الفكرة التي قدمها أولى وايفر حول الفعل التواصلي للأمن أو ما أصبح يعرف **Securitization Theory**¹ ب"نظرية الأمنية"

أولا **الأمن المجتمعي**: وهو المصطلح التحليلي الجديد لمدرسة كوبنهاغن. يعرف بوزان الأمن المجتمعي "بأنه الإستمرارية، ضمن الشروط المقبولة للتطور، الأنماط التقليدية للغة و الثقافة و الهوية الدينية و القومية للتطور، للأنماط التقليدية للغة و الثقافة و الهوية

سيد أحمد فوجيلي، تطور الدراسات الأمنية و معظلة التطبيق في العالم العربي، دولة الامارات العربية، مركز (1) الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، ط1، 2012، ص26.

الدينية والقومية والعادات" بمعنى أنه يعرف بقدرة المجتمع على الاستقرار في طابعه الجوهري في ظل الظروف المتغيرة والتهديدات المحتملة أو الفعلية. حسب هذا التعريف يصبح المجتمع أو الجماعات الاجتماعية هي الطرف المعرض للتهديد، كما يصبح الهوية بدورها هي القيمة الممددة. وكما يقال بوزان "إن الجماعات مؤسسة حول الهوية". وعليه، فإن الأمن المجتمعي هو تلك الأوضاع التي تدرك فيها المجتمعات التهديد في عنصر الهوية.¹

ثانياً: نظرية الأمنية:

Securization ظهرت نظرية الأمنية (إضفاء الطابع الأمني)

لأول مرة في أعمال "أولي وايفر"، وأصبحت برنامج بحث قيادي في الأجندة البحثية لمدرسة كوبنها عن تستند النظرية على فكرة أن الأمن أولاً ممارسة تبادلية، أي أن تعريف التهديد لا يقتصر فقط على الجوانب المادية الملموسة، مثل السلاح، وسلوك الإعتداد، وغيرها، وإنما التهديد علاقة اجتماعية في الأساس، لا يظهر إلا بظهور "علاقة الغذاء". ثانياً ممارسة خطابية، أي أن إعتبار فاعل أو قضية معينة كتهديد يعود أساساً لطريقة التكلم عنها من طرف الفواعل الأمنية أو الجمهور. وهكذا يصبح الأمن نتاج الخطابات المتداولة والمهيمنة في المجتمع، التي تقررها. يعتبر تهديداً وما يعتبر آمناً. ويكتب "وايفر" ماهو الأمن؟

بمساعدة نظرية اللغة يمكن أن نعتبر الأمن كفعل خطابي حسب هذا الإستعمال، الأمن ليس إشارة تحليل إلى شئ ملموس، الكلام في ذاته هو الفعل.

- إن الأمن حسب هذا التعريف لا يعني فقط غياب التهديد الفعلي (المادي أو الملموس)

¹ سيد أحمد قوجيلي، نفس المرجع، ص 26.

ولكن أيضا أن تكون الخطابات السائدة في المجتمع خالية من عمليات "الأمنية". تعني الأمنة بكل بساطة إعطاء الصفة الأمنية إلى قضية لم تكن تعتبر كقضية أمنية. بالتحديد هي تعريف بعض الفواعل والقضايا كتهديدات أمنية بالرغم من أنها لم تكن كذلك قبل التكلم عنها بطريقة أمنية.¹

وعليها لأمن هو القدرة على إضفاء الطابع الأمني على قضية لم تكن تعتبر أمنية قبل التكلم عنها، وهو النتائج السياسية للقوة التعبيرية للفواعل الأمنية. وهكذا يصبح الهدف الأساسي للأمنية هو تشريع إستعمال الإجراءات الإستثنائية. فبمجرد ذكر ما هو الموضوع المرجع المعرض للتهديد الوجودي، فإن إدعاءات تأمينه تعطي السلطة الحق في إستعمال الإجراءات الإستثنائية لتأمين بقاءه، إن تنتقل من مجال السياسة العادية إلى عالم سياسة الطوارئ، حيث يمكن أن تبرر تجاوز لوائح وتعليمات الوضع العادي (الديمقراطي) في وضع السياسة². بشكل عام، البناء الخطابي لأي فعل أمن بالنسبة لمدرسة كوبنهاغن

يحتاج إلى بناء ثلاث لبنات ضرورية، التهديدات الوجودية لبقاء نوع الموضوع المرجع التي تتطلب تدابير استثنائية لحماية الموضوع المرجع المهدد والذي يبرر ويصفي المشروعية للتهرب من الإجراءات الديمقراطية الطبيعية. وهكذا تسعى الفواعل من خلال فعل الأمن لرفع قضية من عالم الدنيا (تحددها القواعد الديمقراطية وإجراءات وصنع low politics سياسة القرار

¹ سيد أحمد قوجيلي، الدراسات الأمنية النقدية، المملكة الأردنية الهاشمية، المركز العلمي للدراسات السياسية، الطبعة 1

، 2014، ص.ص 84، 85.

² سيد أحمد قوجيلي، نفس المرجع، ص.ص 28.

،(تتميز بالإلصاقية الأولية الملحة عبر قضايا **High politics** إلى عالم السياسة العليا الحياة و الموت).¹

نادت مدرسة كوبنهاغن بتوجيه التفكير إلى المخاطر التي لها خصائص معينة كإستعمال القوة، وإستغلال السلطات وحرمان المواطنين من الحقوق والحريات الشخصية. كما أكدت على التهديدات التي تستهدف الإنسان والمؤسسات والتي هي في الواقع موجهة للنيل من الدولة والمجتمع وإستنادا لذلك تتبوع خصائصا الفكرة في:العزم عل توسيع مجال البحث الأمني بشكل يتعدى الجوانب العسكرية والعلاقات الدولية.الإستئناس بالنظريات الأمنية الحديثة التي إعتمدت في جهات أخرى، الرغبة في إعطاء صيغة غربية في أبحاثها من حيث المضمون والمحاو و شكل الخطاب.الرغبة في ربط الصلة بمدارس فكرية أخرى مثل مجموعة "دراسات وتصنف القطاعات لدى الباحثين لديها بحسب « **peace studies** » السلم"النشاط أو الدور الموكول إليها:

-القطاع العسكري بحكم الرجوع إليه لإستعمال القوة وحفظ النظام.
-القطاع السياسي بحكم إرتباطه بعلاقات السلطة والإعتراف بالدول والحكومات. -القطاع الاقتصادي لإتصاله بالتجارة والإنتاج والمالية.

-القطاع البيئي لإهتمامها بالأنشطة البشرية وتأثيرها على المحيط الحيوي.²

يذهب الإتجاه النظري لدراسات بحوث السلام الذين إهتمو بالعبد الاقتصادي للأمن، نجد مثلا: "باري بوزان" إلى أنه يمكن إدراك الأمن الاقتصادي من خلال عدّة مؤشرات من بينها:

سيد أحمد قوجيلي، نفس مرجع، ص29. ¹

² محسن بن العجمي بن عيسى، مرجع سابق، ص ص32، 33.

-إشتداد حالات عدم التوازن الاقتصادي بين الدول والضغوط التي يخلقها الإختلاف في الثروة والتطلعات بين الدول.

-التنافس الدولي الحاد على مصادر الطاقة والوصول إلى الأسواق الإستهلاكية من خلال إستغلال التبعية الاقتصادية نظرا لحساسية العلاقات الطاقوية الدولية التي تمثل النفط أهم عناصرها. وهنا برز "بوزان" قطاع فرعي ضمن القطاع الأمني الاقتصادي، وهو الأمن من العرض العالمي للطاقة الدولية، والمتوقع أن تنخفض % الغاز والنفط، الذي يعطي 40% مع حلول 2030. 03% هذه النسبة إلى حدود

وعلى أساس نظرية مركب الأمن الإقليمي "لباري بوزان" التي تعتبر أن مجموعة من الوحدات التي تتربط عملياتها الخاصة بالأمنية، ولا يكون من المعقول تحليل مشاكلها الأمنية بمعزل عن بعضها. ويتوسع نظرية الأمن الإقليمي ضم قطاعات أمنية عديدة، وإنطلاقا من نظرية الأمن الإقليمي لبوزان. ينتظر "باونكوبي" الى قضية أمن الطاقة كمسألة ذات أبعاد متصلة بالتفاعلات الإقليمية الأمنية المتعددة، يكون الأمن الطاقوي جزءا بارزا في مركب الأمن لمجال إقليمي معين، يسمى "مركبات أمن الطاقة التي تنتج عن تفاعلات طاقوية مترابطة بين أكثر من دولة في نفس الإقليم الجغرافي، تربط بينها علاقة تبعية طاقوية، ويكون إدراك تلك التبعية بين تلك الدول عتق أنه تهديد (أمنية). ويضم التفاعل الطاقوي علاقات عابرة مثل: الإنتاج: بالنسبة للدول المصدرة، الشراء: بالنسبة للدول المستوردة، وعبور الطاقة: بالنسبة لدول تمر بها الطاقة.¹

¹ الوليد أبو حنيفة، الأمن الطاقوي و أهمية تحقيقه في السياسة الخارجية: دراسة في المفهوم و الأبعاد: في

، على الموقع: (28/04/2017).

Democraticac.de/?p=42440

المبحث الثالث: النظرة الأوروبية للطاقة:

-إن الطاقة كانت ولا تزال المحرك الأساسي للعجلة الاقتصادية، فهي تحظى باهتمام جميع الدول العلم لمالها من أهمية كبيرة في التطور الاقتصادي والاجتماعي على المستوى العالمي ومكانة أساسية في إقتصاديات الدول المصدرة والمستوردة لها، وقد تطور استخدام الطاقة وتنوعت إستعمالاتها مع التطور الاقتصادي والاجتماعي للشعوب سواء من حيث تعدد مصادرها وكفاءتها أو من حيث تطور إستهلاكها ومجالات إستعمالاتها المختلفة، ظهر أمن الطاقة كقضية سياسية وخارجية حسب "خوسيه مانيل باروسو"، فمن حيث الطاقة تحولت البلدان المستوردة إلى البلدان المصدرة، يدخل العالم مشهد الطاقة الجديدة، حوادث الطاقة التي توقفت عن طريق روسيا إلى أوكرانيا وبييلاروس، وإرتفاع الطلب العالمي على الطاقة وتراجع الإنتاج، فالمصادر القديمة تبين أن أوروبا لم تعد قادرة على إتخاذ الطاقة بأسعار معقولة للمنح، فأوروبا تعتمد على الطاقة المستوردة لتلبية إحتياجاته وتتطلب إمدادات يمكن التنبؤ بها من الأسواق الطاقة العالمية، فحجم التجارة العالمية في مجال الطاقة سوف ينمو إلى حد كبير عندما تصبح الأسواق العالمية أكثر تكاملاً، فحالياً كل يوم نحو 40 مليون برميل من المحيطات عبر النفط على ناقلات، فأصبحت الطاقة قضية ذات أهمية متزايدة وتحدد السياسة كما تزداد المنافسة من أجل الوصول إلى الموارد المحدودة غيرت الاقتصاد العالمي، وتم إنشاء مجتمع أمن الطاقة في عموم أوروبا، وتوسيع سوق الطاقة في الإتحاد بما في ذلك جيرانها وتقريبهم من السوق الداخلية للاتحاد وتطوير قواعد التجارة والعبور البيئية المشتركة وتستند أمر الطاقة على المشاعر الملموسة من الراحة وتغيير المفاهيم.

المطلب الأول: مفهوم أمن الطاقة:

يختلف مفهوم أمن الطاقة من دولة لأخرى، حيث أن الطاقة موجودة في كثير من القطاعات الأمنية المختلفة تتطلب تصور لتكون واسعة بما فيها الكفاية، ويختلف حسب طبيعة مفهوم السيادة الوطنية والعلاقات القائمة بين المنتجين والمستهلكين في المجال الطاقوي، حيث تطور هذا المفهوم من إرباطه بالسيادة على الموارد الطبيعية وحرية الدولة في تحديد أفضل السياسات لإستغلالها كما أن الطاقة تقوم على الإستمرارية والإستدامة والإمدادات الموثوقة بأسعار معقولة.¹

يعد تشرشل أول من طرح تعريفا لمفهوم أمن الطاقة، حيث أشار إلى أن "أمن الطاقة يكمن في التنوع و التتبع فقط".

وقد ارتكز الإقترب التقليدي في التعامل مع قضية أمن الطاقة على أمن العرض، ومن خلال التركيز على توافر الإنتاج الكافي من مصادر الطاقة بأسعار في متناول الجميع. فجوهر أمن الطاقة يكمن في تأمين الدخول للنفط وأنواع الوقود الأخرى. وأن أمن الطاقة لأي دولة يتحقق في حالة واحدة وهي أن تتوفر لديها موارد للطاقة كافية و آمنة، هذا التعريف للمفهوم دعمه تدخل القوى الكبرى في العديد من المناطق الرئيسية المنتجة للنفط لضمان تدفقه.

فالتعريف التقليدي لأمن الطاقة ارتكز على تجنب أزمات الطاقة، الذي هو "ذلك الموقف الذي تعاني منه دولة ما من نقص في العرض من مصادر الطاقة، وهو ما يتزامن في ارتفاع سريع في الأسعار بشكل يهدد الأمن القومي و الإقتصادي".²

¹ حسين عبد الله، مستقبل النفط العربي، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص15.

² خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة و آثاره الاستراتيجية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2014، ص52.

أيضا التعريف التقليدي لأمن الطاقة: هو إمكانية توفير الطاقة بكميات كافية وبأسعار مقبولة في كافة الأوقات. فهناك طابع متعدد الجوانب للطاقة وحقيقة أن الطاقة موجودة في كثير من القطاعات الأمنية المختلفة تتطلب تصور "تهديد" لتكون واسعة بما فيها الكفاية¹. عزز هذا الاتجاه من التركيز على أمن العرض كأساس لأمن الطاقة، حيث إن أزمات الطاقة التي شهدتها العالم في القرن العشرين ارتبطت بنقص الإمدادات مما دعم فكرة أن تحقيق أمن العرض من شأنه تحقيق أمن الطاقة. لكن الواقع الحالي يكشف عكس ذلك فالأزمات التي شهدتها سوق الطاقة العالمي في الآونة الأخيرة توضح أن أمن العرض لا يشكل الأساس في استقرار أسواق الطاقة.

ويعرف أمن الطاقة أنه له ثلاثة مظاهر "الأول يقوم على تقليص أو تحديد إمكانات التعرض في دولة أو منطقة ما لإنقطاع في توافر الطاقة من مصدرها وهو بعد قصير المدى. أما الثاني هو العمل على تأمين الطاقة على المدى الطويل بضمان سريان النظام العالمي للطاقة وتوافر الكمية المطلوبة سواء نفطا أو غازا أو غيرها مع تزايد الطلب. والثالث هو العمل على تطوير أشكال استهلاك الطاقة وترشيده تقنيا لتقليل الضرر بالبيئة من أجل تنمية متوازنة"².

كما يعرف أمن الطاقة على أنه "الحالة التي تتمكن فيها الدولة من الحصول على كميات كافية من مصادر الطاقة التقليدية وذلك عند أسعار يمكن دفعها"، وأن أمن الطاقة يمكن أن يتحقق من خلال إدارة الطلب على الطاقة وزيادة عرض موارد الطاقة. كما يعرف المفهوم على أنه "تأمين تدفق طاقة كافية يمكن الإعتماد عليها وبأسعار

¹ أيان رتلديج، العطش الى النفط، ترجمة مازن الجندلي، لبنان، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 2006، ص12.

² خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة و آثاره الاستراتيجية، مرجع سابق ص ص 52، 62 .

مستقرة" حيث يرى أن أمن الطاقة يشمل الدخول الدائم لمصادر الطاقة، والنقل الآمن، والاستقرار النسبي للأسعار.

وأيضاً "أمن الطاقة يشير إلى أنظمة مرنة للطاقة، هذا النظام المرن سوف يكون قادراً على تحمل التهديدات عبر مجموعة من التدابير الأمنية المباشرة مثل: المراقبة والحراسة، وغير المباشرة مثل تنويع مصادر الطاقة والإعتماد على بنى تحتية أكثر أمناً وأقل تعرضاً للمخاطر.

إن مفهوم أمن الطاقة أوسع من مجرد قصره على ضمان أمن العرض، وأن تحقيق أمن الطاقة يتطلب التعاون ما بين الدول المنتجة و المستهلكة لمصادر الطاقة، والتعامل مع قضية أمن الطاقة من منظور إقتصادي بعيداً عن الإعتبارات الأمنية بما يضمن توافر المصادر الكافية و الآمنة من الطاقة للدول المستوردة، وضمان سيطرة الدول على مصادرها القومية للطاقة، بما يمكنها من تحقيق مكانة دولية و إقليمية.¹

¹ نفس المرجع، ص 64.

المطلب الثاني: الرؤية الأوروبية للطاقة:

يعتبر تحرير أسواق الطاقة وبناء سوق موحدة في هذا المجال عنصرين أساسيين من عناصر بناء أوروبا، غير أن الخريطة تتعدّد إبتداءً من تصديق البلدان الخمسة عشر على بروتوكول كيوتو، وحتى إن لم تدخل المعاهدة حيز التنفيذ، فإن البلدان الأوروبية مقتنعة بضرورة الحد من انبعاثات غازات الدفيئة، المسألة إذن تتطلب حل معادلة معقدة تجمع في نفس الوقت بين تغذية الإقتصاد الأوروبي بطاقة آمنة ورخيصة، وهو عنصر قوي من عناصر التنافسية، وبين الحد من الانبعاثات.

و بالإضافة إلى ذلك، نلاحظ تعدد واضح في حالة الطاقة في كل بلد من بلدان الإتحاد¹. وبالرغم من ذلك نلاحظ وجود نوع من أنواع الإتفاق حول رؤية مشتركة للطاقة تتمحور حول المبادئ الآتية: رفع فاعلية الطاقة، وتنويع مصادرها، وتأمين الإمدادات، والبحث و التنمية.

ترى المفوضية الأوروبية أنه مع ثبات سد الحاجات وباستخدام التكنولوجيا المتاحة، يمكن أن تحد بلدان الإتحاد من استهلاك الطاقة الأولية بنسبة 18 في المائة، فرفع الفاعلية يحد من اعتماد الإقتصادات على الطاقة من حيث الحجم، ولكنها تحد من انبعاثات غازات الدفيئة.

أما المكون الثاني هو تعدد أشكال الطاقة بشكل يسمح بالحد من اعتماد شديد على هذا المصدر ومنها النفط على وجه الخصوص، فكل مصدر له تكلفة إقتصادية فتتويع مصادر الطاقة الأولية والثانوية التي نعتمد عليها أمر عقلاني، وفي إطار هذا التنويع يحبذ اللجوء إلى مصادر طاقة محلية و متجددة تتميز بتقليص اعتماد أوروبا على المصادر الخارجية

¹ جان ماري شوفالييه، ترجمة لميس عزب، معارك الطاقة الكبرى، الرياض، ط2010، ص66.

وبالحد من انبعاثات غازات الدفيئة.

المكون الثالث هو تأمين الإمداد، وبالنسبة للنفط والغاز الطبيعي فإن أول إجراء من شأنه تعويض وقف التدفقات هو توفير مخزون احتياطي، أما في حالة النفط فيتوجب على دول الأعضاء إذن أن تضمن باستمرار نسبة مخزون من المنتجات النفطية تعادل على الأقل استهلاك 90 يومياً.

ومن الضروري تحقيق تنسيق أفضل بين معايير تكوين المخزون الاحتياطي من الهيدروكربونات وإدارته، وبخصوص تأمين إمدادات الكهرباء فقد بدأ العمل على هذا التنسيق في 2003، وبالفعل فبالنسبة للغاز الطبيعي نجد أن العلاقة بين البائع و المشتري أقل سلاسة منها فيما يتعلق بالنفط بسبب الأنابيب، إذن فإن سياسة التنسيق المنشودة تسمح بتعزيز اعتماد الأطراف على بعضها البعض في المجال الاقتصادي. أما التوجه الرابع، فيتمثل في البحث و التنمية لتطوير تكنولوجيات الغد، في هذا المجال تبدو أوروبا متأخرة بالمقارنة بالولايات المتحدة فيما يتعلق بالأولويات المعلنة و بالتنسيق والإمكانيات المادية المستخدمة.¹

¹ نفس المرجع، ص ص 67، 68.

المطلب الثالث: دبلوماسية الطاقة

هي مجال وظيفي في الاقتصاد الأجنبي والمحلي، الذي يظهر جنبنا إلى جنب مع الهيئات الحكومية و الشركات الاحتكارية ويعرض العديد من الخصائص والأشكال وأساليب الممارسة الدبلوماسية والعلاقات المرتبطة الخاصة في قطاع الطاقة، وبرزت دبلوماسية الطاقة كظاهرة مستقلة في النصف الأخير من القرن 20 وجاء التحفيز لهذا النوع من الدبلوماسية في شكلها الحالي من تطلعات الحكومة للبلدان التي تتمتع بموارد الطاقة، وبدأت هذه الحكومات في السيطرة على الهيدروكربونات لتعزيز مكانتها وعلاقتها مع الشركات متعددة الجنسيات والحكومات في البلدان الغربية التي هي المستهلك الرئيسي للهيدروكربونات، وتشمل الدبلوماسية حاليا سلسلة من الجوانب بما في ذلك توفير إمدادات موثوقة للمستهلكين من قبل شركات الطاقة والوصول لمصادر الطاقة.¹

-دبلوماسية الطاقة هي عبارة عن إرتباط قوي بين المسائل المتعلقة بالإقتصاد والتنمية والتجارة الثنائية والمساعدة العسكرية والسياسية العامة بشكل عام. فهو إستخدام السياسة الخارجية لتأمين الحصول على إمدادات الطاقة في الخارج وتعزيز التعاون في قطاع الطاقة ويشير إلى الإستخدام الإستراتيجي والبعيد للسياسة الخارجية لتأمين إمدادات الطاقة في البلد.

فإن المحرك الرئيسي وراء إبرام صفقات النفط والغاز ليس بالضرورة تعظيم فرص الأعمال التجارية وأن التكاليف والفوائد الكامنة لا تتبع منطقا إقتصاديا وإنما منطقا سياسيا.

¹ Thomas Jonter and Ilja viktorov and authors, energy and security in the Baltic Sea region, Sweden, Stockholm university library, 2011.

حيث نستخدم حالة الصّين وروسيا لتخفيض المخططات التي تستخدمها الدول المستهلكة والمنتجة في جهودها الرامية إلى منح الشركات النفطية الوطنية، ويقدم نظرة على النهج التجاري للبلد في أمن الطاقة، وروسيا من الجهة أخرى وهي أكبر منتج للنفط والغاز منذ بداية الألفية الجديدة تدعم مسار التوسع القوي في شركة غاز بروم المملوكة للدول سواء في الأسواق المحلية أو الخارجية¹.

حيث ينظر للدبلوماسية تقليدياً أنها علاقة رسمية بين السيادة، وأن كيانات أخرى غير الدول لها دور فاعل في العالم السياسي و أنهم يشاركون في الدبلوماسية تجاه الدول بعضهم البعض في مجتمع أمن الطاقة، فشركات الدول لا تبدو دائماً لتحقيق مكاسب اقتصادية و لعب دور في دبلوماسية الطاقة، و ليس كل الأنشطة من شركات الدولة يجب اعتبارها جزء من الدبلوماسية، فالتعريف التقليدي للدبلوماسية هي علاقة بين اثنين من الجهات الفاعلة السيادية فجانبا يشير الى ثنائية و الآخر هي علاقة بين أكثر من اثنين من الجهات الفاعلة.²

¹ Andreas Goldthau, energy diplomacy in trade and investment of oil and gas, royal

² Holloway, university of london, part2, 2015.

³. Dicle Korkmaz, op cit, p13.

الفصل الثاني

الوضعية الطاقوية لدول الإتحاد
الأوروبي و التحديات التي تواجهها

المبحث الأول: القدرات الطاقوية لدول الإتحاد الأوروبي

تحتل الموارد الطاقوية في القارة الأوروبية نطاقا واسعا يمتد من بريطانيا حتى بحر قزوين وتعد روسيا الدولة الرائدة في مجال التعدين الطاقوي لتوفر المادة الخام.

تنتج حقول أوروبا نحو نصف إنتاج العالم من الفحم الحجري و الثلث من الغاز الطبيعي والسدس من إنتاج البترول العالمي. و تقع أغنى حقول الفحم الحجري في أوروبا في بولندا وروسيا وألمانيا. كما تعد روسيا و هولندا و بريطانيا من أهم البلدان المنتجة للغاز الطبيعي. أما الدول الرئيسية في إنتاج البترول فهي بريطانيا، والنرويج و روسيا. و يمثل الإتحاد الأوروبي حاليا ثاني أكبر سوق للطاقة في العالم و يستهلك 16,4 % من الطاقة عالميا بعد الولايات المتحدة 26% .

المطلب الأول: الفحم

يعد الإتحاد الأوروبي، بشكل نسبي، مكتفياً ذاتياً من الفحم، وذلك بالمقارنة بالنفط الخام والغاز الطبيعي. حيث تم إستخراج 73 بالمئة من الفحم المستهلك في الإتحاد الأوروبي محلياً في عام 2013. وقد أصبحت روسيا أحد أهم موردي الفحم المستورد. وقد قام الإتحاد الأوروبي باستيراد 68.3 مليون طن متري من الفحم من روسيا في عام 2013 وهي نسبة مثلت 33 بالمئة من صافي الواردات و 9 بالمئة من استهلاك الإتحاد الأوروبي. تستخرج معظم بلاد العالم بعض الفحم، بينما يعد المصدرون له بالعشرات. ويتمتع المصدرون الرئيسيون (أستراليا، وإندونيسيا، وكولومبيا، وجنوب أفريقيا، والولايات المتحدة) بالقدرة على زيادة الإنتاج، خاصة في الوقت الراهن عندما إنخفض الطلب في السوقين الكبيرين، وهما الصين والولايات المتحدة. ويُنقل الفحم بسهولة من خلال السكك الحديدية والسفن، مثله مثل النفط. وبناء على ذلك، يمكن للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي الحصول على الإمدادات ونقلها من موردين بديلين بسهولة، في حالة وقف روسيا لصادرات الفحم إليها.¹

يعتبر الفحم أحد أنواع الوقود الأحفوري مثل البترول والغاز، ولكنه يأتي في مرتبة أقل منهما كوقود منافس لهما، وهو مصدر هام من مصادر الطاقة في العالم، ويعتبر من أقدم المحروقات الجامدة، وأحدثها في نفس الوقت، بحيث ظهرت أهميته كمصدر للطاقة منذ قرون خلت، و إنتشر إستعماله في كل أنحاء العالم، وكان له الحظ في قيام الثورة الصناعية

¹ ستيفن لارابي و آخرون، روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية (أوجه الضعف الأوروبية جراء الضغوط الروسية)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، مؤسسة راند، 2017، ص 65.

بحيث إستعمل في تحريك الآلات البخارية، وإدارة المصانع لفترة من الزمن فإن العالم يعتمد على الفحم كمورد وحيد للطاقة إلى أن تم اكتشاف البترول¹ بدء إستغلال الفحم في أوروبا و على نطاق واسع قبل غيرها من القارات و إلى سنة 1875 كانت لوحدها تنتج ما يقارب 75% من إنتاج الفحم في العالم. و لا تزال قارة أوروبا تملك كميات غير قليلة إحتياطي الفحم في العالم كما أنها تعتبر من القارات الهامة من حيث إنتاج الفحم² فيما يخص الفحم الحجري، فالإتحاد الأوروبي يتوفر على ثالث احتياطي عالمي بـ 9,2 % بعد كل من الصين و الولايات المتحدة و يعد ثالث مستهلك في العالم بـ 9,6 % بعد الولايات المتحدة و الصين. تتمركز أهم حقول الفحم الحجري في ألمانيا و بولندا، و ينتج هذين البلدين لوحدهما أثر من نصف الإنتاج الكلي للإتحاد الأوروبي، و من حيث نسبة الإنتاج على المستوى العالمي يأتي كل البلدين في المركز السابع و التاسع على التوالي³

¹ غانية ندي، إستراتيجية التسيير الأمثل للطاقة لأجل التنمية المستدامة دراسة حالة بعض الإقتصاديات، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، 2015/2016)، ص 70

² محمد أزهر سعيد السماك و آخرون، جغرافية النفط الطاقة، د.ب.ن، دارالكتب للطباعة و النشر، (د.ط)، 1981، ص 181.

³ نبيل زغي، أثر السياسات الطاقوية للإتحاد الأوروبي على قطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة فرحات عباس سطيف، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، 2011 - 2012)، ص 89.

ألمانيا تقف في المركز الثامن حيث تنتج نحو 196.2 طن متري من الفحم . حصلت ألمانيا على أكبر احتياطات الفحم البني في إنتاجها نحو 180 طن متري من انتاج الفحم البني . لذلك جاءت ألمانيا كأكبر دولة منتجة للفحم البني في العالم بعد أستراليا وروسيا . كما تجاوز معدل الاستهلاك لأكثر بكثير من الإنتاج بحيث تصدرت البلاد للمركز سادس كأكبر مستورد في العالم.

بولندا تنتج نحو 144.1 طن متري من الفحم، الأمر الذي جعلها في المرتبة التاسعة من أكبر دول العالم إنتاجاً للفحم في العالم بعد ألمانيا ، وبولندا، وهي ثاني أكبر دولة منتجة للفحم في أوروبا كلها . في حين أن بولندا هي ثامن أكبر مستهلك في العالم . وهي المسؤولة عن إنتاج 85% من توليد الكهرباء في بولندا . يتم تشغيل أكبر محطة للطاقة تعمل بالفحم في أوروبا أيضا في بولندا تحت إشراف أكبر شركة تعدين الفحم،

هي **COMPANIA WEGLOWA**¹

إلا أن استخدامه يؤدي إلى عدة مشاكل تؤثر على البيئة والإنسان كونه مصدر رئيسي لتلوث الهواء ، حيث أن احتراقه يؤدي إلى تجمع غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو مما يؤدي إلى رفع درجة حرارة الجو وهي تعتبر من المشاكل الرئيسة التي تواجه سكان العالم وهذا ما يعرف بمشكلة الاحتباس الحراري . هذا إضافة إلى أن التعدين السطحي للفحم يخلف أراضي غير قابلة للزراعة نتيجة تشوهها وتلوثها²

¹ محمد بن خليفة، أكبر 10 دول في العالم انتاجا للفحم، 2017.06.16

<http://www.startimes.com/f.aspx?t=36343812>.

² عبد المطلب النقرش، الطاقة مفاهيمها أنواعها مصادرها، المملكة الأردنية الهاشمية، (د.د.ن، د.ط) ، 2005، ص10.

المطلب الثاني: الغاز:

يتمتع الغاز الطبيعي بأهمية كبيرة فهو مصدر هام من مصادر الطاقة الرئيسية في العالم و لقد إزدادت أهميته كمصدر للطاقة بشكل مستمر.

إن إزداد أهمية الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة لم يأت إعتباطا بل هي نتيجة حتمية لما يتمتع به من مميزات جيدة لعل من أهمها:

- أن الغاز الطبيعي يشكل وقودا ذا حرارة عالية .

- نظافته بسبب إحتراقه التام و هذا مما لا يساعد على تلوث البيئة.

- سهولة إستعماله لكونه صالحا للإستخدام في الأغراض الصناعية و المنزلية حيث لا يحتاج إلى عمليات معقدة (خاصة إذا لم يحتوي على كبريت)¹

سجل إنتاج الغاز الطبيعي ابتداء من سنة 2000 انحطاطا في العديد من دول الإتحاد الأوروبي بالرغم من نضج أنشطة الاستكشاف في المنطقة مما زاد من التبعية الخارجية لهذه الدول. حيث انخفض إنتاج الغاز الطبيعي للاتحاد الأوروبي خلال الفترة 2000-2003 بما يعادل 3% ، مع ارتفاع ضئيل سنوات 2004 و 2008 و 2010 ليعود إلى الانخفاض مرة أخرى مسجلا بذلك أدنى مستوى له منذ بداية سنة 2000، حوالي 155 مليار م سنة 2011.

إيطاليا والدنمارك في مقدمة الدول التي خفضت إنتاجها من الغاز خلال الفترة 2006-2011 بنسبة 11.5%، تليهما المملكة المتحدة ب 9.5% ، التي تعتبر البلد المنتج

¹ محمد أزهر سعيد السماك و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 405، 406

الأول للغاز في أوروبا والتي تواجه تضخم في الإنتاج منذ سنة 2000، ثم ألمانيا بنسبة 8.4%، أما باقي الدول فقد خفضت إنتاجها بنسب ضئيلة تتراوح بين 1% و 3%

عرف إستهلاك الغاز الطبيعي في دول الإتحاد الأوروبي ارتفاعا مستمرا في السنوات الأخيرة، فمنذ سنة 2000 ارتفع إستهلاك الغاز الطبيعي ب 2.9% ليصل في سنة 2011 إلى 481.9 مليار م³. وهذا الارتفاع يعود أساسا إلى زيادة الطلب من طرف الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي التي استهلكت لوحدها ما مقداره 410 مليار م³، في حين أن الدول الأعضاء الجديدة لم تحقق نسب استهلاك مرتفعة إذ تراوح معدل الاستهلاك لهذه الدول بين 2.3 % في المجر و 0.6% في بولغاريا سنة 2011، بينما انحصرت النسب المرتفعة في الدول الأعضاء ، حيث بلغت أعلى نسبة استهلاك في المملكة المتحدة 18% ، ألمانيا 16.2% ، إيطاليا 15.9% وفي المقابل سجل انخفاض ملحوظ في نسب استهلاك الغاز في كل من سلوفاكيا، جمهورية تشيك، النمسا، فنلندا، رومانيا بمعدلات تتراوح بين 4% و 10%

وفي ظل انخفاض الإنتاج وتزايد الاستهلاك ارتفعت واردات دول الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي حيث بلغت سنة 2011 ما يعادل 58 % ، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى ما يعادل 84% في آفاق 2030.¹

¹ دكمة محمد، أهية الغاز الطبيعي في الجزائر و تنمية صادراته في السوق الدولية، (مذكرة مقدم لنل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، 2012، 2013)، ص 29، 30.

المطلب الثالث: النفط:

من بين مصادر الطاقة المختلفة لا يزال النفط يتمتع بالأولوية، وعلى الرغم من اللجوء المتزايد إلى استعمال مصادر جديدة للطاقة كالطاقة الذرية والكهرباء، فإن النفط لا يزال المصدر الرئيسي للطاقة اليومية البشرية، أصبح في مقدمة مصادر الطاقة من حيث الإنتاج والاستهلاك، وتعود بعض أسباب انتشاره بهذا الشكل السريع إلى الخصائص الفيزيائية التي تتمتع بها من حيث سهولة نقله وتخزينه وارتفاع كمية الطاقة المخزونة في وحدة الوزن منه¹

استغلال النفط يتولد عنه توتر في العلاقات الدولية وذلك لأن احتياطات هذه الطاقة محدودة وتوزيعها الجغرافي لا يتطابق مع جغرافيا الاستهلاك . لهذا سعت دوما القوى العظمى إلى اللجوء إلى طرق مختلفة بما فيها القوة لضمان التحكم والمراقبة على هذه المصادر. وهذا ما جعل من النفط مادة استراتيجية مهمة ونجده في الكثير من الأحيان مرتبط مع الأزمات والحروب التي عرفها العالم منذ بداية القرن العشرين²

ويستهلك الاتحاد الاوربي نحو (1,5) مليار من النفط او (15%) من الاستهلاك العالمي للطاقة. ويأتي ثلثي الاستهلاك من الهيدروكربونات (يشكل النفط (44%) والغاز (24%).

¹ خميسة عقابي، النفط في العلاقات الأمريكية-العربية دراسة حالة الجزائر (2014-1990)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2014/2015)، ص24.

² محسن زوييدة، محمد حمزة بن قرينة، محاضرات حول "جيوبوليتيك البترول في العالم"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، 2013/2014، ص24.

ان احتياطات القارة محدودة جدا، والنرويج هي الدولة الوحيدة التي تمتلك احتياطات كبيرة. ان اهم مزودي الاتحاد الاوروبي بالنفط هي روسيا (25%) والنرويج (22%) الخليج العربي (24%)

إن أوروبا هي من المناطق الفقيرة نفطيا حيث تستورد نصف احتياجاتها النفطية، باستثناء النرويج وبريطانيا ورومانيا. وانطلاقا للنفط الافريقي تعتمد أوروبا بشكل كبير على نفط الشمال الافريقي، خاصة ليبيا الى تصدير (70%) من انتاجها إلى أوروبا¹

¹ سعد حقي توفيق، "التنافس الدولي وضمان امن النفط"، مجلة العلوم السياسية، العدد 43، ص 8.

المبحث الثاني : مشاكل وتحديات الأمن الطاقوي الأوروبي على المستوى الداخلي

للإتحاد الأوروبي ثقل سياسي واقتصادي في الساحة الدولية خاصة دول الأعضاء الكبرى المنشئة له، ويعد من اللاعبين المحوريين في ديناميكيات النظام الدولي وكأي وحدة دولية، يعرف تحديات و عراقيل في أدائه لأدواره سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، حيث يعرف نقصاً في الموارد الطاقوية التي تُعدُّ المحرك الأساسي لاقتصاد الدول والحكومات لما لها من أهمية إستراتيجية بالغة. وتُعدُّ الطاقة قضية إستراتيجية لسببين رئيسيين؛ من ناحية يمكن اعتبار الطاقة كإستراتيجية لأنها تدخل في صميم طريقة المعيشة للمجتمعات الحديثة وقد لعبت دوراً حاسماً في تطورها، ومن ناحية أخرى أصبحت الطاقة أيضاً مشكلة أمنية نظراً لأنه تدخل في نطاق عملية الأمانة التي تسعى كل الدول والوحدات في النظام الدولي لتجسيدها.

المطلب الأول: نقص الإنتاج المحلي والتبعية للأسواق الخارجية

يبدو أن البعد الإستراتيجي للطاقة أصبح واضحاً عندما بدأت الدول تتجه نحو زيادة إستهلاك الموارد الطاقوية، ومن ثم اعتمادها على مصادر الطاقة الخارجية ويُعدُّ هذا من التحديات التي يواجهها الغرب بصفة عامة والإتحاد الأوروبي بصفة خاصة، لأنه يعاني من نقص حاد في الإنتاج المحلي بخصوص الموارد الطاقوية الأساسية (النفط والغاز الطبيعي والفحم) في مقابل إرتفاع حجم إستهلاكه المحلي منها، مما أدى إلى تخوف الأوروبيين من أزمة طاقوية في المستقبل القريب خاصة في ظل التنافس الدولي حول الطاقة ومصادرها.

وتشير إحصائيات 2008 أن إحتياطي النفط الأوروبي قدر ب 0.5 % من إجمالي الإحتياطي العالمي وما تم إنتاجه لم يتجاوز 2.7 % في حين أن حجم الإستهلاك الكلي وصل إلى ما يقارب 22.3 % من إجمالي الإستهلاك العالمي الذي قدر ب 68.1 % أما الغاز الطبيعي فقد قدر إحتياطه 1.6 % من إجمالي الإحتياطي العالمي ووصل حجم إنتاجه داخل الإتحاد الأوروبي 6.2 % لكن حجم الإستهلاك وصل إلى 16.2 % من إجمالي الإستهلاك العالمي للغاز الطبيعي الذي وصل في مجموعه إلى 62.6 % ومن خلال ذلك نجد أن الإتحاد الأوروبي من كبار مستهلكي الطاقة في العالم في ظل إنتاج محلي ضعيف جداً.¹

1 – Raphael Metais, " Ensuring Energy Security in Europe: The EU between a Market-based and a Geopolitical Approach", Department of EU International Relations and Diplomacy Studies, 2013,P8.

وتجسدت فيما يعرف بـ **green paper** التي وضعها قادة الدول في 2001 و تتمثل

في إنشاء إتحاد طاقي أوروبي **European energy commuant**

أي فضاء أوروبي مشترك في مجال الطاقة بحيث تكون هناك أحكام مشتركة يستند لها الإتحاد في إتفاقياته الحالية والمستقبلية مع دول العالم الثالث المصدرة، ويعتبر الكتاب الأخضر كفلسفة توجيهية لدول الإتحاد حيث تؤكد على أنه من الخطأ الإهتمام أو التركيز بشكل كبير على الأصل الجغرافي أو الوطني للواردات النفطية والطاقوية، بل على الإتحاد الأوروبي أن يعتمد على كل السوق العالمية للطاقة.¹

يتضح ضرورة تنويع مصادر واردات الإتحاد الأوروبي وعدم التركيز على أقطار بعينها؛ فالمنظور أو النهج الذي يتبعه الإتحاد الأوروبي لمسألة أمن الطاقة واسعة النطاق ومعقدة تتطلب على ثلاث سياسات منفصلة لكنها مترابطة:

ـ أولوية خلق آليات داخلية من أجل ضمان إستدامة أمن إمدادات الطاقة، وأولوية توحيد جهودها الطاقوية من خلال سياسة خارجية وأمنية مشتركة، وفي الأخير تطوير سياساتها الداخلية والخارجية من أجل تحقيق حماية لبنيتها التحتية الحيوية.²

¹Richard Youngs, "Europe's External Energy Policy: Between Geopolitics and the Market", Center for European Policy Studies, (CEPS Working Document No. 278/November 2007)p2.

² Bekim Maksuti and Ylber Sela, "Challenge of the European Union's Energy Security Approach", Academicus International Scientific Journal, p106.

إن رؤساء دول وحكومات الإتحاد الأوروبي يؤيدون إقتراح تقدمت به المفوضية الأوروبية في

قمة الاتحاد الأوروبي، وهي إستراتيجية أوروبية من أجل تأمين الطاقة في المستقبل، كما

حددت هذه القمة المراحل والإجراءات الداخلية التي ينبغي إتخاذها لتحسين أمن

الطاقة للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي:

- تنويع مصادر الطاقة وإستعراض إستخدام الطاقة النووية.
- وضع نهج مشترك لحل الأزمات.
- وضع إستراتيجية موحدة لزيادة حصة الطاقة المتجددة، وزيادة حصة الوقود الحيوي.¹

¹EUROPEAN COMMISSION, "GREEN PAPER : A 2030 framework for climate and energy policy"le 03/08/2017. available at:

http://ec.europa.eu/energy/sites/ener/files/publication/GP_EN_web.., p2.

المطلب الثاني: غياب سياسة طاقوية مشتركة

رغم وصول الإتحاد الأوروبي كتكتل إقليمي إلى مراحل متقدمة من التكامل الإقتصادي و السياسي و الأمني إلا أنه لم يصل إلى الهدف الذي سعى له المؤسسون الأوائل، وهو إقامة "ولايات أوروبية متحدة"، تبقى فكرة السياسة المشتركة للطاقة مسألة حساسة جدا لكل دولة عضو تجعل فكرة السياسة المشتركة غير قابلة للتطبيق.¹

و لا يزال التقسيم بين تفصيلات دول الشرق و غرب أوروبا، و كذلك بين القوى الرئيسية للإتحاد الأوروبي يمثل التحدي الرئيسي في وضع إستراتيجية مشتركة على نطاق أوروبا، و لكل دولة عضو تركيزها الخاص على دور موارد الطاقة في نطاق سياستها و إقتصادها و أمنها، وهذا السبب يمكن إعتباره السبب الرئيسي، لأن غياب التوحيد يؤدي إلى مناقشات فوضوية حول مستقبل الطاقة المشتركة للإتحاد.

ولا يمكن للإتحاد أن يتكلم بعد بصوت واحد بشأن قضايا السياسة للطاقة على الأرجح لأن المصالح الوطنية تسود على مصالح الإتحاد و كانت كل دولة أوروبية تنظر الى سياسة الطاقة كجزء لا يتجزأ من أمنها القومي لا تخضع لحلول مشتركة، و صنع القرار هو أساسا حكومي دولي و تفضل الدول التصديق على الإتفاقيات الثنائية مع موردي الطاقة بدلا من وضع إستراتيجية موحدة في إطار الاتحاد الأوروبي.²

¹ KNUD PEDERSEN, **energy policy for Europe**, identifying the European ADDED-Value, centre for European policy studies, Brussels, 2008.

² simona zovadckyte, "the obstacles in the creation of a common EU energy policy", international relations students, 2010. available at: 2017/08/14

<http://www.e-ir.info/2010/11/23/what-are-the-most-significant-obstacles-to-the-creation-of-a-common-eu-energy-policy>.

فالساسة الطاقوية المشتركة ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها من أجل ضمان أمن

الامدادات الطاقوية، وفيما يتعلق بوجود سلطة فوق وطنية **supranational**

على سياسات الطاقة الوطنية هي المعارضة لسياسة طاقوية مشتركة.¹

حيث أصبح تفسير سلوك الدول والقوى المحركة للشأن العالمي يعتمد على الأهمية المحورية للمنافسة على الموارد، كما أن السعي وراء تأمين الموارد الطاقوية و حمايتها أضحي سمة بارزة في تخطيط الأمن القومي.²

فكل دولة و حسب منظورها للأمن الطاقوي تسعى إلى وضع سياسات تتوافق لذلك المنظور، وانطلاقاً من موقعها في معادلة الطاقة وفي إطار المنظمات الدولية أو الهيئات الدولية التي لها صلة بمسألة الطاقة.

ان سيطرة روسيا على إمدادات الإتحاد الطاقوية أثّرت في صوغ سياسة موحدة اتجاهها وفي سعيه للوصول إلى سياسة متكاملة للربط بين قضيتي أمن المناخ وأمن الطاقة تم اقتراح تحقيق قفزة نوعية في سياسة الفعالية الطاقوية وترقية الطاقات البديلة والمتجددة إلا أن التعاون في المسائل الطاقوية كثيراً ما تقوده الدول وليس مؤسسات الإتحاد. ويتركز على حماية المصالح الوطنية بدلا من حماية مصالح أوروبا المشتركة.³

¹frank umbach, "towards a european energy policy ?", foreign policy in dialogue, vol 08, 2007, P11.

² مايكل كيلر، ترجمة: عدنان حسن، الحروب على الموارد: الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية (بيروت، دار الكتاب العربي، 2002)، ص 21.

¹Pami Aalto, the EU-Russian energy dialogue; europe's future energy security, USA, ashgate publishing limited, 2008, pp 23-43.

المطلب الثالث: مشاكل البنية التحتية للطاقة في دول الاتحاد الأوروبي

يحرر الإتحاد الأوروبي تقدماً مطرداً في إنشاء سوق داخلية للغاز و الكهرباء و تستند هذه الأسواق أساساً إلى البنية التحتية للشبكة، فهي تعتبر أمر حيوي لتطوير أسواق فعالة عبر الحدود، و زيادة إستحقاقات المستهلكين. فحالياً السوق الداخلية الأوروبية لا تعمل بشكل صحيح و نظام الطاقة ضعيف الأداء ولا تزال الطاقة قائمة في الإتحاد الأوروبي، البلدان و المناطق ليست كذلك مرتبطة بشكل صحيح ولا يمكن جني فوائد سوق الطاقة الداخلية. فنقل الكهرباء و الغاز الأوروبية عبر الحدود غير كافية لتحقيق سوق الطاقة الداخلية.¹ حيث التجارة العابرة للحدود من الكهرباء في الإتحاد الأوروبي فقط تمثل 7% من إجمالي إستهلاك الكهرباء في 2000 وإنخفاض مستوى القدرة على الربط البيني، عدد الدول الأعضاء التي تقيد فوائد فتح الأسواق، وتقليل منافعها للمستهلكين ويمكن أن يكون لها آثار خطيرة على الجودة والأمن من إمدادات الطاقة.

¹European energy infrastructure opportunities, connecting the dots, Norton rose

Fulbright, September, 2015,p6.

وقد تم تحديد سبعة إختناقات في قطاع الكهرباء على وجه الخصوص:

الحدود بين فرنسا وإسبانيا، غرب الدنمارك وألمانيا، الحدود من البنلوكس وكذلك تلك من إيطاليا، والربط بين المملكة المتحدة وأوروبا القارية، اليونان وأيرلندا، وخمسة مشاريع رئيسية لإمداد الغاز لأوروبا.¹

و يترك الإتحاد الأوروبي بعيدا عن السوق الداخلية الحقيقية و المنافسة، فتجارة

الكهرباء عبر الحدود يعوقها عدد من العوامل منها:

_لا يتم تطوير قدرة اضافية للربط البيني بالسرعة المطلوبة و صعوبات الحصول على إذن ببناء البنية التحتية.

-عدم وجود حوافز تنافسية من قبل شاغلي الوظائف لزيادة قدرات الربط البيني حتى عندما تتجاوز الفوائد الإجمالية التكاليف بشكل واضح. وإستخدام البنية التحتية على نظام ليس شفافا. وعدم اليقين فيما يتعلق بالنظام التنظيمي، إن إمدادات الكهرباء و التوازن في قدرة التوصيل البيني ضيق و هش، ومن الواضح أنه يتطلب تعزيزات لكفالة إستمرار الأمن و تعزيزه من العرض في حالة الطلب المتزايد.

-و فيما يتعلق بالغاز، يوجد عدد من الوصلات المفقودة في شبكة الغاز الأوروبية و يظهر عدم توفر القدرات المتاحة في كثير من الأحيان.²

¹energy infrastructure: commission proposes action to fight congestion and bottlenecks, Brussels, 20 December, 2001.

² European commission, directorate general for energy and transport, European energy infrastructure: fighting congestion and building links, luxembourg, 2002.

فعيوب سوق الغاز الأوروبية: عدم وجود القدرة التنافسية للقطاع، وشبكات مفككة ومقطعة.

فشبكات الغاز الأوروبية تعاني من نفس المشاكل شبكات الكهرباء ولا يزال هناك القليل

من التعاون بين الدول الأعضاء للتخفيف من إحتمال تعطل الإمدادات، وهناك حاجة إلى

الإستثمارات في البنية التحتية لنقل الغاز، يعمل سوق الغاز لكنه يحتاج الإشارات

الصحيحة ومناخ ملائم.

لا تزال هناك جهود لأوروبا في مجال الكهرباء والغاز من أجل تحقيق أمن الطاقة ¹.

¹Gatien du bois, « **les inefficiencies du réseau énergétique européen** », nouvelle Europe, 2012. ,(consulté le 12 aout 2017). available at

<http://www.nouvelle-europe.eu/node/1467>.

المبحث الثالث: تحديات أمن الطاقة الأوروبي على المستوى الدولي

يلعب الاتحاد الأوروبي دوراً مهماً على الساحة الدولية، وهو لاعب رئيسي في مفاوضات التجارة الدولية، حيث حددت الإستراتيجية الأمنية الأوروبية مجموعة من التهديدات و التحديات التي تواجه مصالحها الأمنية فبعضها زاد في أهميته و أصبحت أكثر تعقيداً. إن تحليل أشكال توزيع علاقات القوة بين الفواعل الدولية الأساسية في معادلة الطاقة و بأنماط التفاعلات ضمن البيئة الطاقوية الدولية، ليحمل دلالات عميقة حول مجمل التحديات التي تلقي بظلالها على أمن الطاقة للاتحاد الأوروبي.

المطلب الأول: التحدي العلاقة مع روسيا في مجال الطاقة

لا يمكن فهم العلاقات الروسية الأوروبية دون الإشارة إلى العلاقات الثنائية بين روسيا ودول الأعضاء في الإتحاد، فهناك مبدأ يقول إن مدى اعتماد الدولة العضو على الغاز والنفط الروسيين هو المعيار الأساسي لتحديد العلاقة بين الجانبين، لكن المعيار غير دقيق، إذ وهذا لم إن هناك سبع دول أعضاء في الإتحاد تعتمد على النفط الروسي بنسبة 90 بالمئة يؤثر إلى حد ما في سلوك بعضها السياسي، وعلى سبيل مثال تعتمد كل من بولندا وتشيكيا وهنغاريا وسلوفاكيا على النفط الروسي بنسبة كبيرة ولكن هذا الإعتدال لم يؤثر في مواقفها المختلفة من روسيا التي لا تتم عن تبعية لها.

ويعد المؤشر الإقتصادي من المؤشرات الهامة، حيث تنمو العلاقات بين الجانبين بشكل سريع ففي 2007 احتلت ألمانيا المرتبة الأولى كأكبر مصدر إلى روسيا بقيمة 23,132 مليون يورو، وجاءت إيطاليا في المرتبة الثانية حيث بلغت صادراتها إلى روسيا 7,639 مليون يورو وتليها في المرتبة الثالثة فنلندا ب 6,2 مليون يورو، وفي مجال الواردات جاءت ألمانيا في المرتبة الأولى بقيمة 29,023 مليون يورو ثم هولندا 17,018 مليون يورو وإيطاليا 13,592 مليون يورو.¹

وعلى الجبهة السياسية، يعتبر عدد المؤتمرات مؤشرا جيدا على عمق العلاقات الثنائية بين الجانبين ومستوى التعاون الإقتصادي، وتأتي ألمانيا في الدرجة الأولى، حيث جمعت بين الدولتين 16 قمة بين 2003 و 2007 وتأتي في الدرجة الثانية إيطاليا بسبع قمم في الفترة نفسها، ثم فرنسا و اليونان بسبب قمم، وفنلندا بخمس قمم، وأخيرا بريطانيا بأربع قمم. وفي ورقة أعدها المجلس الأوروبي للشؤون الخارجية، جاء أن الحصول على موقف مشترك للدول الأعضاء تجاه روسيا.

¹ حسين طلال مقلد، روسيا والإتحاد الأوروبي (عوائق الشراكة)، دمشق، المعهد الوطني للإدارة العامة، (د.س.ن)، ص 131.

يعتبر من أصعب المسائل التي تواجه الإتحاد بدوره، يقول المفوض التجاري للإتحاد الأوروبي بيتر ماندلسون: "لا أحد يستطيع إثارة خلافاتنا كما تفعل روسيا"، فالتحدث مع روسيا بصوت واحد يعتبر من الأمور الأكثر تعقيدا للإتحاد الأوروبي. وهذا يظهر خصوصا في التعاون مع الشؤون الخاصة بتأمين الطاقة، التي تقسم دول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، خصوصا التي تعتمد على روسيا مثل ألمانيا وإيطاليا وبالتالي فهي غير قادرة على صنع مقارنة مشتركة للمسائل المتعلقة بالسوق الداخلية للطاقة، أو تجاه روسيا. ومع ذلك الدول خرجت عن سياستها الداعمة لروسيا، فألمانيا التي تعتبر من الدول الأوروبية المقربة من روسيا، انتقدت باستمرار على لسان مستشارتها ميركل، سياسات بوتين في موضوع تآكل الحريات المدنية، وذهبت المستشارة بعيدا عبر إستشارتها للدول الجديدة في الإتحاد لصياغة إستراتيجيتها في العلاقات مع روسيا، كما تضامنت ميركل في قمة سمارا في آيار/ مايو 2005 مع بولوندا و الدول الأخرى التي تعاني بسبب العلاقات الثنائية مع روسيا، كما تتخوف ألمانيا من إمتداد النفوذ الروسي إلى وسط أوروبا و البلقان.

وفي المقابل نرى أن ألمانيا حافظت على علاقاتها الجيدة تقليديا مع روسيا، وشجعت الإستثمارات الروسية الألمانية المشتركة، وأخذت على عاتقها بناء خط الغاز عبر بحر البلطيق بكلفة قدرها خمسة مليارات يورو، بالرغم من معارضة كل من سويد والدانمارك.¹ إن روسيا أكبر مورد للطاقة والشريك التجاري الأكبر لدول الإتحاد، ثم أن هذا الأخير هو أكبر مستهلك للطاقة من روسيا، فتصريحات المسؤولين الروس تشير إلى أن روسيا "هي جزء من أوروبا الحضارية"، و إذا كان النفط إحدى الدعامات الأساسية للإقتصاد القومي الروسي و عاملا فاعلا في نهوضه من كبوته بل و نموه على نحو ملحوظ، فإنه

¹ نفس المرجع، ص 132.

كذلك أداة ضغط لاسيما على الدول التي تمثل سوقا مهمة للنفط الروسي و تعتمد عليه إعتقادا كبيرا و منها الدول الأوروبية، و أبرزها ألمانيا التي تعتبر روسيا أكبر مصدر للنفط و الغاز الطبيعي لها.

هذه التنافسية تعتبر تحديا إستراتيجيا قويا لروسيا حيث أن وجود مثل هذه المصادر البديلة يحد من قدرة روسيا على إستخدام الغاز كورقة ضغط على أوروبا، و لكن تظل روسيا ماردا نفطيا يتزايد نفوذه على نحو ملحوظ في أسواق النفط في أوروبا و آسيا و الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، إلا أن هذا النفوذ مازال إقتصاديا بحثا، و يتعلق الأمر بالتحكم في أسعار النفط على وجه الخصوص، و الذي تعتبره روسيا موردا مهما و إستراتيجيا لإقتصادها القومي.

و تعتبر دول العبور مناطق ذات أهمية بالغة في سلسلة الإمدادات الطاقوية من روسيا نحو الإتحاد الأوروبي بالنظر إلى شبكة أنابيب الغاز و البترول التي تمر عبر أراضيها و تعتبر كل من أوكرانيا و روسيا البيضاء و تركيا أهم دول عبور إمدادات الطاقة الروسية نحو أوروبا، لكن تحتل أوكرانيا مكانة خاصة بالنظر إلى أن 80% من الغاز الروسي نحو أوروبا يمر عبر أراضيها و بالتالي أي خلاف مع هذه الدولة يهدد إمدادات الطاقة بالإنتقطاع.¹

¹ أسماء حداد، الرهانات الروسية الطاقوية و تأثيرها على مكانتها الجيوسياسية، على الموقع : (14/08/2017)

الشكل رقم (1) شبكة أنابيب نقل الغاز الروسي عبر الأراضي الأوكرانية.



المصدر

« "UKRAINE " UN CONFLIT SANS GUERRE FROIDE...MAIS UN OCCIDENT EUROPÉEN SANS CHALEUR CET HIVER! »available at : <http://www.gghislain-nois.org/BANQUE-banque-ARTICLES/POUT.html>.

و الشك في أن إعتقاد أوروبا المتزايد على نقل الغاز و البترول إليها بالأنابيب يزيد مخاوفها من عدم ثبات السياسات التجارية ، إضافة إلى الخلافات بين الدول المعنية بالنقل والذي قد يهدد بإيقاف وصول النفط والغاز الطبيعي إليها. فالموضوع بالنسبة لأوروبا إستراتيجي و حيوي بامتياز ، حيث أن القراءة المعمقة لتاريخ نقل النفط والغاز الطبيعي تثبت أن النقل كان دائماً سبباً لمشاكل بين الدول أدت أحياناً إلى انقطاع نقل النفط بينها لفترات قصيرة أو طويلة الأجل. يعزو البعض سبب ذلك التوترات السياسية بين الدول المتجاورة. لكن نظم العبور وعائدات الدول من إستعمال أراضيها لنقل البترول هي أمور لها أبعاد إقتصادية أيضاً.

و نظرا لأن موارد الطاقة من نفط وغاز طبيعي ليست مجرد سلع تجارية ولكن موارد استراتيجية و جيوسياسية ، وإزاء النفوذ النفطي المتزايد لروسيا في الأسواق الأوروبية، فقد أثار ذلك مخاوف الإتحاد الأوروبي من استخدام إمدادات النفط كسلاح سياسي من جانب روسيا وقد عززت من هذه المخاوف الأزمة الناجمة عن إغلاق إمدادات الغاز الروسي عام 2006 عن أوكرانيا، وعام 2007 عن بيلاروسيا واهتمام روسيا لها بإغلاق القسم الشمالي من أنبوب "دروزيا" الذي ينقل صادرات روسيا من الخام نحو خمس الدول الأوروبية، الأمر الذي تسبب في نقص إمدادات النفط في كل من بولندا وألمانيا و ليتوانيا، حيث أن الأزميتين كانتا نتيجة الخلاف على أسعار النفط والغاز، و إصرار الدولتين على الحصول عليهما من روسيا بالأسعار المحلية، التي تقل كثيرا عن أسعار السوق في حين شددت الشركات الروسية على ضرورة بيع البترول والغاز إليهما بالأسعار نفسها التي تتعامل بها مع دول روسيا الإتحاد الأوروبي.¹

¹Yuliya Tymoshenko, Containing Russia, Foreign Affairs, vol 86, no 3, May/June, 2007.

و قد تجددت الأزمة مرة أخرى بين روسيا و كل من أوكرانيا و بيلاروسيا في شهر يناير 2009 و لأسباب نفسها تم قطع إمدادات الغاز و البترول عن دول أوروبا الوسطى والغربية. و قد أثار هذا الانقطاع مخاوف كبيرة و جدل في بلدان الإتحاد الأوروبي ما لم يثره أي موضوع آخر، خصوصاً أن هذه البلدان تعتمد على روسيا في سد ربع احتياجاتها من الطاقة (بترول و غاز) حيث يمثل الغاز الطبيعي الروسي حوالي 46 % من إجمالي الإمدادات التي تتلقاها ألمانيا و 32% من احتياجاتها من البترول، أما في بولندا فتزداد هذه النسبة إذ تبلغ 46 % من الغاز و 90 % من البترول. و يشتد الوضع في مناطق أخرى من الإتحاد الأوروبي لاسيما في بلغاريا و لدى الجمهوريات التابعة للإتحاد السوفيتي سابقا مثل سلوفاكيا ، ليتوانيا و إستونيا و لكن بدرجات متفاوتة. كما تعد كل من فرنسا و إيطاليا من أكبر مستهلكي الغاز الروسي.¹

¹ Elena Triffonova, **Bulgarien–European Partnership Association**, Défis énergétiques pour l'Europe, Rapport annuel 2009, p p 29, 36.

المطلب الثاني: مدى موثوقية موردي الطاقة لدول الإتحاد الأوروبي.

بالإضافة إلى ضعف الإحتياطي والإنتاج المحلي الأوروبي وتبعيته للدول المصدرة تتخوف دول الإتحاد من موثوقية مورديها باعتبارها الممون الرئيسي لاحتياجاتها الطاقوية، لأن البعض منها يعرف عدم إستقرار داخلي وإقليمي والبعض الآخر وسّع من أسواق صادراته وإتجه صوب أقاليم أخرى مُنافسة للإتحاد الأوروبي في مجال إستهلاك الطاقة، تلعب روسيا والنرويج الدور الأكبر في تمويل دول الإتحاد بحاجياتها الطاقوية خاصة الغاز الطبيعي بإعتبارهم الموردين الأساسيين للإتحاد الأوروبي، حيث يتخوف هذا الأخير من موثوقية مورديه في مجال الطاقة والذي يشكل تهديدا للأمن الطاقوي الأوروبي.

فالتقارب النرويجي الروسي الذي نشهده في مجال الطاقة على إعتبار أن النرويج هو منافس جيو- إقتصادي لروسيا في أسواق الطاقة وخاصة السوق الأوروبية، لذلك عملت النرويج على تعزيز علاقات التعاون الإقتصادي مع روسيا لاسيما في مجال موارد النفط و الغاز شمال أوروبا وإقامة شراكة طويلة المدى، وفي خطاب ألقاه وزير خارجية النرويج في " في 2006 حدّد العناصر الأساسية للسياسة الخارجية النرويجية وصرح بوتين" واشنطن " بأن تنمية العلاقات مع روسيا تشكل حجر الأساس للسياسة النرويجية في الشمال" وهو متابعة لما إعتبره شراكة طاقوية إستراتيجي بين النرويج وروسيا.¹

¹Jakub M.godzimirski,grands enjeux dans le grand-nord :les relations Russie-Norvège et leurs implications pour l'EU,(paris,ifri,decembre 2007)p.p 17,21.

غير أن الإتحاد الأوروبي يرى في هذه الشراكة تحدياً لأن كل من روسيا والنرويج

يسيطران معا على الواردات الأوروبية فتصدر روسيا للاتحاد الأوروبي ما يقارب 60% ومن المتوقع أن يصل إلى 80 % في 2030 من الغاز الطبيعي والنرويج 22 % من وارداتها، فضلا على روسيا بأن النرويج هو البديل المناسب والأفضل لصادراتها من الغاز الطبيعي وتبعيتهم الطاقوية لها، فضلا على ادراك الإتحاد الأوروبي أنه دون الغاز النرويجي سيكون تحت سيطرة "غازبروم" التي ستملي عليهم قواعد لعبة الغاز وتتحكم بشكل نهائي في وارداتها.¹

فإتفاق هذان البلدان على سياسة طاقوية موحدة سيكون من الصعب على الإتحاد الأوروبي أن يتحرر من السيطرة الروسية وتقليل البدائل حول تنويع موارده خاصة وأن النرويج الدولة الأكثر موثوقية بالنسبة لدول الإتحاد بإعتبارها أحد أعضاء الوكالة الدولية للطاقة، وتملك قطاع طاقة شفاف ومستقر وموثوق أما دول الشرق الأوسط هناك عدد من القضايا الهامة المتصلة بإمدادات الطاقة في مجال النفط في أوروبا فرغم مركزية الشرق الأوسط من وارداته من الغاز الطبيعي إلا أن الصدمات التي تحدث في المنطقة والتي تعرف عدم إستقرار وصراعات داخلية وإقليمية تهدد بنيتها التحتية وعلاقاتها الخارجية، وهو ما يضطر أوروبا إلى أن تعتمد على روسيا في السنوات القادمة على واردات الغاز الروسية هذه الأخيرة التي من المتوقع أن تنمو أكثر ما سيزيد من تأثيرها على أمن الطاقة الأوروبي.

¹ كاميل بروننسكي، "الطاقة والأمن، الأبعاد الإقليمية و العالمية"، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، التسليح و نزع السلاح و الأمن الدولي، (لبنان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ط1، نوفمبر 2007.

الأمر الذي دفع بالدول الأوروبية بالتوجه إلى مناطق أخرى غنية بالنفط والغاز وينطبق هذا بصورة رئيسية على جميع البلدان الأفريقية مثل أنغولا ونيجيريا وإجراء محادثات حول إقامة الشراكة الطاقوية.¹

¹ Bekim Maksuti and Ylber Sela, Op.Cit, p.110.

الفصل الثالث

طرق و إستراتيجيات دول الإتحاد
الأوروبي في تأمين مصادر إمدادات
الطاقة

المبحث الأول: مصادر إمدادات الطاقة لدول الإتحاد الأوروبي

يستورد الاتحاد الأوروبي أكثر من نصف مجموع الطاقة التي يستهلكها، فاعتمادها على الواردات مرتفع بشكل خاص بالنسبة للنفط الخام (أكثر من 90%) والغاز الطبيعي (66%). ويبلغ إجمالي فاتورة الواردات أكثر من مليار يورو في اليوم.

يتلقى إمدادات الطاقة من مجموعة متنوعة من البلدان في جميع أنحاء العالم، تقريبا كل الطاقة المستوردة إلى الاتحاد الأوروبي تأتي من روسيا، النرويج، دول المغرب و دول الخليج.

المطلب الأول: روسيا و النرويج

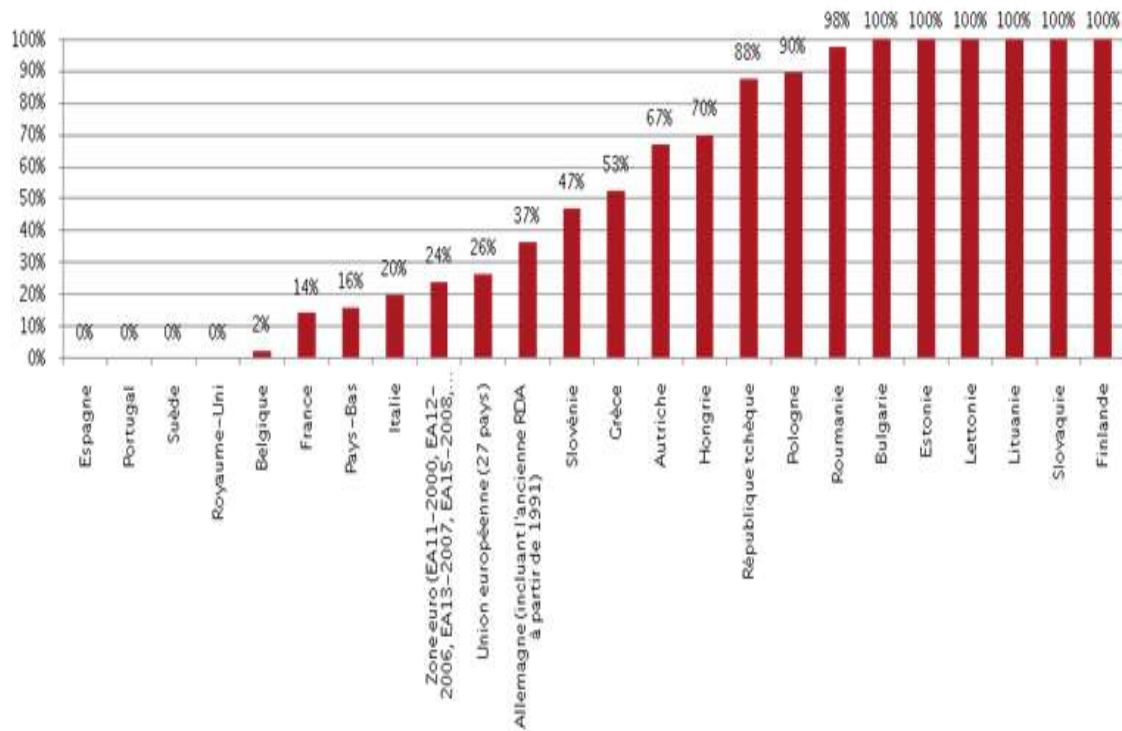
تملك روسيا حوالي 27% من الاحتياطات العالمية من الغاز الطبيعي، و حوالي 6% من الإحتياطات العالمية من البترول، و حوالي 20% من الإحتياطات العالمية من الفحم؛ وحوالي 14% من الإحتياطات العالمية من خامات اليورانيوم، مع وجود مؤشرات حول إكتشافات واحة في المستقبل لإحتياطات جديدة من النفط و الغاز. وحسب المعطيات الروسية حول حجم التبادلات بين الطرفين الروسي و الأوروبي في مجال الطاقة، فإن الصادرات الروسية نحو أوروبا تمثل حوالي 45% من إجمالي صادراته نحو الخارج، و يمثل البترول حوالي 80% منها، و الغاز الطبيعي حوالي 36%، و بالمقابل تشير معطيات بالاتحاد الأوروبي إلى أن حوالي 30% من واردات البترول و حوالي 25% من واردات الغاز الطبيعي تأتي من روسيا.

بفضل إحتياطات روسيا من الغاز الطبيعي، و التي تقدر بحوالي (47,820 مليار متر مكعب)، فإنه يمكنها الإستقرار بوتيرة الإنتاج الحالية ثمانين عاما أخرى. و يوجد حوالي 85% من إحتياطات الغاز الروسية في منطقة سيبيريا الغربية، و تزود الإتحاد الأوروبي بربع (4/1) إحتياجاته بواسطة الشركة الروسية العملاقة للغاز "غازبروم"¹

¹ عبد الجليل، رهان الأمن الطاقوي للإتحاد الأوروبي، (مذكرة مقدمة لنبل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية و الإعلام،

كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2009.2010)، ص111

الشكل(3): الاعتماد على الغاز الطبيعي الروسي في الدول الأوروبية



Dépendance en gaz naturel des pays européens envers la Russie

المصدر: نقلا عن الموقع الإلكتروني: <http://dev-gasinfocus.lateos.com/focus/la-russie-un-fournisseur-de-gaz-naturel-incontournable>

وحسب الشكل رقم (3) يعد من بين دول الإتحاد الأوروبي الأكثر تبعية لروسيا في مجال الغاز الطبيعي كل من فنلندا ودول البلطيق، فكل منهم تستورد 100% من حاجياتها من الغاز الروسي، أما باقي الدول فتتفاوت بينها درجة التبعية، النمسا 67%، ألمانيا 37%، فرنسا 14% .

يتم نقل الغاز إلى الاتحاد الأوروبي بشكل رئيسي عبر أوكرانيا وبيلاروسيا (20%).

أما النرويج فتعتبر ثاني أكبر مورد الطاقة للإتحاد الأوروبي بعد روسيا، فتقريبا جيع الصادرات النرويجية من الغاز الطبيعي موجه للسوق الأوروبية¹

فالغاز النرويجي أيضا مهم بالنسبة للإمدادات الطاقة في أوروبا ، ويتم تصديره الى جميع من البلدان المستهلكة الرئيسية في أوروبا الغربية .فنحو ثلث من واردات الغاز الأوروبية تأتي من النرويج. معظم الغاز النرويجي يصدر الى ألمانيا ، والمملكة المتحدة وفرنسا ، حيث أن الغاز النرويجي يدخل الى نحو 30 في المائة من بيوت الأوروبيين من مجموع الاستهلاك الكلي .

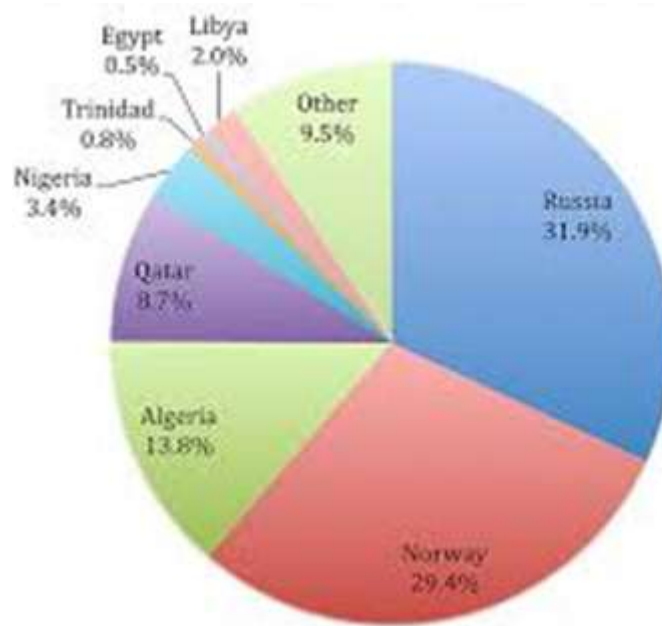
النرويج لديها اتفاقيات بيع مع المشتريين في ألمانيا ، وفرنسا ، المملكة المتحدة ، بلجيكا ، هولندا ، ايطاليا ، اسبانيا ، الجمهورية التشيكية ،جمهورية النمسا والدانمرك. والقدرة الحالية في النرويج تتمثل في خط انابيب نظام الموحدة حوالي 120 مليار متر مكعب. وهناك أربع محطات لاستقبال الغاز النرويجية على القارة ؛ اثنين في ألمانيا ،واحد في بلجيكا واحد في فرنسا. وهناك أيضا اثنين على سواحل المملكة المتحدة².

¹ Marta Latek, **Les relations commerciales entre l'UE et la Norvège Etat des lieux et perspectives**, Library Briefing Bibliothèque du Parlement européen, 25/03/2013.P 4

² اوسلو. النرويج تعول على إيرادات الغاز المسال في المستقبل. في: 2017.08.28. على الموقع

. <http://www.nvbladet.no/news.php?extend.185>

الشكل (4): مصادر إمدادات الغاز الطبيعي نحو أوروبا



المصدر.: Oil and gas journal, world wide look at reserves and production ,December 7, 2016.

من الشكل نلاحظ أنّ النرويج تحلّ في المرتبة الثانية بعد روسيا من حيث موزدي الغاز الطبيعي نحو أوروبا بنسبة 29.49 في حين تحل الجزائر ثالثة وبعدها قطر ثم دول أخرى، بذلك يمكن إستنتاج المكانة النرويجية لدى أوروبا في مجال الطاقة

المطلب الثاني: الدول العربية

تعتبر منطقة المغرب العربي من أهم مناطق العالم لاحتياطي وإنتاج الطاقة، ويتعلق الأمر تحديدًا بكل من الجزائر، ليبيا وبدرجة أقل تونس.

الجزائر:

وتعتبر الجزائر أحد أقطاب الطاقة في منطقة -عضو في منطقة اوبيك- باحتياطي من الإكتشافات المؤكدة من البترول يقدر بحوالي 11.8 مليار برميل، وقد بلغ إنتاجها من النفط 1.23 مليون برميل /يوم عام 2004، فيما يقدر احتياطها من الغاز حوالي 160 تريليون متر قدم -المركز السابع عالميا ويبلغ إنتاجها 70 مليار متر مكعب/سنويا -المرتبة السادسة عالميا وإلى جانب الجزائر تشكل ليبيا قطبا طاويا رئيسيا في المنطقة بإجمالي احتياطي من النفط يفوق 5.29 مليار برميل، ويبلغ لنتاجها 401 مليون برميل/يوم - ثاني اكبر منتج للنفط في إفريقيا بعد نيجيريا-، فيما تبلغ الاحتياطيات الليبية المؤكدة من الغاز 37 ترليون قدم مكعب، وهي مرشحة للارتفاع إلى ما بين 70 إلى 100 تريليون قدم مكعب

وتأتي تونس - بفارق كبير - في المركز الثالث باحتياطي من النفط يقارب 308 مليون برميل، بقدرة بلغت 66000 برميل /يوم عام 2003. و قد دخل تونس قائمة المصدرين للنفط لأول مرة في تاريخه عام 2000. و في المقابل يبلغ احتياطي تونس من الغاز حوالي 2.8 تريليون قدم مكعب، حيث أنتجت 66 مليار قدم مكعب عام 2000

وتعتبر الجزائر البلد الطاقوي الرئيسي في منطقة المغرب العربي بحكم تنوع مواردها (البترول - الغاز) و النوعية الرفيعة لنفطها بالإضافة إلى الأفاق الاستكشافية الواعدة فيها.

و حسب تحقيق أعدته الشركة البريطانية للاستشارة " روبرتسون Robertson - عام 1998 ، فان الجزائر أصبحت إحدى الدول المثيرة لاهتمام الشركات النفطية الدولية من حيث وفرة مشاريع جديدة للتنقيب و الإنتاج في مجال النفط ¹

أكدت دول جنوب أوروبا (إيطاليا ، فرنسا ، اسبانيا) رهانها على التموين بالغاز الجزائري من خلال بناء شبكة أنابيب الغاز الضخمة " transmed " الرابطة بين الجزائر و إيطاليا عبر تونس وأنبوب الغاز المغربي - الأوروبي " Europe - Maghreb "

الرابط بين الجزائر و اسبانيا ، البرتغال و فرنسا عبر المغرب ، و الذي أطلق عام 1998 ، في انتظار تجسيد مشروع " ميدغاز MEDGAZ " الذي يربط الجزائر باسبانيا بأنبوب تموين بالغاز في 2007 ، و الذي تصل طاقته التموينية 8 مليار متر مكعب سنويا ، وتمتلك شركة سونطراك 36 % من أسهم شركة " ميد غاز "

تشكل شبكات الغاز الجزائري شرقا و غربا مصدر تموين معتبر للاقتصاد الأوروبي ²

¹ محمد الطيب حمدان : التنافس الفرنسي الأمريكي على منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة , (مذكرة لنيل شهادة الماجيستار علوم سياسية وعلاقات دولية تخصص " دراسات مغربية " جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية) ص ص 110.111

² المرجع نفسه. ص.ص. 118.119.

الجدول رقم (1) أهم أنابيب الغاز الجزائرية إلى الدول الأوروبية

الأنابيب	الطول (الميل)	المصدر	المستورد	القدرة (مليار قدم مكعب/سنة)
عبر-المتوسط	1,370	حاسي الرمل	إيطاليا	1.059
غاز المغرب- أوروبا	1,000	حاسي الرمل	قرطبة-إسبانيا	426
MEDGAZ	130	بني صاف	الميريا-إسبانيا	403
GALSI(الجزائر سردينيا إيطاليا)	937	حاسي الرمل	بيومبينو- إيطاليا	282

المصدر: Azzedine Layachi, «The Changing Geopolitics of Natural Gas: The Case of Algeria,» (Belfer Programs and International Affairs, The Geopolitics of Energy Project, November 2013), p. 8, .

في عام 2006، كانت الجزائر المورد الأول لإيطاليا من خلال تزويدها 39٪ من وارداتها من الغاز الطبيعي، والثالث مورد من بلجيكا عن طريق تزويدها 17٪ من وارداتها من الغاز الطبيعي، المورد الأول لإسبانيا من خلال تزويدها 52٪ من

وارداته من الغاز الطبيعي، ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي في فرنسا عن طريق تزويدها 39٪ من وارداتها من الغاز، وأول مورد للبرتغال عن طريق تزويدها 39٪ من وارداتها من الغاز الطبيعي¹

¹.Boukrif Nouara née Djemah . **Le Gaz algérien dans l'équation de l'approvisionnement du marché Européen.** N°4 / Décembre 2008 N°4 / Décembre 2008. Université de Bejaia.P 19

جدول رقم (2): نسبة واردات بعض دول الإتحاد الأوروبي للغاز الطبيعي الجزائري لعام 2006

الدول	نسبة الواردات (%)
إيطاليا	39
بلجيكا	17
إسبانيا	52
فرنسا	39
البرتغال	39

المصدر: من إعداد الطالبة

فإن الجزائر هي ثاني مورد من الغاز للاتحاد الأوروبي (30% من الواردات الأوروبية)، بعد روسيا وقبل النرويج. وقد دفع ذلك المجلس الأوروبي إلى النظر للجزائر كشريك استراتيجي لتوريد أوروبا¹

(1) idem. P 23

دول الخليج

تتمتع دول مجلس التعاون الخليجي بوافر من الاحتياطي من النفط والغاز، أي 30% و21% على التوالي (انظر: الجدول رقم 3)

الجدول رقم (3): احتياطي النفط والغاز لدول مجلس التعاون للعام 2013⁽¹⁾

	% من الإحتياطي العالمي من النفط الخام	% من الإحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي
السعودية	15,9	4,4
الكويت	6,6	1,0
الإمارات	5,9	3,3
قطر	1,5	13,3
عمان	0,3	0,5
البحرين	—	0,1
المجموع	30,2	22,6

المصدر: شركة بريتيش بتروليوم - تقرير الطاقة يونيو/حزيران 2014،

فضلاً عن استحواذ المرتبة الأولى في مجال تصدير النفط الخام بلا منازع، فقد تحوّلت السعودية إلى أكبر منتج للذهب الأسود في عام 2013 على خلفية تعويضها للأسواق الدولية للنقص الذي حدث بسبب مشكلات الإنتاج في ليبيا وسورية واليمن لأسباب سياسية وأمنية، فضلاً عن إيران على خلفية تقييد الدول الغربية توريد النفط الإيراني؛ بسبب برنامجها

¹BP Statistical Review of world Energy June 2014,
<http://www.bp.com/en/global/corporate/about-bp/energy-economics/statistical-review-of-world-energy.html>

النووي. ومن ثمّ تتمتع السعودية من بين سائر دول منظمة أوبك بقدرة زيادة الطاقة الإنتاجية من النفط الخام بنحو مليوني برميل في اليوم، متى ما تطلب الأمر بدورها، تعتبر قطر أكبر مصدر في العالم للغاز الطبيعي المسال عبر استحوادها على ثلث الإنتاج العالمي، الأمر الذي يعزز من الدور الجوهري لدول مجلس التعاون على القطاع النفطي الدولي. بل تتميز قطر عن الدول الأخرى التي تمتلك احتياطي ضخم من الغاز، من خلال بناء وتدشين مشاريع لإنتاج الغاز الطبيعي المسال.¹

على صعيد دول الخليج، ورغم أنها تعد أكبر مصدر للنفط في العالم فإن صادراتها من النفط والغاز إلى دول الاتحاد الأوروبي لا تزال متواضعة للغاية.

فالسوق الألمانية -التي تعد أكبر سوق أوروبية- لا تستورد على سبيل المثال سوى 4% من احتياجاتها من نفط الخليج، غير أن الإستراتيجية الأوروبية الجديدة في مجال الطاقة تحمل في طياتها التوجه نحو الاعتماد بشكل أكبر على مصادر الطاقة العربية حتى من منطقة الخليج بسبب رخص تكاليف الإنتاج فيها وتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول الاتحاد الأوروبي بشكل سريع خلال السنوات العشر الماضية.

يضاف إلى ذلك أن الاتحاد الأوروبي ينظر إلى دول الخليج كحليف إستراتيجي لها في المجالين السياسي والاقتصادي.

ولعل تكثيف زيارات المسؤولين الألمان والأوروبيين إلى دول مجلس التعاون الخليجي مؤخرًا أحد مؤشرات التوجه الأوروبي نحو الاعتماد على مصادر الطاقة العربية بشكل أقوى.

¹ جاسم حسين، بدائل الطاقة ومستقبل النفط والغاز في منطقة الخليج، 2017.08.20،

<http://studies.aljazeera.net/ar/files/gccpath/2015/01/2015115105227974478.htm>

كما أن المشاركة المتزايدة للشركات الألمانية في مشاريع الغاز والنفط القطرية والخليجية خطوة مهمة لتحقيق ذلك¹.

المبحث الثاني : سياسات دول الاتحاد الأوروبي لضمان أمن الطاقة

كانت سياسة الطاقة الأوروبية واحدة من المواضيع الرئيسية في المجلس الأوروبي فهي سياسة واضحة بشأن تأمين وتنويع الطاقة، ومن أجل تعزيز الأمن الخارجي لإمدادات الطاقة في الإتحاد الأوروبي، وتشجيع كفاءة استخدام الطاقة واستخدام الطاقات المتجددة بما في ذلك الوقود الحيوي، وإنخفاض الانبعاثات والتكنولوجيا والإستخدام الرشيد للطاقة في جميع أنحاء العالم، كذلك الدخول في شراكات الطاقة مع المنتجين وبلدان العبور والجهات الفاعلة الدولية الأخرى، وإدماج الطاقة في سياسات أخرى وإستخدامها لتعزيز التنمية.

(1) إستراتيجية الطاقة الأوروبية والفرص العربية.في: (2017/09/08).

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2015/3/1/>

المطلب الأول: بناء و عقد حوارات مع الدول المنتجة

تعد روسيا أكبر مصدر للنفط والغاز واليورانيوم والفحم إلى الاتحاد الأوروبي، فإن الاتحاد الأوروبي إلى حد بعيد أكبر شريك تجاري للاتحاد الروسي وإستنادا إلى هذا الترابط المتبادل والمصلحة المشتركة في قطاع الطاقة، حيث أن الأزمة الأوكرانية قد عرقلت الوضع الحالي في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا والصراع في شرق أوكرانيا له تأثيرا خطيرا على الحوار السياسي الثنائي، ونتيجة لذلك تم تجميد بعض آليات التعاون مؤقتا وإعتمدت عقوبات موجهة نحو تشجيع تغيير الإجراءات الروسية في أوكرانيا، ومع ذلك لا تزال روسيا شريكا طبيعيا للاتحاد الأوروبي ولاعب إستراتيجي لمكافحة التحديات الإقليمية والعالمية.

وضع الاتحاد الأوروبي وروسيا شراكة وثيقة في مجال الطاقة وأطلقا حوارا للطاقة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا في عام 2000. ولا يزال حوار الطاقة أحد أهم جوانب التعاون بين روسيا والاتحاد الأوروبي، ويضمن هيكلها الحالي المشاركة الوثيقة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وصناعة الطاقة الأوروبية والمؤسسات المالية الدولية، وتجمع الأفرقة العاملة الموضوعية أكثر من مائة خبير أوروبي وروسي من القطاعين الخاص والأكاديمي والإدارات لمناقشة قضايا الاستثمار والهيكل الأساسية والتجارة وكفاءة الطاقة وإعداد مزيد من المقترحات لحوار الطاقة.¹

فروسيا واحدة من اللاعبين الرئيسيين في حي الاتحاد الأوروبي وهي أيضا مورد رئيسي

¹Press and information team of the Delegation to RUSSIA, The Russian Federation and the European Union, European Union External Action, Brussels (2017/08/15 available at

لمنتجات الطاقة إلى الإتحاد الأوروبي وتعتبر روسيا سوقا كبيرة وديناميكية لسلع و خدمات الاتحاد الأوروبي مع نمو اقتصادي كبير، تجدر الإشارة إلى أن الإتحاد الأوروبي و روسيا لديهما سجل طويل من التعاون فى القضايا ذات الإهتمام الثنائي، وهي مهمة لإحتياجات الاتحاد الأوروبي من الطاقة وقد أدى هذا الإعتماد الإقتصادي المتبادل للعرض والطلب والاستثمار والمعرفة إلى إلتزامات مشتركة للحفاظ على علاقات اقتصادية جيدة مع التركيز بشكل خاص على التعاون في مجال الطاقة التي توفر أمن الطاقة والنمو الاقتصادي لكلا الجانبين.

فبالنسبة للاتحاد الأوروبي فإن أمن إمدادات الطاقة على المدى الطويل يشكل مصدر قلق كبير ومن المهم الاتفاق على مجموعة من الإلتزامات الواقعية والمنفعة المتبادلة مع روسيا ومن شأنها تسهيل التعاون بين الاتحاد الأوروبي وروسيا في مجال الطاقة. وتحديد خطوات ملموسة لتحسين المناخ الاستثماري بسرعة ولهذه الأسباب، يدعم الحوار إصلاح السياسات في قطاع الطاقة الروسي. وبالنسبة لروسيا من المهم اجتذاب الاستثمار للحفاظ على إنتاج النفط والغاز وزيادة إنتاجه، وإعادة تأهيل البنية التحتية للطاقة وتحسينها، وإلغاء القيود المفروضة على الاحتكارات؛ وتحرير التعريفات الجمركية على الطاقة.¹

وأمن الطاقة هو محور الحوار غير الرسمي على المستوى السياسي، وقد أدى الحوار بين المنتجين والمستهلكين دوره في إضفاء الطابع الدولي على شؤون الطاقة من عصر الانعدام الثقة والمواجهة إلى تفاهم أكبر وزيادة الوعي بالمصالح المشتركة الطويلة الأجل.²

¹idem

²international energy forum, PRODUCER-CONSUMER DIALOGUE FOR GLOBAL ENERGY SECURITY, Cairo, Egypt, 30 November 2006.

إن الإتفاقيات الثنائية مع الدول المنتجة، من أجل ترقية أمن الإمدادات الطاقوية ما يتطلب خلق حوارات قوية قريبة ما بين الدول المستهلكة والموردة للطاقة، ف هذه العلاقات الثنائية نجده الثنائية نجده بين ألمانيا وروسيا، المملكة المتحدة والنرويج، إسبانيا و الجزائر، كذلك إيطاليا والجزائر.¹

فالعلاقة الثنائية بين ألمانيا و روسيا هي أن ألمانيا هي أكبر مشتري للغاز الروسي في العالم، في حين أن الشركات الألمانية تنفذ العديد من المشاريع بالاشتراك مع مجموعة غازبروم، فألمانيا هي أكبر سوق تصدير غازبروم وتتعاون غازبروم مع الشركات الألمانية على طول سلسلة القيمة بأكملها، من إنتاج الغاز في روسيا إلى تسليم الغاز للمستهلكين النهائيين في ألمانيا.²

ولروسيا حوار طاقوي مع فرنسا حيث تتمتع روسيا وفرنسا بأكثر من 40 عاما من التعاون الناجح والمفيد للطرفين في مجال إمدادات الغاز الطبيعي، في هذا الوقت تم تصدير أكثر من 366.2 مليار متر مكعب من "الوقود الأزرق" إلى فرنسا وبلغت الصادرات إلى هذا البلد في عام 2016 إلى 11.47 مليار متر مكعب.³

الحوار الطاقوي مع المملكة المتحدة و النرويج، تتقاسم النرويج والمملكة المتحدة تاريخا

¹ لطفي مزياني، "مرجع سبق ذكره، ص 108.

² Biggest foreign buyer of Russian gas, Gazprom, Germany, 2003. le(09/08/2017)

<http://www.gazprom.com/about/production/projects/deposits/germany>

³ Foreign Partners: France | Gazprom Export at: le(09/08/2017)

[http:// www.gazpromexport.ru/en/partners/france](http://www.gazpromexport.ru/en/partners/france).

طويلا من التعاون الثنائي في مجالات الطاقة والدفاع والأعمال، توفر النرويج 30% من إمدادات الطاقة الأولية في بريطانيا، تطوير العلاقة في مجال الطاقة مع التركيز على النفط والغاز واستخراجه وإمداده.¹

العلاقات الثنائية نجدها بين إسبانيا و الجزائر كذلك إيطاليا والجزائر، فمورد الغاز الطبيعي هو الجزائر عبر خطين يدخلان أوروبا إيطاليا وإسبانيا، ويجري حاليا إنشاء خطوط أنابيب غاز إضافية من الجزائر إلى إسبانيا وإيطاليا ربما كان أهم تطور لأوروبا في هذه هو زيادة توافر الغاز الطبيعي المسال (LNG المنطقة).

أيضا الجزائر هي ثالث أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، و قد تم توريد الغاز الطبيعي المسال لمدة 20 عاما مع شركة الطاقة الاسبانية.²

فالحوار بين المنتجين والمستهلكين في إطار المنتدى الدولي للطاقة كجزء هام من جهودها للإسهام في مستقبل عالمي للطاقة آمن ومستدام، فمسألة أمن الطاقة في منظور أوسع على المدى الطويل ليس أمن طرف واحد على حساب الآخرين ويجب أن تترجم إلى أمن الطاقة للجميع في هذا المنظور، ومواصلة تطوير الحوار بين المنتجين والمستهلكين على التعاونية هي شرط أساسي لجهودنا المشتركة من أجل أمن الطاقة.

¹David Cameron, **Norway and the United Kingdom: a bilateral and global partnership**, 20 January 2011.

²Paul Belkin, **The European Union's Energy Security Challenges**, congressional research service, January 26, 2007,p18.

المطلب الثاني: اللجوء إلى منطقة قزوين لضمان أمن الطاقة

بدأ بحر قزوين و لاسيما الدول المحاذية له يحظى بمكانة جيوبوليتكية في ضوء الأوضاع و الترتيبات الدولية الجديدة لعام ما بعد الحرب الباردة وتحديدا بداية 1991. حيث برزت تلك الأهمية من خلال موقعه الجغرافي، والموارد الطاقوية المخزونة في قاع البحر، هذه الأخيرة التي كانت أحد أهم المتغيرات في إحتدام التنافس بين القوى الكبرى التي تقتقد للمخزون الطاقوي لتسيير شؤونها الداخلية و كذا فرض قوتها على المستوى الخارجي، مما جعل المنطقة تعتبر محورا إستراتيجيا هاما سواء على المستوى الاقليمي أو الدولي.

ومن الدول المحاذية لبحر قزوين و التي يطلق عليها جمهوريات اسيا الوسطى المستقلة الخمسة:¹

(كازاخستان ،تركماستان ،أوزبكستان ،قرغستان ،طاجاكستان).

¹ وليد شلال، دور المتغير الطاقوي في التنافس بين القوى الكبرى بحوض بحر قزوين لفترة مابعد الحرب الباردة، (مذكرة مكملة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2013، 2014)، ص ص 16 و 18.

الشكل رقم(5): الموقع الجغرافي لبحر قزوين.



المصدر <http://www.ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Caspianseamap.png>:

-تقدر وكالة الطاقة الدولية الاحتياطات المثبتة من النفط في قزوين 40,15 مليار برميل و هو ما يمثل 1.5% إلى 4% الاحتياطات العالمية .

أما الاحتياطات المثبتة من الغاز بنحو 6.7، 9.2 تريليونات متر مكعب إضافة إلى احتمال وجود ثمانية تريليونات أخرى، هذا يعني أنها تمثل نحو 6%، 7% عالميا.

معهد ماكينزي للاستشارات: الاحتياطات النفطية المثبتة تصل إلى 70 مليار برميل، وهو ينتج نفطيا 1.3 مليون برميل يوميا، ويتوقع أن يصل إلى 6 ملايين في 2015م

ويتوزع القدر الأكبر من الاحتياطات النفطية في كازاخستان إلى حد النصف، وأذربيجان، أما في أوزبكستان فتحتوي على النسبة الأقل.

ويحتوي بحر قزوين على أربع أحواض ترسيبية رئيسية للهيدروكربون من خزانات للنفط

والغاز الطبيعي ومازال هناك خلافات واسعة بين الدول الرابضة على شواطئه على كيفية وأحقية إستغلاله على طول خط الساحل.¹

إن منطقة بحر قزوين تحتوي على احتياطات هائلة من البترول والغاز، إن احتياطات الغاز الطبيعي المؤكدة في أذربيجان وأوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان تبلغ 236 تريليون. و احتياطات النفط الكلية ربما تصل إلى أكثر من 60 بليون برميل . أي ما يكفي لتغطية احتياجات أوروبا البترولية لمدة 11 سنة، والبعض يقدر هذه الاحتياطات بأكثر من 200 بليون برميل. في عام 1995م كانت المنطقة تنتج حوالي 870 ألف برميل يومياً (44 مليون طن في السنة). وبحلول عام 2010م فإن الشركات الغربية ستزيد الانتاج إلى حوالي 4.5 مليون برميل يومياً، أي بزيادة نسبتها أكثر من 500 % في 15 عاماً فقط.

¹ أمال عرييد، نفط بحر قزوين ينافس نفط الخليج في الألفية الثالثة، مجلة العامل، العدد 526، (فيفري 2013) .

الجدول رقم(4) الاحتياطات النفط و الغاز في منطقة بحر قزوين

الدولة	احتياطي النفط المؤكد	احتياطي النفط المحتمل	إجمالي الاحتياطي	احتياطي الغاز المؤكد	احتياطي الغاز المحتمل	إجمالي احتياطي الغاز
أذربيجان	1,2	32	33,2	4,4	35	39,4
القطاع القزويني لإيران	0,1	15	15,1	0	11	11
كازاخستان	5,4	92	97,4	65	88	153
القطاع القزويني لروسيا	2,7	14	16,7	لا توجد بيانات	لا توجد بيانات	لا توجد بيانات
تركمنستان	0,6	80	80,6	101	159	260
الإجمالي	10	233	243	170,4	293	463,4

المصدر:

<http://www.lebarmy.gov.lb>.

رغم التباين حول الاحتياطات المقدرة من النفط في بحر قزوين الا أن احتياطات الغاز الطبيعي في أذربيجان و أوزبكستان و تركمنستان و كازاخستان تبلغ أكثر من 236 تريليون قدم متر مكعب أي أكثر من 60 مليون برميل، ونلاحظ أن كازاخستان تضاعف انتاجها الى 1.4 منذ عام 2000 ومن المتوقع خلال 2013 تعرف نمو مطردا بالتوسع بخطوط الأنابيب للحزب الشيوعي الصيني، و تعتبر كازاخستان حسب الشكل القوة الطاقوية الرائدة في آسيا الوسطى.

¹ أحمد مَلّي، التنافس الدولي على حوض قزوين، مجلة الدفاع الوطني، العدد 89، (2014).

إن إنتاج المنطقة سيمثل حوالي و 5% من الإنتاج العالمي من البترول، و

10% تقريبا من إجمالي البترول المنتج خارج أوبك.¹

ويتضح لنا حجم احتياطيات النفط والغاز وحجم الإنتاج في دول آسيا الوسطى قزوين:

(1) **أذربيجان:** تشير التقديرات إلى احتياطي من النفط مقداره 33 بليون برميل ونحو 40

تريليون قدم مكعب من الغاز. وتنتج أذربيجان يوميا من النفط نحو 320 ألف برميل وسنوياً من الغاز نحو 200 بليون قدم مكعب.

(2) **كازاخستان:** لدى كازاخستان احتياطي من النفط مقداره 100 بليون برميل، ومن الغاز

مقداره 150 تريليون قدم مكعب. أما إنتاج النفط فلا يزيد عن 800 ألف برميل يوميا.

(3) **تركمانستان:** تمتلك تركمانستان احتياطيا من النفط يزيد مجمله عن 80 بليون برميل، ومن الغاز ما يزيد عن 50 تريليون قدم مكعب. أما إنتاج النفط فيبلغ نحو 160 ألف برميل يوميا، ويزيد إنتاج الغاز السنوي عن 1.6 بليون قدم مكعب.

(5) **روسيا:** تبلغ التقديرات الأولية للاحتياطي نحو 17 بليون برميل. ولا توجد تقديرات لإنتاج أو احتياطي الغاز الطبيعي في القطاع القزويني التابع لروسيا .

(6) **إيران :** تمتلك إيران احتياطيا ضخما من الغاز الطبيعي يعادل نحو 15% من الاحتياطي العالمي، أما حقولها النفطية في بحر قزوين فتشير التقديرات الأولية إلى احتياطي من النفط مقداره 15 بليون برميل ومن الغاز مقداره 11 بليون قدم مكعب.²

¹ مصطفى دسوقي كسبة، ثروات آسيا الوسطى _ قزوين من البترول والغاز، مركز الحضارة للدراسات السياسية، (د.س)، ص 955، 956.

² جلول، احتياطي الغاز و النفط، عالم البحار و المحيطات، 2017/09/23 على الموقع

- حوض قزوين و آسيا الوسطى:

إن منطقة آسيا الوسطى كانت ولا تزال كما وصفها الجغرافي البريطاني السير هالفورد ماكيندر جزءاً من "قلب الأرض"، ومن يسيطر عليها يسيطر على العالم.. تمتلك إحتياطيات النفط و الغاز بعد تفكك الاتحاد السوفياتي و أصبحت هذه المناطق جذابة للدول الغربية، وأصبحت منطقة قزوين على رأس الاهتمامات الغربية (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي) وأهم ما يميز هذه المنطقة جغرافيتها السياسية التي تتمتع بها، فهذه الميزة لها دلالة كبيرة لأمن الغرب أكثر من كونها مخزون للطاقة، حيث تقع منطقة قزوين في قلب أوروبا الآسيوية لذلك فمن مصلحة الغرب ألا تسيطر دولة من الدول الإقليمية وتصبح لها الهيمنة في المنطقة.¹

خط أنابيب باكو-تبليسي-جيهان : BAKU-Tiblissi-Gyhan(TBC)

يعد خط الانابيب الذي أنجز في مايو /أيار 2006 ثاني أطول خط من نوعه في العالم. و في يوليو تم تدشين أنبوب النفط بي تي سي باكو-تبليسي-جيهان الذي يربط أذربيجان بتركيا عبر جورجيا و مع أن مساره جرى تحديده لتقادي المرور عبر روسيا. و يعتبر أهم الخطوط النفطية عالمياً، و هو ثاني أطول خط في العالم و يوصف أنه خط أنابيب القرن، و يمتد هذا الخط النفطي في منطقة آسيا الوسطى-القوقاز و المتوسط

¹يزن عوض أحمد الوردات، علاقة روسيا الإتحادية بجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، الدراسات (رسالة مقدمة الى عمادة العليا، استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية قسم العلوم السياسية، جامعة أردن، 2011)، ص 26.

ويقوم بنقل النفط الخام الأذري من بحر قزوين الذي تشير التقديرات إلى إمتلاكه لاحتياطي مؤكد من النفط يتراوح بين 18 و34 مليار برميل و إحتياطي محتمل يبلغ نحو 270 مليار برميل.

أما إحتياطي الغاز المؤكد فيقدر ب170 تريليون قدم مكعب، و تقترب أرقام الاحتياطي المحتمل من 250 تريليون، و قدرة خط أنابيب باكو تبليسي-جيهان في توزيع النفط هو مليون برميل في اليوم.¹

وفي سياق التحولات الاستراتيجية في أوروبا، فإن منطقة البحر الأسود- بحر قزوين هي التي ظهرت بوصفها مجالا ذا أهمية إستراتيجية بالنسبة للأمن الطويل الأجل لاستقرار أوروبا، والعامل الرئيسي في تحقيق الأمن والاستقرار على المدى الطويل هو الطاقة. فأوروبا بحاجة إلى مستوى عميق من التكامل مع منطقة البحر الأسود قزوين لتلبية إحتياجاتها الخاصة السياسية والأمن الاقتصادي، وهذا المشروع الفريد يسمح لشحن مليون برميل يوميا من الخام الأذربيجاني لمعظم المصافي الأوروبية.²

¹ حزب البعث العربي الاشتراكي، بلقنة القوقاز، مكتب الأمانة العامة، تشيرين الأول 2008، ص20.

² Mamuka Tsereteli , **Economic and Energy Security: Connecting Europe and the Black Sea-Caspian Region**, Central Asia-Caucasus Institute and Silk Road Studies Program, March 2008.p13

خط نابوكو:

خط أنابيب غاز نابوكو هو المشروع الرئيسي لاستراتيجية أمن إمدادات الغاز في الاتحاد الأوروبي، فهو مشروع له بعد أوروبي قوي، وقد عزز الاتحاد الأوروبي إلتزامه مع

تركمانيستان من أجل تأمين الإمدادات أمن الغاز الرائد في خط أنابيب نابوكو.

والهدف من تأمين إمدادات الغاز هو القوة الدافعة وراء مشاركة الاتحاد الأوروبي الحالية مع التركمان ومن غير الواضح في أي مجال آخر للسياسة قد يكون الاتحاد الأوروبي قادرا على بناء مؤثر فيما يتعلق بالحكومة التركمانية، وعلى الرغم من شكوك بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، فإن الإرادة السياسية راسخة إلى حد كبير وراء دعم نابوكو، وبالتالي فمن المرجح أن يكون المشروع إذا تحققت عقبات تأمين الإمدادات.¹

خط الأنابيب سيتجاوز 3.300 كم عبور أربعة بلدان تركيا، بلغاريا، رومانيا، والمجر قبل أن ينتهي في النمسا، ويهدف خط الانابيب الى حمل الغاز من وسط اسيا والشرق الاوسط شرقا إلى السوق الأوروبية، وتبلغ طاقتها السنوية 31 مليار متر مكعب، أي ما يعادل حوالي 5% من الاستهلاك الحالي للاتحاد الأوروبي، وفي عام 2007 استهلك الاتحاد الأوروبي 492 مليار متر مكعب من الغاز، أي بانخفاض طفيف عن ذروة عام 2005 البالغة

495 مليار متر مكعب، حوالي 40% من هذا الغاز يتم توفيره حاليا من داخل حدود الاتحاد الأوروبي وتنتوقع الوكالة الدولية للطاقة أن يزداد الطلب الأوروبي على الغاز ليصل إلى

¹CONSEIL FRANÇAIS DE L'ÉNERGIE, Quelles perspectives pour Nabucco et South Stream?,

Centre d'études européennes, Juillet 2010.(2017/09/22) Available at

http://www.wec-france.org/DocumentsPDF/RECHERCHE/Contrat56_Rapportfinal.

771 مليار متر مكعب بحلول عام 2030.

ويستورد الاتحاد الأوروبي 60% من احتياجاته من الغاز. ومن المرجح أن يرتفع هذا إلى

84% بحلول عام 2030. والاتحاد الأوروبي ملتزم بتتويع موردي الغاز لديه

مما يقلل من اعتمادها على روسيا. في حين أن صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا كانت

موثوقة لسنوات عديدة.¹

الجدول رقم(5):أهم المعلومات حول مشروع النابوكو

خط الغاز	الممر	دول العبور	المالك/المتعامل	الطول (كلم)	سنة الاكتمال المحتملة	التكلفة الابتداء ية
نابوكو Nabucco	جورجيا- تركيا، أو إيران_ تركيا بو غمارتن(النم سا)	تركيا ، بلغاريا، رومانيا المجر	OMV:20% MOL:20% Transgas:20% Bulgargas:20% Botas:20%	3300	2012	-5.35 8 مليار دولار

المصدر:

alexander ghaleb ,natural gas as an instrumentof russian state POWER. Usa:us army center of strategic studies,October 2012.

¹The Quaker Council for European Affairs, **The Nabucco Gas Pipeline: A chance for the EU to push for change in Turkmenistan**,Bruxelles,December 2009,p6.

- الرابط التركي- اليوناني الإيطالي:

إن تركيا وإيطاليا تتعاونان لبناء الربط البيني بين تركيا-اليونان-إيطاليا (ITGI) والعمل على هذا المشروع الذي سيحمل غاز بحر قزوين إلى إيطاليا عبر تركيا و اليونان هذا المشروع هو جديد إلى حد ما، و الاتفاق بين الشركات الثلاث تم توقيعه في عام 2010، و من المتوقع أن تكتمل خط الأنابيب في عام 2017. و حقيقة هذا الاتفاق هو استمرار الاتفاقات الثنائية الموقعة بين اليونان وتركيا واليونان وإيطاليا التي ينبثق منه خط الأنابيب في كراكابي في تركيا، يصل إلى كوموتيني في اليونان عبر أليكساندروبوليس، ويبدأ الربط بين إيطاليا-اليونان من ثريسبروتيا في اليونان ويمر عبر منطقة بوليا في إيطاليا. الرابط التركي اليوناني الإيطالي (ITGI) لديه أولوية قصوى للاتحاد الأوروبي لعدة أسباب، ولكن أساسا لأنه يزيد تنويع طرق المرور العابر وموارد الطاقة. يعلق الاتحاد الأوروبي أهمية خاصة لهذا المشروع لأنها جزء من جنوب الاتحاد الأوروبي وبالتالي اقترح الاتحاد الأوروبي لتمويل 100 مليون يورو للمشروع و يعتقد أن (ITGI) أمر بالغ الأهمية لأن الطلب على الغاز الطبيعي أخذ في الازدياد كل عام في بلدانهم والاتحاد الأوروبي بشكل عام.¹

¹Çiğdem ÜSTÜN, **Energy Cooperation between Import Dependent Countries: Cases of Italy and Turkey**, Volume16, n° 1, Spring, 2011, pp. 71-89.

خط أنابيب جنوب القوقاز (نابكو- تبليسي- أورزروم) rzurume

خط أنابيب الغاز الجديد (SCGP) خط أنابيب غاز جنوب القوقاز المشروع الذي أنجز

في ديسمبر 2006، بالتوازي مع النفط (BTC) خط أنابيب لمعظم مسارها قبل الاتصال

بالطاقة التركية والبنية التحتية، وإلى أوروبا عبر خط عبور عبر اليونان.¹

و الهدف هو نقل الغاز من أذربيجان الى تركمنستان إلى أوروبا عن طريق تركيا.

¹ Paul Belkin, **The European Union's Energy Security Challenges**, congressional research service, January 30, 2008, p15.

المطلب الثالث: تنوع مصادر التمويل و إستعمال الطاقات المتجددة

قبل التطرق إلى مصادر المخاطر لأمن الغاز الأوروبي نلقي الضوء على الجهود و الترتيبات الأوروبية في مجال أمن الطاقة. من هذا المنطلق، تركزت الجهود الأوروبية والتي تعود الى سياسة تنوع الإمدادات من الطاقة لسنة 1959، (سنة اكتشاف حقل غاز طبيعي بدولة هولندا)، مروراً إلى الصدمة النفطية لسنة 1973، وما استحدثته من مفاهيم منها بداية التأسيس لمفهوم أمن الطاقة، ومفهوم التخزين الإستراتيجي ومروراً نحو تعزيز أمن الإمدادات من الغاز الطبيعي لتخفيف التبعية الأوروبية طاقوياً لروسيا وتجنباً للمساعي الروسية لزيادة النفوذ الروسي ضمن دوائر جديدة داخل دول الإتحاد الأوروبي ووصولاً إلى استحدثته الأطر الرئيسية لجهود الإتحاد الأوروبي من اجراءات توزعت ضمن مجموعتين من الإجراءات الداخلية والخارجية لأمن الطاقة، والتي أجملت أهدافها وثيقة رقم (COM 330)

الصادرة على مفوضية الإتحاد الأوروبي في ماي 2014، و المعنونة ب "الإستراتيجية الأوروبية لأمن الطاقة لعام 2014 European Energy Security Strategy والتي حددت مجموعة من الأهداف الرئيسية التي وجب على دول الإتحاد الأوروبي تنفيذها جماعياً وتتمفصل ضمن الترتيب الآتي¹:

(1) إجراءات فورية تهدف إلى زيادة قدرة الإتحاد الأوروبي للتغلب على الإنقطاعات الكبرى خلال فصل الشتاء.

(2) تعزيز آليات الطوارئ وحماية البنية التحتية الإستراتيجية.

(3) اعتدال الطلب على الطاقة.

¹ لخضر نويوة، محاضرات حول أمن الطاقة للاتحاد الأوروبي: الغاز الطبيعي نموذجاً، جامعة بسكرة، قسم العلوم

السياسية، تخصص دراسات علاقات دولية و إستراتيجية، (د.س.ن)، ص ص 10، 11.

- 4) بناء السوق الداخلية المتكاملة.
 - 5) زيادة انتاج الطاقة في الإتحاد الأوروبي.
 - 6) مواصلة تطوير تكنولوجيات الطاقة.
 - 7) تنويع الإمدادات الخارجية و البنية التحتية المرتبطة بها.
 - 8) تحسين تنسيق السياسات الوطنية في مجال الطاقة و وحدوية التفاوض.
- وفي اطار أكثر عمقا يمكن تفصيل هذه الإجراءات الأوروبية ضمن الإجراءات الداخلية الموجهة نحو تجميع القدرات الإقتصادية للدول الأعضاء بالإتحاد الأوروبي ونحو سوق أوروبية موحدة للطاقة كهدف رئيسي وإجراءات خارجية تهدف إلى تنويع الإمدادات الأوروبية من الطاقة التقليدية، إلا أن المتتبع لمراحل الأزمة الأوكرانية منذ 2014 يجد أن العجز الأوروبي الواضح في إدارة مشكلات الناجمة عن قطع الغاز الروسي عن أوكرانية بشكل متقطع، ناهيك عن الإنقطاع الكامل نظرا لكونها أحد دول العبور الأساسية التي تمر عليها شبكة إمدادات الغاز الروسي، و التي تمثل ما نسبته 24٪ من الغاز الأوروبي المستورد يمر عبر الأراضي الأوكرانية وما يمثله من صدمة محتملة لسوق الغاز الأوروبي تعرف بأدبيات أمن الطاقة بصدمة دول العبور.¹
- تعتبر الطاقة مطلب ضروري للتطور الإقتصادي والإجتماعي المستدام، حيث يمثل توفير وتأمين الوصول لمصادرها من القضايا الهامة على مستوى العالم، وقد تزايد الإهتمام العالمي حاليا إلى تنويع وتجديد مصادر الطاقة وخاصة المصادر المتجددة وذلك لتقليل الإعتماد على مصادر الطاقة التقليدية المهددة بالزوال ومواجهة التهديدات البيئية و التطورات الإقتصادية التي تتزايد يوما بعد يوم، تعد المصادر الطاقوية المتجددة المتغير

¹ نفس المرجع ص 12.

الأبرز في رسم الصورة المستقبلية للإمداد الطاقوي.¹

فإن قطاع الطاقة المتجددة يلعب دوراً رئيسياً في إقتصاد الإتحاد الأوروبي، وقد لعبت دوراً رئيسياً في أمن الطاقة ويقدر أنها خفضت واردات الوقود الأحفوري بمقدار 16 مليار دولار في عام 2015، ومن المتوقع أن يصل إلى 58 مليار يورو في عام 2030.

وبسبب الإنخفاض الحاد في التكاليف، يمكن دمج الطاقات المتجددة تدريجياً في السوق وإعادة صياغة توجيه الطاقة والطاقة المتجددة، فهي مرادفة لكفاءة الطاقة في قطاع الكهرباء من الوقود الأحفوري إلى الطاقات المتجددة غير القابلة للاحتراق.

الطاقة المتجددة هي واحدة من ركائز إزالة الكربون بحلول عام 2015، وقد ساعدت الموارد المتجددة على خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في الإتحاد الأوروبي بمقدار 436 مليون.²

¹ عقون شراف/كافي فريدة، الطاقات المتجددة كبعد استراتيجي للسياسة الطاقوية الجديدة في الوطن العربي دراسة تحليلية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد الرابع/العدد الأول، (جوان 2007)، ص 315.

² Commission européenne, **Énergies renouvelables: l'Europe sur la bonne voie pour atteindre son objectif de 20 % à l'horizon 2020**, Bruxelles, le 1er février 2017.

لقد كان الوقود الأحفوري بما في ذلك الفحم والنفط الخام والغاز الطبيعي المصدر الرئيسي للطاقة التجارية، و تم إدراج مصادر الطاقة الأخرى، مثل الطاقة النووية كانت الطاقة المتجددة، الرياح والطاقة الشمسية والطاقة الحرارية الأرضية والمياه والكتلة الحيوية. ومع ذلك، فإن الاعتراف بالأثر البيئي المدمر المفرط والاعتماد على الوقود الأحفوري جنبا إلى جنب مع المخاوف المتزايدة بشأن توريد بعض الوقود الأحفوري لتلبية الطلب العالمي المتزايد على الطاقة، وقد وضعت في التركيز على الحاجة إلى مزيج الطاقة أكثر تنوعا وبالتالي، فإن الطاقة المتجددة، بما في ذلك الوقود الحيوي، لديها تلقى اهتماما متزايدا، وعلاوة على ذلك، صدمات إمدادات الطاقة، بدءا من النفط في عام 1973، حذر صناع السياسات في البلدان المتقدمة والنامية على سوء الإبتعاد عن الإعتما د على مصدر واحد للطاقة.¹

¹United Nations Conference on Trade and Development, **The future energy matrix and renewable energy: implications for energy and food security**, Geneva, 12 January 2010, p2.

ويظل الوقود الأحفوري سائدا في مزيج الطاقة وحتى عام 2020 سيظل استخدام الطاقة مستمرا إلى حد كبير من قبل الوقود الأحفوري، وسوف يكون استهلاك النفط مدفوعا أساسا باحتياجات النقل، وبالفعل أن النفط سيبقى الطاقة "المتأرجحة"، أي تلك التي تملأ الفجوة عندما الطاقات الأخرى غير متوفرة إلى حد كاف.¹

يسعى الاتحاد الأوروبي إلى الحصول على حصة 20% من إجمالي استهلاكه النهائي للطاقة من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2020؛ يتم توزيع هذا الهدف بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مع خطط عمل وطنية تهدف إلى رسم طريق لتنمية الطاقات المتجددة في كل من دول الأعضاء.²

¹ ORGANISATION FOR ECONOMIC COOPERATION AND DEVELOPMENT, **ENERGY The Next Fifty Years**, paris, OECD 1999.

² Eurostat Statistics Explained, Renewable energy statistics ,

2017/09/14/available at

http://www.ec.europa.eu/eurostat/statistics...php/Renewable_energy_statistics

المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الطاقوية بين الاتحاد الأوروبي

وروسيا

تعتبر الطاقة ملفا أساسيا في العلاقات الروسية-الأوروبية؛ ويتم تصدير الغاز الروسي إلى وأوروبا بموجب عقود طويلة الأجل تتراوح ما بين 25 و 30 سنة، غايتها ضمان أمن إمدادات الطاقة إلى الزبائن، و ضمان دخل مستقر من العائدات المالية للمورد. حيث تمثل أوروبا في مجملها منفذا و سوقا و موردا ماليا هاما لوسا، أما روسيا باحتياطاتها الغازية الضخمة فمثل بدورها ورضا أساسيا للتزود بالطاقة لدول الإتحاد الأوروبي.

إلا أن الاتحاد الأوروبي ليس في مأمن من الضغوطات الروسية التي لاحت ضلالها في مناسبات عديدة؛ فهناك هامش واسع للمناورة بورقة امدادات الغاز الطبيعي من حيث الأسعار والحصة الموجهة نحو أوروبا؛ مما يحمل دول الاتحاد الأوروبي الى السعي نحو تنويع مصادر و طرق امداداتها من الطاقة؛ لتقليل تبعيتها الشديدة نحو روسيا في مجال التزود بالغاز الطبيعي.

المطلب الأول: التبعية الأوروبية للغاز الروسي (سيطرة شركة غازبروم

(الروسية)

في إطار المخاوف الروسية من تزايد الهيمنة الصينية خاصة في منطقة آسيا الوسطى، تسعى روسيا الى زيادة كمية النفط و الغاز المنقول الى الصين، و هو ما يتطلب زيادة الاستثمار في انتاج الطاقة في الجزء الآسيوي من روسيا، اضافة الى الاستثمار في نقل الطاقة و دون قيام روسيا بفتح حقول نقية جديدة في الجزء الآسيوي من الاتحاد الروسي، فلن تكون قادرة على بناء شراكة مع الصين في مجال الطاقة.

ـ ضمان استمرار تبعية دول آسيا الوسطى لروسيا فيما يخص نقل الطاقة عبر بناء خطوط جديدة لنقل الطاقة.

ـ رغبة روسيا في استخدام الطاقة لاسترجاع دورها الاقليمي السابق في دول آسيا الوسطى ودول غرب الإتحاد السوفياتي السابق. خاصة أن إعتداد دول مثل بيلاروسيا على روسيا في مجال الطاقة وصل إلى مرحلة خطيرة و اوكرانيا على وشك اللحاق بها.

ـ رغم ان العلاقة بين روسيا ودول الإتحاد الأوروبي ليست قائمة على الإعتداد المتبادل فروسيا ليست معتمدة على الإتحاد الأوروبي، إلا انها تحتاج إلى سوق الطاقة الأوروبي، كما أنها تحتاج إلى التكنولوجيا لتحديث هيكلها الاقتصادي و بدون ذلك ستصبح روسيا معتمدة أكثر على الصين، و هو ما لا ترغبه روسيا فنظام الأنابيب المرتبط بالغرب يجعل روسيا و الإتحاد الأوروبي مرتبطتين.¹

ـ من مصلحة روسيا رفع أسعار الغاز و أن يقل إنتاج الغاز في الإتحاد الأوروبي، بهدف

¹ خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة و آثاره الاستراتيجية، ص ص 200، 201.

الإبقاء على أسعار واردات الطاقة في الإتحاد الأوروبي، مرتفعة فرغم ان روسيا خارج اوبيك لكنها تعمل في المقابل على تقوية وضع منتدى الدول المصدرة للغاز لإبقاء على أسعار الغاز مرتفعة، و الاكثر من ذلك فان روسيا تهدف الى كسر الارتباط بين أسعار النفط و الغاز مع الإبقاء على السعر السياسي كما هو في الدول ذات الأهمية الاستراتيجية مثل بيلاروسيا و أوكرانيا، و تجدر الاشارة الى أن روسيا مازالت مستمرة في دفع سعر سياسي للطاقة لدول مثل بيلاروسيا فغازبروم تبيع الغاز لبيلاروسيا بمعدل اقل 0,9 مقارنة بالسعر المقدم للإتحاد الأوروبي.

رغم أن سوق الطاقة الروسي مغلق امام الاستثمارات الاجنبية، الا أن روسيا تسعى الى تكثيف استثمارات الطاقة الخاصة بها بالخارج.

هناك بعد شخصي في سياسة الطاقة الخارجية لروسيا، فهذه السياسة لا تشكل فق من خلال الرئاسة او الحكومة او الجيش او حتى شركات الطاقة فحسب و لكن هناك أفراد يشاركون بدور مؤثر في صنع تلك السياسة، فالنخبة السياسية في روسيا تلعب دورا مؤثرا في هذا الشأن، و ربما يجعلها ذلك في بعض الأحيان تركز على مصالحها الخفية مع الشركاء الغربيين بعيدا عن المصالح القومية للحكومة الروسية.

إهتمام روسيا بتطوير صناعة نقل الطاقة الخاصة بها.

تزايد الدخل الروسي عسكريا في سياسة الطاقة الخارجية، فروسيا لها عدة اشكال لإتفاقات عسكرية مرتبة بالطاقة، فهي تبيع الأسلحة للدول النامية مثل فنزويلا و الهند في إطار إتفاقات خاصة بالطاقة كما ان روسيا توفر مزايا خاصة بالطاقة لبعض الدول المتقدمة مقابل الحصول على تكنولوجيا عسكرية متطورة مثل فرنسا.¹

¹ نفس المرجع، ص 202.

نشر دبلوماسية الطاقة، فهناك أنشطة للروس في المنظمات الدولية ذات الصلة بقطاع الطاقة، كما يوجد نشاط إستخباراتي روسي متزايد في قطاع الطاقة الغربي.

ضرورة التعاون بين شركات النفط الروسية و نظيرتها الغربية.

وعلى مدار العقدين الماضيين لجأت روسيا الى عدد كبير من الأدوات لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في مجال الطاقة، و من بينها : قطع الإمدادات، التهديد بقطع الامدادات، سياسة التسعير، إستغلال ديون الطاقة الموجودة بالفعل، خلق ديون جديدة للطاقة، الإستيلاء على البنية التحتية للطاقة.¹

يشير العديد من المحللين الاستراتيجيين، أن العملاق الروسي للغاز شركة "غازبروم" يتول إلى أداة محورية للقوة الجيو-إقتصادية الروسية، و سيخلق مجا واسعا من العلاقات الإقتصادية و التجارية التي ستهيمن فيه المصالح الروسية، بفضل تحكمها ي شبكة واسعة من خطوط أنابيب نقل الغاز الطبيعي، و عبر الإستحواذ التدريجي على الأسواق الاستهلاكية الداخلية للطاقة للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي.

كانت شركة غازبروم تتبع استراتيجية قائمة على منطق التعاون مع شرائها التقليديين الأوروبيين، لاسيما الشركات الأوروبية الكبرى المستوردة للغاز الطبيعي الروسي، إلا أنه بعد تحرير سوق الغاز في الإتحاد الأوروبي، بدأ التنافس يحتدم تدريجيا بين شركة غازبروم و الشركات المستوردة و الموزعة للغاز في أساق الطاقة الداخلية للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، وأصبح الهدف هو الوصول إلى المستهلك النهائي للطاقة، لإسترجاع هوامش الأرباح التي يحصل عليها الموزع النهائي للغاز. وقد أفصح شركة غازبروم في مناسبات

¹ نفس المرجع، ص 203.

عديدة عن نيته في الإستحواذ على حصص هامة من أسواق الطاقة للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، و هو ما يعني حدوث تحول إستراتيجي في تعامل شركة غازبروم مع شركائها التقليديين، بل تسارعت وتيرة إستحواذها على أصول شرا الغاز في دول البلق و دول وسط و شرق أوروبا¹

فلوصول إلى هدفها تعمل على مضاعفة وتأمين شبكات التصدير إلى أوروبا عبر شبكة معتبرة من خطوط الأنابيب التي تربطها بالقارة الأوروبية وبقية دول آسيا ، و يبلغ طولها 155000 كلم (بترول وغاز ، محلية ودولي) أهم هذه الخطوط التي تشتغل حاليا بالإضافة إلى الشبكة الأوكرانية هي:

1- خط يامال الأوروبي Yamal Europe:

طوله 1997 كلم يربط حقول Yamal الروسية نحو بولندا وألمانيا مارا عبر بيلاروسيا طاقته الابتدائية قدرت بحوالي 28 مليار م³ / سنويا

2- خط بلوستريم Bluestream:

يربط حقول Yamal الروسية بتركيا يبلغ طوله 750 ميل منها 246 ميل تحت البحر الأسود انطلقت عملية /³ سنويا ، /³ سنويا، وبلغت _اية 2005 إلى 4.8 مليار م إنجازة سنة 2002 طاقته الابتدائية بلغت 2 مليار م بعدما تم إضافة محطة ضغط.

وهناك خطوط جديدة أخرى قيد الانجاز وهي :

¹ عبد الجليل، مرجع سبق ذكره، ص ص 147، 148.

1-خط يامال الأوروبي Yamal Europe II:

هو خط ثاني موازي لخطا Yamal ، يربط روسيا بألمانيا، ولكنه يمر عبر جنوب شرق بولندا (وليس داخل بولندا) مما خلق توترا في العلاقات الروسية البولندية، ويتم تمديده فيما بعد لدول أخرى في الاتحاد الأوروبي ، وتبلغ تكلفة إنجاز 10 مليار. \$

2-تمديد خط بلوستريم Bluestream:

تعمل شركة Gazprom الروسية على تمديده ليبلغ مدينة Cyhan أو Izmir بتركيا أين يتم إنجاز 8ئائي تصدير الغاز المميع.

3-خط نورد ستريم Nordstream:

يبلغ طوله 2000 ميل يربط روسيا بفنلندا ثم المملكة المتحدة ، منها 700 ميل تحت بحر البلطيق ، ويتم إنجاز ، بالشراكة بين Gazprom (51%) ، و Basf الألمانية ، و E.O.N (24.5 % لكل منهما)، تبلغ تكلفتها 5.7 مليار \$ ، وطاقته الابتدائية 28 مليار³ /سنويا

4-خط جنوب ستريم Southstream :

ينطلق من روسيا ويمر عبر بلغاريا، ثم ينقسم إلى قسمين، قسم يتجه نحو النمسا، والآخر يتجه نحو اليونان ثم إيطاليا، وتبلغ طاقته الابتدائية 16 مليار م³ / سنويا.

5-خط شمال ستريم North Europe:

يمر تحت بحر البلطيق أين يربط ميناء Portovaia الروسي بنهائي الاستقبال في Bacton بالمملكة المتحدة مارا عبر مدينة Greifsumled بألمانيا يتم تزويده بالغاز من حقول سيبيريا الغربية ، يعتبر هذا المشروع ذو أولوية قصوى بالنسبة لروسيا ، يبلغ طوله حوالي 1200 كلم من حقول سيبيريا إلى غاية مدينة Greifsumled

انطلقت أشغال انجازه في ديسمبر 2005 بتكلفة قدرت ب 4 مليار €, وتبلغ طاقته الابتدائية 30 مليار م³/سنويا، مع إمكانية رفعها إلى 55 مليار م³/سنويا فيما بعد¹.

الشكل رقم(6) أهم خطوط الغاز الروسية



المصدر : Le 20.08.2017 ,

Les gazoducs de Russie, <http://www.hashtagistan.com/blog/2013/05/27/infographie-les-gazoducs-russe>.

يوضح الشكل(06) شبكة خطوط الغاز التي تربط أوروبا الغربية بروسيا فيظهر من الخارطة أنّ القرب الجغرافي الأوروبي الروسي عامل جدّ مهم في تصريف الصادرات الروسية نحو أوروبا عوض لجوء أوروبا للإستيراد من غير روسيا فالدول الأوروبية ليس في مقدورها التخلّي عن روسيا كمورّد أساسي للغاز الطبيعي على المستوى القريب والمتوسّط نظرا للتكاليف الباهظة في حالة التوجّه لموردين جدد وإنشاء شبكات جديدة لنقل الغاز الطبيعي وهذا ما يعزّز الموقف الروسي في إستخدام ما يعرف بجيوسياسية أنابيب الغاز الطبيعي.

¹دكّمة محمّدة. أهمية الغاز الطبيعي في الجزائر وتنمية صادراته في السوق الدولية. (مذكرة مقدّمة لإستكمال

متطلبات شهادة ماستر أكاديمي. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. 2013). صص 39 40.

المبحث الثاني: خروج الإتحاد الأوروبي من التبعية الطاقوية إتجاه روسيا

يرى الاتحاد الأوروبي أن علاقته مع روسيا تمثل "تحديا استراتيجيا رئيسيا".

ويقول ريتشارد مالينسون إن دول الاتحاد الأوروبي لديها 36 مليار متر مكعب من الغاز في المخازن، أي أكثر بنحو 15 مليار سم؛ يبلغ إجمالي سعة التخزين للاتحاد الأوروبي 75 مليار سم.

ومن الصعب جدا إعطاء رقم دقيق لكمية الغاز الروسي الذي يمكن أن يحل محله غاز غير الغاز البدائل، سواء من مصادر الطاقة الأخرى أو خفض الطلب.¹

وفي عام 2015، تقتصر القدرة على خفض استهلاك الغاز على استبدال الوقود أساسا عن طريق العودة إلى استخدام زيت الوقود في الصناعة واستبدال الغاز في توليد الطاقة بالمنتجات النفطية والفحم. وسيكون من المستغرب إذا استطاعت أوروبا أن تحل محل أكثر من (20) مليار متر مكعب سنويا من الغاز الروسي مع المنتجات النفطية، وهذا لن يكون مستداما لأكثر من بضعة أشهر.

فإن إمكانية استبدال الغاز بالفحم في توليد الطاقة أكبر بكثير لا سيما في البلدان التي تعتمد اعتمادا كبيرا على الغاز الروسي، حيث من الناحية النظرية، سبعة بلدان يمكن أن تحل محل جميع توليد الغاز مع الفحم، نمت حصة الطاقة المتجددة بسرعة تقريبا على

¹Energy,russian influence, consulté le 25/09/2017 available at expertforum.ro/en/files/2017/.../Final-countries-report-coperta..

حساب الغاز الطبيعي، والتي كانت أقل تنافسية من الفحم والنووية، فالطاقة المتجددة يمكن أن تحل محل جزء من توليد الغاز من الغاز (وغيره من أنواع الوقود)، ودفع محطات الغاز الطبيعي لتشغيلها كاحتياطي مما يحد من كميات الغاز اللازمة في قطاع الطاقة حتى عام 2030.

هدف الاتحاد الأوروبي الطموح لتحسين الطاقة فإن الكفاءة بنسبة 20 في المائة بحلول عام 2020 قد تكون بعيدة المنال في كثير من البلدان. بحلول عام 2030، وقدرة الاتحاد الأوروبي على إبراز سلطته التنظيمية.¹

¹European energy security , Reducing Europe's dependence on Russian gas is possible
consulté le 25/09/2017. available at

[https://www.oxfordenergy.org/wpcms/wp-content/.../NG-92.](https://www.oxfordenergy.org/wpcms/wp-content/.../NG-92)

الختمة

إن الموارد الطبيعية تحتل أهمية كبيرة في تشكيل ملامح المشهد الجيوإستراتيجي الدولي، و لها إنعكاسات بالغة الأهمية في توزيع علاقات القوى بين الفواعل الدولية، حيث كانت هذه لموارد و لا تزال مصدرا للأزمات و الحروب المحلية و الإقليمية. و يعد النفط و الغاز الطبيعي من أهم الموارد الإستراتيجية الطاقوية، التي لها دور حاسم في رسم معالم البيئة الدولية الراهنة. لقد شكلت السيطرة على المناطق التي تحتوي على الموارد الطبيعية الإستراتيجية، و طرق إمدادها تحدي بالغ الأهمية. كما شكل تباين التوزيع الجغرافي لهذه الموارد وندرتها و تنامي الطلب عليها و أشكال تدفقاتها في مجملها محددات أساسية في رسم معالم توزيع علاقات القوة بين الفواعل الجيوإقتصادية.

يحتل أمن الطاقة قلب إنشغالات الإتحاد الأوروبي نظرا لعمق التحديات التي تواجه الدول الأعضاء فيه إزاء معضلة ارتهانهم الشديد لمصادر الطاقة الخارجية، لاسيما إمدادات الغاز الروسي.

تعتبر أزمة الغاز الروسية الأوكرانية، و ما أدت إليه من مصاعب لبعض البلدان الأوروبية، الدفع الرئيسي الذي يقف وراء مطلب تنويع مصادر الإمدادات للإتحاد الأوروبي بهدف تقليل الاعتماد على الغاز الروسي.

يمكن إبراز ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط التالية:

- لقد أثارت سياسة الطاقة الروسية مخاوف من أن تصبح الإمدادات نحو أوروبا غير موثوق فيها، تبين أن نوايا روسيات تتنافر مع نوايا الإتحاد الأوروبي، و أنها تستخدم الطاقة لأغراض روسيا لهجومية و الدفاعية. و يمكن إيجاز لأهداف السياسة الروسية المعلنة ذات الصلة بالطاقة كما يلي: "إخضاع البلدان الخارجية القريبة" في آسيا الوسطى ووس أوروبا للسيطرة أشد، تحييد الأعضاء الجدد من أوروبا الوسطى في الإتحاد الأوروبي، تقييد الشركاء الأوروبيين و الغربيين.

يعتبر قطاع الطاقة أهم محرك للسنة الخارجية الروسية، و أدواته المحورية هي شركة غازبروم. و بفضل إستراتيجية هذه الشركة، عادت روسيا كقوة جيواقتصادية على المسرح الأوروبي، فقد إستطاعت خلق شبكة واسعة من العلاقات الطاقوية التي تهيمن فيها المصالح الروسية.

يسعى الإتحاد الأوروبي تحديد إلى إتباع إستراتيجية دبلوماسية تهدف إل تعزيز التعاون مع كافة الدول المنتجة للطاقة و الدول المستهلكة لها و دول عبورها كا ينبغي في نفس الوقت العمل على إيجاد قطاع طاقة مشترك يتمتع بالإنفتاح و الشفافية و الإستقرار و يبنى على سياسة المعاملة بالمثل.

يتلقى الإتحاد الأوروبي إمدادات الطاقة من مجموعة متنوعة من البلدان في جميع أنحاء العالم، تقريبا كل الطاقة المستوردة إلى الاتحاد الأوروبي تأتي من روسيا، النرويج، دول المغرب و دول الخليج.

تعتبر دول العبور مناطق ذات أهمية بالغة في سلسلة الإمدادات الطاقوية من روسيا نحو الإتحاد الأوروبي بالنظر إلى شبكة أنابيب الغاز و البترول التي تمر عبر أراضيها و تعتبر كل من أوكرانيا و روسيا البيضاء و تركيا أهم دول عبور إمدادات الطاقة الروسية نحو أوروبا.

القرب الجغرافي الأوروبي الروسي عامل جدّ مهم في تصريف الصادرات الروسية نحو أوروبا عوض لجوء أوروبا للإستيراد من غير روسيا فالدول الأوروبية ليس في مقدورها التخلي عن روسيا كمورد أساسي للغاز الطبيعي على المستوى القريب نظرا للتكاليف الباهظة في حالة التوجه لموردين جدد وإنشاء شبكات جديدة لنقل الغاز الطبيعي وهذا ما يعزز الموقف الروسي في إستخدام ما يعرف بجيوساسية أنابيب الغاز الطبيعي.

لبحر قزوين أهمية من خلال موقعه الجغرافي، و الموارد الطاقوية المخزونة في قاع البحر، هذه الأخيرة التي كانت أحد أهم المتغيرات في احتدام التنافس بين القوى الكبرى التي تفتقد للمخزون الطاقوي لتسيير شؤونها الداخلية و كذا فرض قوتها على المستوى الخارجي، مما جعل المنطقة تعتبر محورا استراتيجيا هاما سواء على المستوى الاقليمي أو الدولي.

- قطاع الطاقة المتجددة يلعب دورا رئيسيا في اقتصاد الاتحاد الأوروبي، وقد لعبت دورا رئيسيا في أمن الطاقة وبقدر أنها خفضت واردات الوقود الأحفوري بمقدار 16 مليار دولار في عام 2015، ومن المتوقع أن يصل إلى 58 مليار يورو في عام 2030
- المنظور أو النهج الذي يتبعه الاتحاد الأوروبي لمسألة أمن الطاقة واسعة النطاق ومعقدة تتطوي على ثلاث سياسات منفصلة لكنها مترابطة: أولوية خلق آليات داخلية من أجل ضمان استدامة أمن إمدادات الطاقة، وأولوية توحيد جهودها الطاقوية من خلال سياسة خارجية وأمنية مشتركة، وفي الأخير تطوير سياساتها الداخلية والخارجية من أجل تحقيق حماية لبنيتها التحتية الحيوية.
- الإستراتيجية الأوروبية من أجل تأمين الطاقة في المستقبل التي ينبغي اتخاذها لتحسين أمن الطاقة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تتمثل في :
- تنويع مصادر الطاقة واستعراض استخدام الطاقة النووية. .
- وضع نهج مشترك لحل الأزمات. .

وضع إستراتيجية موحدة لزيادة حصة الطاقة المتجددة وزيادة حصة الوقود الحيوي.

فائمة المرجع

أولاً: الكتب باللغة العربية

- (1) أنور محمد فرج، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، العراق، 2007.
- (2) إبراهيم محمد التوم إبراهيم، أحمد حمد إبراهيم الفايق، أبعاد مفهوم الأمن البيئي و مستوياته في الدراسات البيئية، جامعة الخرطوم. (دون السنة).
- (3) الياس أبو جودة، الأمن البشري و سيادة الدول، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 2008.
- (4) أيان رتلیدج، العطش الى النفط، ترجمة مازن الجندلي، لبنان، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 2006، ص12.
- (5) تيم دان، ميلياكوريكي و ستيف سميث، ترجمة: ديماء الخضراء، نظريات العلاقات الدولية، التخصص و التنوع، بيروت، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ط2016، 1.
- (6) جندلي عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية، الجزائر، دار الخلدونية، 1427.
- (7) جان ماري شوفالييه، ترجمة لميس عزب، معارك الطاقة الكبرى، الرياض، ط1، 2010.
- (8) حسين عبد الله، مستقبل النفط العربي، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.
- (9) حزب البعث العربي الاشتراكي، **بلقنة القوقاز**، مكتب الأمانة العامة، تشرين الأول 2008.
- (10) حسين طلال مقلد، روسيا والإتحاد الأوروبي (عوائق الشراكة)، دمشق، المعهد الوطني للإدارة العامة، (د.س.ن.).
- (11) خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة و آثاره الاستراتيجية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1 2014 .
- (12) رشاد صالح رشاد زيد الكيلاني، الأمن الاجتماعي في التصور الاسلامي، جامعة آل بيت، 2012.

- (13) سيد أحمد قوجيلي، تطور الدراسات الأمنية و معظلة التطبيق في العالم العربي، دولة الامارات العربية، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، ط1، 2012.
- (14) سيد أحمد قوجيلي، الدراسات الأمنية النقدية مقاربات جديدة لاعادة تعريف الأمن، الأردن، المركز العلمي للدراسات السياسية، ط1، 2014.
- (15) سمير جسام راضي، مفهوم التعاون الدولي، المدارس الفكرية للعلاقات، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2016.
- (16) سيد أحمد قوجيلي، الدراسات الأمنية النقدية، المملكة الأردنية الهاشمية، المركز العلمي للدراسات السياسية، الطبعة 1، 2014.
- (17) ستيتي الزازية، "الثروة البترولية و الأمن الاقتصادي العربي"، المستقبل العربي، (دون السنة و الطبعة).
- (18) سليمان عبد الله الحربي، "مفهوم الأمن مستوياته وصيغه وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم و الأطر)، الكويت، (دون الطبعة و السنة)
- (19) ستيفن لارابي و آخرون، روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية (أوجه الضعف الأوروبية جراء الضغوط الروسية)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، مؤسسة راند، 2017.
- (20) عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن في حياة الناس و أهميته في الإسلام، (دون دار النشر والسنة).
- (21) عبد المطلب النقرش الطاقة مفاهيمها أنواعها مصادرها، المملكة الأردنية الهاشمية، (د.د.ن.د.ط) 2005.
- (22) فهد بن محمد الشقحاء، الأمن الوطني تصور شامل، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004.
- (23) كاميل بروننسكي، "الطاقة والأمن، الأبعاد الإقليمية و العالمية"، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، التسليح و نزع السلاح و الأمن الدولي، (لبنان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ط1، نوفمبر 2007.

- (24) كريس براون، فهم العلاقات الدولية، لندن، مركز الخليج للأبحاث، ط1، 2004.
- (25) محسن بن العجمي بن عيسى، الأمن و التنمية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2011.
- (26) محمد أزهر سعيد السماك و آخرون، جغرافية النفط الطاقة، (د.ب.ن)، دارالكتب للطباعة و النشر، (د.ط)، 1981.
- (27) مصطفى دسوقي كسبة، ثروات آسيا الوسطى _ قزوين من البترول والغاز، مركز الحضارة للدراسات السياسية، (د.ب.ن والسنة).
- (28) مايكل كيلر، ترجمة: عدنان حسن، الحروب على الموارد: الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية بيروت، دار الكتاب العربي، 2002.
- (29) نهلة محمد أحمد جبر، الأمن الثقافي: مفهومه و دواعيه و عوامل تحقيقه، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة (دون السنة).
- (30) نواف عطيش، ادارة الأزمات، الأردن، الجامعة الأردنية، 2009.
- (31) ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2013.
- (32) يوسف حسن مافي، تعزيز الامن التربوي كركيزة لأمن وطني و قومي مستدام، (د.د.ن)، 2009.

ثانيا: الدوريات و المجلات

- (1) أمال عرييد، نفط بحر قزوين ينافس نفط الخليج في الألفية الثالثة، مجلة العامل، العدد 526، فيفري 2013.
- (2) أحمد نوري النعيمي، البنيوية العصرية في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية، العدد 46، 2013.
- (3) جمال الدين بوزغاية، "مفاهيم الدفاع و الأمن الوطنيين، مجلة الفكر البرلماني"، العدد 6، جويلية 2004.

(4) سعد حقي توفيق، "التنافس الدولي وضمان امن النفط"، مجلة العلوم السياسية، العدد 43، (دون السنة).

(5) نادية محمود مصطفى، نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي و الدعوة الى منظور جديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 82، أكتوبر 1985.

(6) عقون شراف/كافي فريدة، الطاقات المتجددة كبعد استراتيجي للسياسة الطاقوية الجديدة في الوطن العربي دراسة تحليلية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد الرابع/العدد الأول، جوان 2007.

(7) أحمد مّلي، التنافس الدولي على حوض قزوين، مجلة الدفاع الوطني، العدد 89، 2014.

(8) محمد الطاهر عديلة، الجدال الليبرالي/الواقعي حول دور الاعتماد المتبادل في تعزيز الأمن الدولي، مجلة دفاتر السياسة و القانون، العدد 15، 2016.

ثالثا: رسائل الدكتوراه

(1) غانية نذي، إستراتيجية التسيير الأمثل للطاقة لأجل التنمية المستدامة دراسة حالة بعض الإقتصاديات، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، 2015/2016).

الماجستير :

(1) دكمة محمد، أهمية الغاز الطبيعي في الجزائر و تنمية صادراته في السوق الدولية، (مذكرة مقدم لنيل شهادة الماستر، العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، 2013/2012).

(2) خميسة عقابي، النفط في العلاقات الأمريكية-العربية دراسة حالة الجزائر (1990- 2014)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015/2014).

(3) نبيل زغبى، أثر السياسات الطاقوية للإتحاد الأوروبي على قطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، 2012 / 2011).

- (4) وليد شملال، دور المتغير الطاقوي في التنافس بين القوى الكبرى بحوض بحر قزوين لفترة مابعد الحرب الباردة، (مذكرة مكملة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 2013، 2014/3).
- (5) عزيز نوري، الواقع الأمني في منطقة المتوسط دراسة الرؤى المتضاربة بين ضفتي المتوسط من منظور بنائي، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2011/2012).
- (6) لطف مزباني، الأمن الطاقوي للاتحاد الأوروبي و انعكاساته على الشراكة الأورو جزائرية، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2011/2012).
- (7) بهولي عبير، النظرية الواقعية البنوية في الدراسات الأمنية دراسة لحالة الغزو الأمريكي للعراق في 2003، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2013/2014).
- (8) قريب بلال، السياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي عن منظور أقطابها لتحديات و الرهانات، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، قسم العلوم السياسية، 2010/2011).
- (9) أمنية دير، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الانساني في افريقيا، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية، 2013/2014).
- (10) انعام عبد الكريم أبو مور، مفهوم الأمن الانساني في حقل نظريات العلاقات الدولية، (رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة غزة، قسم العلوم السياسية، 2013).
- (11) محمد الطيب حمدان، التنافس الفرنسي الأمريكي على منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و علاقات دولية تخصص " دراسات مغربية"، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2011).

(12) يزن عوض أحمد الوردات، علاقة روسيا الإتحادية بجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية،

(رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا، استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، 2011).

(13) دكمة محمودة. أهمية الغاز الطبيعي في الجزائر وتنمية صادراته في السوق الدولية. (مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2013).

التقارير:

1) شركة بريتيش بتروليوم - تقرير الطاقة يونيو/حزيران 2014.

المحاضرات:

1) محسن زوييدة، محمد حمزة بن قرينة، محاضرات حول "جيوبوليتيك البترول في العالم"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، 2013/2014.

2) حمدوش رياض، محاضرات نظرية التكامل و الاندماج، جامعة قسنطينة، قسم العلوم السياسية، 2011.

3) لخضر نويوة، محاضرات حول أمن الطاقة للاتحاد الأوروبي: الغاز الطبيعي نموذجاً، جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية، تخصص دراسات علاقات دولية و استراتيجية، (د.س.ن)

الكتب باللغة الانجليزية:

1) Andreas Goldthau, energy diplomacy in trade and investment of oil and gas, royal Holloway, university of london, part 2, 2015.

2) Agence pour l'énergie nucléaire, la sécurité d'approvisionnement énergétique et le rôle du nucléaire, synthèse développement de l'énergie nucléaire, 2011.

- 3) Bekim Maksuti and Ylber Sela, "Challenge of the European Union's Energy Security Approach", Academicus International Scientific Journal, 2016.
- 4) David Cameron, Norway and the United Kingdom: a bilateral and global partnership, 2011
- 5) Dicle Korkmaz, internal and external dynamics of European energy security, Finland, University of Tampere, 2010
- 6) Dicle Korkmaz, internal and external dynamics of European energy security, Portugal, University of Tampere, 2010.
- 7) CONSEIL FRANÇAIS DE L'ÉNERGIE, Quelles perspectives pour Nabucco et South Stream?, Centre d'études européennes, Juillet 2010.
- 8) European energy infrastructure opportunities, connecting the dots, Norton Rose Fulbright, September, 2015.
- 9) Elena Trifonova, Bulgarian-European Partnership Association, Défis énergétiques pour l'Europe, Rapport annuel, 2009.
- 10) Jakub M. Godzimirski, grands enjeux dans le grand-nord : les relations Russie-Norvège et leurs implications pour l'EU, (Paris, IFRI, décembre 2007)
- 11) KNUD PEDERSEN, energy policy for Europe, identifying the European Added-Value, Centre for European Policy Studies, Brussels, 2008
- 12) Nadia M. Abbasi, energy security and Europe, Institute of Strategic Studies, Islamabad, 2011.
- 13) Olga Khrushcheva, the creation of an energy security as a way to decrease securitization levels between the European Union and Russia in energy trade, Nottingham Trent University.

- 14) Organisation For Economic Cooperation And Developement, Energy The Next Fifty Years, paris, OECD 1999.
- 15) Pami Aalto, European energy security and the integration process, finland, university of tampere, 2010.
- 16) Pami Aalto, the EU–Russian energy dialogue; europe’s future energy security, USA, ashgate publishing limited, 2008
- 17) Sea region, Sweden, Stockholm university library, 2011
- 18) Thierry de montbrial, Réflexions sur la théorie des relations internationales, politique étrangère , 1999
- 19) Thomas Jonter and Ilja viktorov and authors, energy and security in the Baltic.
- 20) The Quaker Council for European Affairs, The Nabucco Gas Pipeline: A chance for the EU to push –for change in Turkmenistan, Bruxelles, December 2009.

Perodiques et magazines

- 1) alexander ghaleb , natural gas as an instrument of russian state POWER. Usa: us army center of strategic studies, October 2012.
- 2) Azzedine Layachi, «The Changing Geopolitics of Natural Gas: The Case of Algeria,» (Belfer Programs and International Affairs, The Geopolitics of Energy Project, November 2013).
- 3) Boukrif Nouara née Djemah, Le Gaz algérien dans l’équation de l’approvisionnement du marché Européen, Université de Bejaia, N°4 / Décembre 2008.

- 4) Çiğdem ÜSTÜN, Energy Cooperation between Import Dependent Countries: Cases of Italy and Turkey, Volume16, n° 1, Spring, 2011.
- 5) Commission européenne, Énergies renouvelables: l'Europe sur la bonne voie pour atteindre son objectif de 20 % à l'horizon 2020, Bruxelles, le 1er février 2017.
- 7) frank umbach,"towards a european energy policy ?",foreign policy in dialogue, vol 08,2007.
- 8) gaz, géostratégiques n°20,les crises en europe,juillet,2008.
- 9) international energy forum, PRODUCER–CONSUMER DIALOGUE FOR GLOBAL ENERGY SECURITY, Cairo, Egypt, 30 November 2006.
- 10) Khader Bichara,quelle sécurité énergétique pour l'EU ?le cas du pétrol et du gas,géostratégique,n20,les crises en europe,juillet2008.
- 11) Mamuka Tsereteli , Economic and Energy Security: Connecting Europe and the Black Sea–Caspian –Region, Central Asia–Caucasus Institute and Silk Road Studies Program, March 2008.
- 12) Marta Latek, Les relations commerciales entre l'UE et la Norvège Etat des lieux et perspectives, Library Briefing Bibliothèque du Parlement européen, 2013.
- 13) Paul Belkin, The European Union's Energy Security Challenges, congressional research service, January 30, 2008
- 14) Paul Belkin, The European Union's Energy Security Challenges, congressional research service, January 26, 2007,

15) Raphael Metais, " Ensuring Energy Security in Europe: The EU between a Market-based and a Geopolitical Approach", Department of EU International Relations and Diplomacy Studies, 2013

16) Richard Youngs, "Europe's External Energy Policy: Between Geopolitics and the Market", Center for European Policy Studies, (CEPS Working Document No. 278/November 2007)

17) Sea region, Sweden, Stockholm university library, 2011

18) simona zovadckyte, "the obstacles in the creation of a common EU energy policy", international relations students, 2010

19) Yuliya Tymoshenko, Containing Russia, Foreign Affairs, vol 86, no 3, May/June, 2007

Documents

1) EUROPEAN COMMISSION, "GREEN PAPER : A 2030 framework for climate and energy policy

2) energy infrastructure: commission proposes action to fight congestion and bottlenecks, Brussels, 20 December, 2001.

3) UNESCO, la sécurité humaine approches et défis, 2009, p3

Conference

1) United Nations Conference on Trade and Development, The future energy matrix and renewable energy: implications for energy and food security, Geneva, 12 January 2010

مواقع الإنترنت:

1/ محمد بن خليفة، اكبر 10 دول في العالم انتاجا للفحم،

<http://www.startimes.com/f.aspx?t=36343812>

2/ أسماء حداد، الرهانات الروسية الطاقوية و تأثيرها على مكانتها الجيوسياسية،

<https://www.google.dz/search?dcr=0&biw=1280&bih=614&q>. على الموقع:

3/ اوسلو. النرويج تعول على إيرادات الغاز المسال في المستقبل.

<http://www.nvbladet.no/news.php?extend.185>.

4/ جاسم حسين، بدائل الطاقة ومستقبل النفط والغاز في منطقة الخليج،

<http://studies.aljazeera.net/ar/files/gccpath/2015/01/2015115105227974478.html>

5/ إستراتيجية الطاقة الأوروبية والفرص العربية.

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2015/3/1>

6/ جلول، احتياطي الغاز و النفط، عالم البحار و المحيطات، على الموقع

<http://www.startimes.com/?t=7760142>

7/ تاكايوكي يامامورا، مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية، ترجمة عادل زقاع، عن الموقع:

<http://www.geoplotics.com/Adel.Zeggagh/link.html>

8/ الوليد أبو حنيفة، الأمن الطاقوي و أهمية تحقيقه في السياسة الخارجية: دراسة في المفهوم و الأبعاد: في

Democraticac.de/?p=42440

9/ جاسم حسين، بدائل الطاقة ومستقبل النفط والغاز في منطقة الخليج،

<http://studies.aljazeera.net/ar/files/gccpath/2015/01/2015115105227974478.html>

Sites internet

1) Gatien du bois, « les inefficiences du réseau énergétique européen », nouvelle Europe,. available at

<http://www.nouvelle-europe.eu/node/1467>,.

2)" Druzhba pipeline", From Wikipedia), Available at :

https://en.wikipedia.org/wiki/Druzhba_pipeline

3) Press and information team of the Delegation to RUSSIA,The Russian Federation and the European Union, European Union External Action, Brussels.available at

<https://eeas.europa.eu/.../press-and-information-team-delegation-russia>

4) Biggest foreign buyer of Russian gas, Gazprom, Germany, 2003.

<http://www.gazprom.com/about/production/projects/deposits/germany>.

5) Foreign Partners: France | Gazprom Export at:

[http:// www.gazpromexport.ru/en/partners/france](http://www.gazpromexport.ru/en/partners/france).

6) eurostat statistics explained,Renewable energy statistics ,available at

http://www.ec.europa.eu/eurostat/statistics...php/Renewable_energy_statistics.

7) European energy security , Reducing Europe's dependence on Russian gas is possible available at

<https://www.oxfordenergy.org/wpcms/wp-content/.../NG-92>

8) Energy,russian influence,available at

expertforum.ro/en/files/2017/.../Final-countries-report-coperta.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	أهم أنابيب الغاز الجزائرية إلى الدول الأوروبية	86
02	نسبة واردات بعض دول الإتحاد الأوروبي للغاز الطبيعي الجزائري لعام 2006	87
03	احتياطي النفط والغاز لدول مجلس التعاون للعام 2013	88
04	الاحتياطيات النفط و الغاز في منطقة بحر قزوين	98
05	أهم المعلومات حول مشروع نابوكو	103

فهرس الخرائط و الأشكال

الصفحة	عنوان الخريطة	رقم الخريطة
72	شبكة أنابيب نقل الغاز الروسي عبر الأراضي الأوكرانية	01
81	الاعتماد على الغاز الطبيعي الروسي في الدول الأوروبية	02
83	مصادر إمدادات الغاز الطبيعي نحو أوروبا	03
96	الموقع الجغرافي لبحر قزوين	04
117	أهم خطوط الغاز الروسية	05

الفهرس

• الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للأمن وتطوره في نظرية العلاقات

المبحث الأول: الأمن خصائصه أبعاده و مستوياته

المطلب الأول: مفهوم الأمن

المطلب الثاني : خصائص الأمن و أبعاده

المطلب الثالث: المستويات المتعددة للأمن

المبحث الثاني: تطور مفهوم الأمن حسب منظورات العلاقات الدولية

المطلب الأول: حسب النظريات التقليدية الكلاسيكية (المدرسة الواقعية الكلاسيكية والواقعية الجديدة)

المطلب الثاني : الأمن حسب المدرسة الليبرالية و البنائية

المطلب الثالث: النظرية النقدية للأمن حسب مدرسة كوبنهاغن

المبحث الثالث: النظرة الأوروبية للطاقة

المطلب الأول: مفهوم أمن الطاقة

المطلب الثاني: الرؤية الأوروبية للطاقة

المطلب الثالث: ديبلوماسية الطاقة

• الفصل الثاني: الوضعية الطاقوية لدول الإتحاد الأوروبي و التحديات

50

التي تواجهها

51

المبحث الأول: القدرات الطاقوية لدول الإتحاد الأوروبي

52

المطلب الأول: الفحم

55

المطلب الثاني: الغاز

57

المطلب الثالث: النفط

59 المبحث الثاني: مشاكل وتحديات الطاقة الأوروبي على المستوى الداخلي

60

المطلب الأول: نقص الإنتاج المحلي و التبعية للمصادر الخارجية

63

المطلب الثاني: غياب سياسة طاقوية مشتركة

65

المطلب الثالث: مشاكل البنية التحتية للطاقة في دول الإتحاد الأوروبي

68

المبحث الثالث: تحديات أمن الطاقة على المستوى الدولي

69

المطلب الأول: تحدي العلاقة مع روسيا في مجال الطاقة

75

المطلب الثاني: مدى موثوقية موردي الطاقة لدول الإتحاد الأوروبي

• الفصل الثالث: طرق و إستراتيجيات دول الإتحاد الأوروبي في تأمين

78

مصادر إمدادات الطاقة

79

المبحث الأول: مصادر إمدادات الطاقة لدول الإتحاد الأوروبي

80

المطلب الأول: روسيا و النرويج

84	المطلب الثاني: الدول العربية
90	<u>المبحث الثاني: سياسات دول الإتحاد الأوروبي لضمان أمن الطاقة</u>
92	المطلب الأول: بناء وعقد حوارات مع الدول المنتجة
95	المطلب الثاني: اللجوء إلى منطقة قزوين لضمان أمن الطاقة
106	المطلب الثالث: تنويع مصادر التمويل و إستعمال الطاقات المتجددة
111	<u>المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الطاقوية بين الإتحاد الأوروبي وروسيا</u>
112	المطلب الأول: التبعية الأوروبية للغاز الروسي (سيطرة شركة غازبروم الروسية)
118	المطلب الثاني : خروج الإتحاد الأوروبي من التبعية الطاقوية إتجاه روسيا
121	• خاتمة
125	قائمة المراجع
138	فهرس الجداول
140	فهرس الخرائط والأشكال
145	ملخص

يتحدد الهدف الأول لسياسة الطاقة في دول الاتحاد الأوروبي العمل من أجل تأمين مصادر مستمرة ومستقرة تضمن وصول جميع وسائل إنتاج الطاقة من نفط وغاز وغيرهما لجميع المواطنين دون استثناء، مع مراعاة الشروط البيئية وتوفير الأمن اللازم للقارة الأوروبية تحقيق الأمن يتطلب العمل على زيادة القدرة التنافسية لتلك الدول، والحد من اعتمادها على استيراد النفط والغاز الطبيعي من الأسواق الخارجية بكميات متزايدة يوماً بعد يوم. وذلك رغم محاولاتها المستديمة للاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة إلا أن الوقود الأحفوري يشكل ما لا يقل عن 80% من استهلاك العام للطاقة.

فيمثل أمن الطاقة لأوروبا "أمن الإمداد والتمويل" حيث يختلف معنى أمن الطاقة من دولة لأخرى حسب حاجتها ومدى توافر تلك الموارد لديها ومدى اعتماد الدول الأخرى على مواردها، واتسع المفهوم لدول الاتحاد ليشمل التموين بأسعار معقولة، وتزداد أهمية المفهوم كلما أدركت تلك الدول أن روسيا دولة مصدرة غير مضمونة حيث أنها تستخدم موارد الطاقة كورقة ضغط لتحقيق أهدافها السياسية من خلالها ومن ثم تهدد بقطع إمدادات الطاقة عن الدول التي تعارضها كذلك تهدد برفع الأسعار والسيطرة الكاملة على البنى التحتية مثل ما حدث بشأن قضية أوكرانيا وذلك على الرغم من أن السوق الأوروبية تمثل أكبر سوق للصادرات الطاقوية الروسية .

Abstract

The first objective of the energy policy of the EU is to ensure sustainable and stable sources that ensure that all means of energy production of oil, gas and others are available to all citizens without exception, taking into account the environmental conditions and the necessary security for the European continent achieving security requires increasing the competitiveness of these countries and reducing their dependence on the import of oil and natural gas from foreign markets in increasing quantities day by day. Despite their persistent attempts to rely on renewable energy sources, but fossil fuels account for at least 80% of the year's energy consumption

Energy security for Europe represents the "security of supply and financing" where the meaning of energy security differs from one country to another depending on the need and availability of those resources and the extent of dependence of other countries on their resources, and expanded the concept of the States of the Union to include catering at reasonable prices, and the importance of the concept whenever they realized that Russia is a state It is an unsecured exporter that uses energy resources as a pressure card to achieve its political objectives and thus threatens to cut off energy supplies from the countries it opposes. It also threatens to raise prices and complete control of infrastructure such as the case of Ukraine, Represents the largest market for Russian energy exports.

